يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

١٢ صفحة

الجمعة

אל - אתיחאד . AL-ITTIHAD . המחיר 50 אגורות . الثمن ٥٠ اغورا

٧٣/١/٥ ، ٣٠ ذي القعدة ١٣٩٢ ، عدد ٢٩/٦٨ 5.1.1973 VOL. 29/68

طوغو وسيراليون في طريق قطع العلاقات

القدس — اذاعت محطة « صوت اميركا » عن مراسلها في القدس ان وزارة الخارجية الاسرائيلية تعتقد ان الدور في قطع العلاقات مع اسرائيل هو الآن دور طوغو وسيراليون . فاذا تم ذلك فستكون ثماني دول افريقية قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل منذ حرب حزيران ، وليبيا . (اقرأ الاسبوعيات في هذا العدد) . وقال المذيع في « صوت اميركا » ان اسرائيل فقدت نهائيا املها في ان يكون لها النفوذ الاول في افريقيا ، وانها ستتركز ، منذ الآن ، على الدول الافريقية عارفة فضل مساعداتها ، وعلى راسها غانا والحبشة وملاوي وليبيريا وساحل العاج . هذا وتبدي الصحافة الغربية اهتماما خاصا بازمة اسرائيل في افريقيا .

اسرائيل متحفظة من زيارة فالدهايم

القدس — على اثر ما نشرته وكالات الانباء من نيويورك ، عن دعوة وجهها وزير الخارجية المصرية الى السكرتير العام للامم المتحدة بان يزور الشرق الاوسط ، ابدت المحافل الاسرائيلية الرسمية تحفظها من هذه الدعوة وقالت انها محاولة مصرية لاحياء اقتراح السكرتير العام ، فالدهايم ، بعقد مؤتمر اسرائيلي عربي تشترك فيه الدول الكبرى ، وهو الامر الذي رفضته اسرائيل . وقالت : ان مصر ، بهذه الدعوة ، تريد اخراج القضية من جمودها دون ان تضطر الى الدخول في مفاوضات مع اسرائيل من أجل الحل الجزئي . واكدت المصادر الاسرائيلية ان فالدهايم كان قد وعد المندوب الاسرائيلي ، تكواع ، بأن يستشيره قبل زيارة الشرق الاوسط !

طلاب الجامعات المصرية وطالباتها:

لا نريد ان نشيخ قبل ان تتحرر اراضينا المحتلة

حيفا — من مكتب الاتحاد — وصلت مظاهرات طلاب الجامعات في القاهرة الى اوجها اول امس الاربعاء، في اصطدامات عنيفة بينهم وبين قوات الشرطة وعلى الاثر قرر وزير التعليم العالي ، الدكتور شمس الدين الوكيل ، اغلاق الجامعات والمعاهد العليا المصرية ابتداء من يوم الاربعاء حتى الحادي عشر من الشهر الجاري حيث تبدأ عطلة نصف العام المقررة لقد بدأت تحركات الطلبة منذ مطلع الاسبوع الحالي احتجاجا على التلكؤ في تحرير الاراضي المحتلة . وعلى اثر اعتقال عدد من الطلاب والطالبات تحولت الحركة الى حركة مطالبة باطلاق سراحهم ودفاعا عن حرية التعبير أمام القمع البوليسي .

مطالب الطلبة

ما نستطيع فهمه عن الوضع ، مما [يذاع] من محطات الاذاعة المصرية ومما تناقلته وكالات الانباء والصحف، ان تذمر الطلبة بدأ في انتقاد البيروقراطية والفساد وعدم قيام الحكومة ، جديا ، باعداد الجبهة الداخلية ، حتى الآن ، للصمود ولتحرير الاراضي المحتلة . ونشر صحفي اجنبي في القاهرة ان الطلاب قالوا له ، بمرارة ، انه اذا سار الحال على هذا المنوال فسوف يشيخون ويموتون دون ان يروا تحرير اراضي وطنهم !

واقتصر نشاط الطلبة في بدايته ، وقد شمل جامعة القاهرة والجامعة الامريكية وجامعة عين شمس وجامعة الاسكندرية ، على جرائد الحائط وتوزيع النشرات وعقد الاجتماعات . ولكن السلطات الحاكمة ، على ما يظهر ، لم تتحمل هذا النشاط ، فاعتقلت طالبين وطالبتين من الجامعة الامريكية وحاولت اثارة الشك بنضال الطلبة وان ايد اجنبية تعبث بهم .

ولكن اتساع نضال الطلبة ، على اثر حملة الاعتقالات ، يشير الى ان الامر ليس كذلك . فعلى الاثر اتسع النضال وازداد عنفا ، وتحول الى نضال من اجل حرية التعبير وضد القمع البوليسي ومن اجل اطلاق سراح الطلاب والطالبات المعتقلين .

ويلفت النظر امران : اشتراك الطالبات اشتراكا واسعا في هذا النضال ، وان طلبة كلية الازهر رفضوا المشاركة في هذا النضال بل واصطدموا مع الطلاب المتظاهرين .

مظاهرات ضخمة

واستمرت حملة الاعتقالات . واعلنت السلطات ان عدد المعتقلين بلغ ٤٥ طالبا وطالبة من القاهرة والاسكندرية. فازداد هياج الطلبة . واخترق طلاب جامعة القاهرة النطاق البوليسي الذي اقيم حول جامعتهم ، وحاولوا، باعداد كبيرة ، الوصول الى قلب العاصمة . فوقع اصطدام عنيف بينهم وبين قوات الشرطة التي استخدمت الهراوات والغازات المسيلة للدموع . ووقع عدد كبير من الجرحى من الطرفين .

وجاء في الانباء ان الشرطة المحيطة بجامعة القاهرة قد اضطرت الى رفع الاعلام البيضاء ودعت قادة الطلبة الى مفاوضتها لحقن الدماء .

— البقية على ص ١٢ ع ١ —

عيد الميلاد في التقويم الشرقي

تحتفل الطوائف المسيحية التي تسير على التقويم الشرقي ، بعيد الميلاد المجيد ، يوم الاحد ٧ الجاري . وبهذه المناسبة تبعث «الاتحاد» بتحياتها الى اصحاب العيد متمنية ان يعود وقد تحقق السلام العادل والثابت في ربوعنا.

هذا العدد ١٢ صفحة

ويشتمل على النص الكامل لخطاب السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ، ليونيد برجنيف ، في اليوبيل الخمسيني لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .



تزين شجرة عيد الميلاد في البيت الابيض كما تخيله رسام جريدة الحزب الشيوعي الاميركي — ديلي وورلد ..

ماذا يحدث في مصر ؟

خير ما نجده من جواب ، في الوقت الحاضر ، على هذا السؤال هو ما نشرته بعض الصحف الاسرائيلية ، امس ، عن قلق واشنطن مما يحدث الآن في القاهرة . نحن لا نستبعد وجود « يسار مغامر » يلقي امام الطلبة بشعارات ظاهرها الثورية وباطنها اليأس ، كما انه من المنتظر ان تقوم عناصر الرجعية واعوان الامبريالية بالصيد في الماء العكر ، ولكن نضال عشرات الالوف من الطلاب والطالبات، وتحت شعار الاعداد الحقيقي للمعركة ، انما يشير الى ان الشعب المصري ، وعلى الرغم من مرور اكثر من خمس سنين على الاحتلال ، يأبى الاستسلام ويأبى الرضوخ للامر الاحتلالي الواقع . وهذا الشعور هو العكس تماما مما انتظره المعتدون من امبرياليين واعوانهم في اسرائيل . لذلك يبدون قلقهم . وكان من الافضل لحكام بلادنا الا يكتفوا بابداء القلق بل ان يتعلموا مما يحدث الآن في مصر ان حلمهم بفرض الاستسلام على الشعوب العربية يزداد بعدا بمرور الزمن . ولكن الذين لم يتعلموا هذه الحقيقة بعد انتفاضة الشعب المصري الهائلة في ٩ و ١٠ حزيران ١٩٦٧ ، من الصعب ان يتعلموها من انتفاضة طلبة الجامعات المصرية في ٢ و ٣ كانون الثاني ١٩٧٣ !

كلمة الاتحاد

هذا بخصوص القضية العامة .

اما بخصوص الوضع الداخلي في مصر ، فمنذ ازمة ١٨ تموز الماضي ، في العلاقات المصرية السوفييتية والتي كشفت عن خطورة نشاط اليمين في مصر ، تنبأنا بأن الشعب المصري ، الذي قطع شوطا بعيدا في النضال ضد الامبريالية والرجعية المحلية ، لا يمكن الا وان يتحرك لسد المنافذ امام المستسلمين وامام جميع القوى التي تحاول تصفية مكاسبه التقدمية . واشرنا ، على وجه الخصوص، الى التذمر الثوري الكامن في صفوف طلبة الجامعات .

اليمين المصري عرى عورته حين اقدم على تأزيم العلاقات مع الاتحاد السوفييتي . واستطاعت القوى الوطنية المصرية ان تسد هذا المنفذ عليه . وراس اليمين ، محمد احمد صادق ، اقيل من منصبه . وتحسنت العلاقات مع الاتحاد السوفييتي . ولكن هذه الاجراءات لم تقض على سطوة اليمين . ويظهر ، مما يصل الينا من انباء عن الوضع الداخلي في مصر ، ان اليمين يستمر في رفع رأسه الاسود . و« الاخوان المسلمون » ، مستعينين بقذافي ليبيا ، يحاولون تعزيز مراكزهم . ونظام الحكم المصري يتخوف من تجنيد الجماهير لصد هجمة اليمين مع انه اكتشف مؤامرات يمينية للاطاحة بحكم السادات. فالصراع الطبقي على اشده في مصر بين برجوازية لا تريد للنظام التقدمي أن يستمر في تقدمه ، وتريد ان تقضي ، اذا استطاعت ، على انجازاته ، وبين قوى الشعب النامية، من عمال وفلاحين وطلبة وجنود ، صاحبة المصلحة الحقيقية في هذا النظام ، التي تريد ان تكنس من طريقه بقايا الرجعية واليمين ومصائب الاحتلال .

ان انتفاضة طلبة الجامعات في مصر تثبت ما قدرناه من اللحظة الاولى وهي ان اعداد الجبهة الداخلية لمستلزمات المعركة لا يتوقف على هذا النوع أو ذاك من الاسلحة السوفييتية ، بل على تغييرات ضرورية في جهاز النظام نفسه تكنس الرجعية واليمين وتفجر طاقات الشعب الكامنة . ومما لا شك فيه أن صمود الشعب الفيتنامي وانتصاراته ، هذا الشعب الذي تقوده قواه التقدمية بكل حزم، يحرك طلبة مصر اكثر مما تحركهم اية «يد اجنبية». وهكذا ، مرة اخرى ، يأتي حساب « القرايا» بعكس

— البقية على ص ١٢ ع ٢ —

اغلاق منطقة الاغوار ونسف المنازل وحرق الاشجار وتدمير المضخات

الاحتلال يمنع اهالي نابلس من تنظيم مسيرة احتجاجية صامتة !

رفضت سلطات الاحتلال الاسرائيلي طلبا تقدم به المزارعون العرب في شمال الضفة الغربية المحتلة السماح لهم بالتظاهر في مدينة نابلس احتجاجا على مصادرة اراضيهم الزراعية في غور الاردن .

وكان هؤلاء المزارعون قد تقدموا بطلبهم الى حاكم نابلس العسكري . وجاء في الطلب ان مظاهرتهم ، التي طلبوا ان تكون صباح يوم الجمعة ٢٦-١-١٩٧٣ ، ستكون سلمية صامتة تبدأ من الساحة الكائنة امام دار بلدية نابلس وتتجه الى دار الحاكم العسكري بطريق شارع فيصل الرئيسي . وسيقوم وفد عن المظاهرة بتقديم مذكرة تتضمن مطالبهم .

وقالوا انهم يريدون اعلان

— البقية على ص ١٢ ع ٢ —

اهالي كفر برعم واقرث يتظاهرون امام الكنيست

غدا (السبت) اجتماع احتجاجي في كنيسة كفر برعم

القدس — لمراسلنا البرلماني — تظاهر امام مبنى الكنيست يوم الاربعاء ١٩٧٣/١/٣ وفد كبير من ابناء كفر برعم واقرث معلنين السخط والاحتجاج على اوامر القيادة العسكرية باعلان القريتين منطقة مغلقة بموجب انظمة الطوارئ الانتدابية .

وكان الوفد مؤلفا من اكثر من ٧٥ شخصا من الشيوخ والشبان والنساء، ورفعوا اللافتات وفيها يطالبون بالغاء الاوامر العسكرية والسماح لابناء القريتين بالرجوع اليهما ، كما وزعوا منشورا يحمل مطالبهم العادلة.

وقام وفد عن المتظاهرين مكون من مطانس ايوب ونمر اسمر وابراهيم عيسى واسعد فارس ومطانس سوسان وقيصر ابراهيم ، واجتمع ببعض الكتل البرلمانية وعرض مطالب أهالي القريتين ، وطالب بتأييد نضال ابناء القريتين ، وتحدث الناطقون باسم المتظاهرين الى رجال الصحافة وشرحوا مطالبهم .

وخرج عضوا الكنيست ماير فلنر وتوفيق طوبي الى المتظاهرين وتحدثا اليهم واعربا عن تأييد الكتلة الشيوعية وتضامنها مع نضالهم .

والمعروف ان الكتلة الشيوعية قدمت بطلب مستعجل لبحث أوامر اغلاق القريتين .

وعلى الرغم من ان اعلان المناطق المغلقة هو من اختصاص القائد العام للجيش ، طلب وزير الدفاع الى الحكومة ان تدعم رسميا الاوامر لفرضها في جلستها في ٣١-١٢-٧٢ ، وقد نشرنا تفاصيل من جلسة الحكومة في عدد الاتحاد الماضي .

اجتماع احتجاجي في كفر برعم

وسيعقد اهالي كفر برعم اجتماعا يوم السبت في كنيسة كفر برعم ، وقد وجهت اللجنة الدعوات الى الشخصيات المختلفة من يهودية وعربية للاشتراك في الاجتماع .

هذا وتلقت اللجنة القطرية للدفاع عن اهالي اقرث وكفر برعم دعوة للاشتراك في الاجتماع يوم السبت (غدا) ، واللجنة ترجو جميع اعضائها اعتبار هذه الدعوة شخصية لكل واحد منهم والاشتراك في الاجتماع المذكور .

في سطور

● واشنطن — اعلن البيت الابيض ان الرئيس نيكسون سيقابل رئيس دولة اسرائيل ، زلمان شازار ، وذلك في اوائل الاسبوع القادم . وسيتوجه الرئيس شازار الى الولايات المتحدة ليشترك في جنازة الرئيس الاميركي الاسبق هاري ترومان .

● باسكاغولا — خليج المكسيك — شب حريق ، يوم الثلاثاء ، في سفينة الشحن الاسرائيلية «عراد» التي وصلت الى هذا الميناء في ٢٦ الماضي لنقل ٢٠ الف طن من الحنطة . وادى الحريق الى مقتل اثنين وجرح ثلاثة من طاقم السفينة البالغ عدده ٣٩ ملاحا ، وتمكن الباقون من النجاة بعد ان فشلوا في اخماد الحريق .

● طرابلس — ليبيا — اعلن الرئيس الليبي ، معمر القذافي ، انه امر بسحب المتطوعين الليبيين الذين كانوا يعملون مع الفدائيين في لبنان وسوريا ، وذلك ، كما قال ، احتجاجا على تجمد نشاط المقاومة الفلسطينية وعلى وجود خلافات في الراي بينه وبين دول المواجهة العربية . وادعى القذافي ان دول المواجهة (اي مصر وسوريا والاردن ولبنان) موافقة على الوصول الى سلام مع اسرائيل يبقي قسما من الاراضي المحتلة في ايدي اسرائيل ؟

● مضيف في احدى طائرات العال الاسرائيلية ، القي عليه القبض يوم الاحد الماضي في نيويورك بتهمة تهريب كمية من الافيون والحشيش الى الولايات المتحدة تبلغ قيمتها ربع مليون دولار . ويحتمل ان يحكم عليه بالسجن لمدة ٢٠ سنة .

اشتباكات جوية بين اسرائيل وسوريا في اجواء لبنان

بيان لبناني عن العثور على حطام طائرة اسرائيلية ..

دمشق — تجددت يوم الثلاثاء الماضي الاشتباكات بين الطيران السوري والاسرائيلي بالقرب من الحدود السورية مع لبنان الى الشمال من مدينة بعلبك .

وحسب ما اعلنته المصادر العسكرية السورية ، فان حوالي ٢٠ طائرة اسرائيلية حاولت ، ظهر الثلاثاء الماضي ، اختراق الاجواء السورية عبر الاجواء اللبنانية بهدف ضرب مواقع عسكرية وقرى سورية في الاعماق ، ولكن هذه الطائرات فوجئت بالمقاتلات السورية ، التي كانت تشكل مظلات واقية منذ اكثر من ٣ ايام ، تتصدى لها وتشتبك معها في معارك جوية فوق المناطق الوسطى من سوريا وترغمها على الانسحاب وتطاردها في الاجواء اللبنانية .

واعلن ناطق عسكري سوري ان المعركة اسفرت عن اصابة طائرة اسرائيلية كما اصيبت احدى الطائرات السورية .

اما الناطق العسكري الاسرائيلي فقد اعلن ان الطائرات الاسرائيلية اسقطت طائرة سورية من طراز ميغ ٢١ في معركة جوية ، وقعت ظهر يوم الثلاثاء ، عندما حاولت الطائرات السورية التصدي للطائرات التي كانت في رحلة استطلاعية ، وان جميع الطائرات الاسرائيلية عادت الى قاعدتها بسلام .

— البقية على ص ١٢ ع ٢ —

تجدد المفاوضات الفيتنامية — الاميركية في باريس

مجلس الشيوخ الاميركي يطلب انهاء الحرب قبل تنصيب نيكسون !

باريس — واشنطن : يواصل الخبراء الفيتناميون الديمقراطيون والاميركيون مباحثاتهم في باريس ، اليوم ، اعدادا للقاء المزمع عقده في الاسبوع القادم بين كبير مفاوضي فيتنام الديمقراطية ، لي دوك ثو ، والدكتور هنري كيسنجر المفوض الشخصي للرئيس نيكسون لمحادثات فيتنام الباريسية

وعقد الخبراء من الطرفين اجتماعين حتى الآن ، وذلك بعد ان اضطرت حكومة الولايات المتحدة الى ايقاف غاراتها الوحشية على اراضي فيتنام الديمقراطية في الاسبوع الماضي . وكان رئيس الوفد الفيتنامي الديمقراطي قد صرح في باريس ان بلاده قررت العودة الى المفاوضات بدون اية تنازلات ، وبعد ان اوقفت اميركا قصفها الوحشي لهانوي وهايفونغ والمناطق شمال خط العرض ٢٠ .

القصف لم يجد نفعا

وخلافا لمحاولات الصحف الغربية اظهار ايقاف القصف وكأنه جاء

— البقية على ص ١٢ عمود ٤ —

تل ابيب — تلقت الكتلة الشيوعية في الكنيست البرقية التالية من مشردي قرية اقرث :

« امر اعلان اقرث مغلقة غير عادل ، اننا نحتج على هذا الامر ، ونطالب بالغائه . »

لجنة مشردي اقرث

وقد ردت الكتلة الشيوعية بالبرقية التالية :

الى لجنة مشردي اقرث

تسلمنا برقيتكم بخصوص اغلاق اقرث . عملنا ، وما زلنا نعمل في الكنيست ، وفي تجنيد الراي العام لالغاء الامر المخجل ولاجل حقوقكم بالرجوع الى قريتكم واراضيكم . نتمنى لكم النجاح في نضالكم العادل».

الكتلة الشيوعية في الكنيست

ماير فلنر ، توفيق طوبي ، ابراهام ليفنبراون

الى عمال النسيج والبسة والجلود

الانتخابات لمؤتمر نقابتكم ستجري يوم الثلاثاء ١٩٧٣/١/٩

خذوا معكم الى سكات(؟) العمل يوم الانتخابات بطاقة العضوية في الهستدروت

صوتوا و ... الكتلة الشيوعية رقم ...

التي تناضل من أجل المساواة في الاجرة وشروط العمل بين العمال العرب واليهود



تقرير مراقب الدولة يكشف فساد ادارة سيف الدين الزعبي لبلدية الناصرة

الوضع في بلدية الناصرة كان مؤخرا موضوع معالجات عديدة ظهرت في « الاتحاد » . فقد كشف ممثلو الكتله الشيوعية في بلدية الناصرة اكثر من مرة عن الفساد والمحسوبية والتلاعب باموال الناس ، وهو ما يميز عمل الادارة الحالية ، التي فرضتها الحكومة وما زالت تفرضها على سكان المدينة العربية الكبيرة في هذه البلاد .

ويوم الاربعاء (٢٧—١٢) كتب المحرر في جريدة «يديعوت احرونوت» ايتان هافر ، مقالا استعرض فيه ما ورد في تقرير مراقب الدولة عن الفساد في بلدية الناصرة وفشل ادارتها الحالية في حل مشاكل المدينة . ومع ان كاتب المقال لم يذكر الا النزر القليل مما جاء في تقرير مراقب الدولة ، فانه يكفي ليشكل ادانة لهذه الادارة « التجمعية — المتدينة » ولسياسة الحكومة تجاه الجماهير العربية عامة ، وسكان الناصرة خاصة .

ويؤكد تقرير مراقب الدولة للمرة الالف وكذلك خبرة مجالس محلية اخرى في القرى العربية أهمية الرقابة الشعبية على عمل هذه الادارات . وهذه الرقابة ممكنة بقدر ما يتاح للشيوعيين والعناصر الدمقراطيـة الاخرى الاشراف على هذه الادارات .

ان مصلحة سكان الناصرة تحتم تغيير هذه الادارة وانتخاب ادارة جديدة من الشيوعيين وكل العناصر المخلصة والغيورة على مصلحة سكان المدينة ، ويحتم هذا التغيير ايضا المكانة الخاصة التي تتمتع بها مدينة الناصرة بين المواطنين العرب في اسرائيل ، وفي اعين العالم . وفقط حينـذاك يمكن استئصال الفساد والمحسوبية واهمال مصالح المواطنين ، التي تسود الان عمل ادارة البلدية — ادارة سيف الدين الزعبي ويعقوب السالم .

مزايا سيف الدين الزعبي « الحميدة »

ان المنطق والعقل يحتمان استبدال هذه الادارة — بعد تقرير مراقب الدولة — بادارة أخرى ، ولكن الحكومة الاسرائيلية والسلطات المختصة تقدم الدعم لهذه الادارة والتغطية على اعمالها .

وفي مقال هافر المذكور ، يقتبس الكاتب ما قاله مستشار رئيسة الوزراء ، طوليدانو ، عن سيف الدين الزعبي ، ليدلل على الصفات « الحميدة » والمزايا « الرفيعة » التي تكسب الزعبي « حصانة » خاصة ، فتتعلق به السلطات وتفرضه على سكان الناصرة . فماذا قال طوليدانو : « انا اعتمد على سيف واوقع عنه على « بياض » !! اما سر هذه الثقة المطلقة فيشرحها المحرر في « يديعوت احرونوت » هافر ، بقوله :

« لقد كان سيف الوحيد من بين القادة العرب في اسرائيل ، والذي استصوب التنديد بحاكم مصر ، جمال عبد الناصر ، عشية حرب الايام الستة . وهو الرجل الذي منح تقدم « راكاح » (يقصد الكاتب الحزب الشيوعي الاسرائيلي) الى السلطة في بلدية الناصرة » .

هاتان هما الصفتان « الحميدتان » اذن ، اللتان يتمتع بهما الزعبي ، و « تؤهلانه » لمواصلة العمل رئيسا لادارة بلدية المدينة العربية الكبرى في البلاد : التنديد بعبد الناصر ، قائد مصر الوطني وزعيم ثورتها التحررية ، ومحاربة الشيوعيين ، اخلص ابناء الناصرة واكثرهم غيرة على مصالح المدينة وحرصا على التعاون مع العناصر الشريفة الاخرى في مدينة الناصرة دون تمييز .

الليبرالية في العمل البلدي والعقلية العربية

مسألة اخرى يتحدث عنها هافر وهي : عقلية الزعبي العربية ! ولكن ما هي العقلية العربية هذه ، التي يتحدث عنها هافر المذكور بعقليته الصهيونية ، ويعتقد انها احد اسباب فشل الادارة الحالية لبلدية الناصرة في حل مشاكل المدينة ؟ ..

يقول هافر : « ان البعض يلقون التهمة على العقليـة العربية (!) فرئيس البلدية يحاول برهنة سيطرته على الكثيرين . وكيف يفعل هذا ؟ ان من بين ما يفعله التجوال في شوارع المدينة والتحدث مع هذا والثرثرة مع ذاك . فيتوجه اليه صاحب مقهى محلي ويذكر له ان العمل ليس على ما يرام ويطلب اليه ان يتسامح معه بالضرائب . ويرد عليه رئيس البلدية بالايجاب (!) . واذا يتوجه اليه تاجر ويطلب ان يخفف عبء الضرائب عليه ويرفض رئيس البلدية ذلك ، يقال : اي رئيس بلدية هذا ؟ وهكذا الى درجة ان الضرائب المجبية في الطيبة والطيرة تزيد كثيرا على الضرائب المجبية في الناصرة » .

هذه هي العقلية العربية اذن ، التظاهر والتسامح مع اصحاب المقاهي والتجار — ولكن سكان الطيبة والطيرة ، أليسوا عربا ايضا ؟ أم انهم تنازلوا عن العقلية العربية الموهومة ، والموجودة فقط في دماغ من يعنيهم هافر .. وهل هذه هي المأساة الوحيدة في الناصرة ؟ وهل غريب بعد كل هذا ان يرفض الاهلون في الناصرة دفع الضرائب لهذه الادارة؟

بعض ما جاء في تقرير المراقب

ولكن ما اورده هافر في مقاله يكفي ليبرهن على مدى الفساد والتلاعب باموال البلدية ، ونورده هنا موجزا :

بقلم : ابراهيم مالك

● في نيسان ١٩٦٥ اجرت البلدية للسيدين عارف وجابر عون الله قسما من العمارة في محطة الباصات البلدية ، والتي تشمل مطعما . وبراكية وساحة مفتوحة ومحطة باصات . ولكن البلدية لم تحرص على جباية الايجار سنويا ، وفي ١٩٦٩ تراكم الدين واصبح ١٧٤٨٢٥ ليرة ، كما جاء في تقرير محاسب البلدية . وفي آذار ١٩٧٢ اصبح المبلغ ٢١١٠٨ ليرات . والبلدية لم تتخذ اي اجراء لجباية هذا المبلغ .

● دفع للموظفين المسؤولين عن السوق البلدي في السنة ٧١/١٩٧٠ مبلغ ١٥٥٧٤ ليرة ، مع ان السوق كان مغلقا ولم يجلب اي ربح ..

● البلدية لم توص بشكل مفصل وواضح دائرة الهندسة بالزام اصحاب البيوت المجاورة للشوارع التي عبدت بدفع حصتهم من التكاليف . ويصل هذا المبلغ الى ٣٥٠ الف ليرة على الاقل .

● أعيدت الى صندوق البلدية حوالات مالية ، لا تغطية لها ، بقيمة ٣٢ الف ليرة ، ولم يراجع اصحابها ليرغموا على دفع المبلغ .

● في السنة المالية ٧٢/١٩٧١ انفقت البلدية ، من اموال المواطنين ، مبلغ ٩٢٦٠ ليرة لصيانة سيارة رئيس البلدية ، ولم تصادق عليه البلدية .

وكشف تقرير المراقب عن مخالفات مالية عديدة وسرقات ، تدين كلها الادارة الحالية لسيف الدين الزعبي ويعقوب السالم .

الحل المطلوب الوحيد

ويذكر هافر كيف ان السلطات قلقة على مصير بلدية الناصرة وسمعة حكام اسرائيل . والحقيقة التي لا يذكرها المحرر في «يديعوت احرونوت» هي ان قلق الحكومة ليس على بلدية الناصرة ، بل على اعوانها في الناصرة ، الذين نصبتهم على ادارة البلدية بمختلف الوسائل .

ويعتقد هافر ان الحكومة قد تضطر الى تقديم « حقن المورفين » اي فتات المساعدات لادارة البلدية الحالية لتمكنها من البقاء والسيطرة على زمام الامور في مدينة الناصرة .

ولكن حقن « المورفين » وحبوب « التخدير » المختلفة لن تجدي الحكومة في شيء ، ولن تساعد على حل مشاكل البلدية الملحة ، والتي يطالب اهالي الناصرة بحلها ، لتصبح الناصرة جميلة ونظيفة في عيون ابنائها وعيون كل من يزورها ، طوال العام وليس فقط عشية الاعياد المجيدة .

تثبت الحلول التي يشير اليها هافر نوايا السلطات تجاه الناصرة . فهذه السلطات رفضت في الماضي وترفض الان تقديم العون المالي اللازم لتطوير الناصرة أسوة باخواتها المدن اليهودية .

بقي حل واحد فقط امام اهالي الناصرة ازاء الوضع الذي تتردى فيه ادارة البلدية ، وهو تغيير هذه الادارة واستبدالها بادارة جديدة جريئة ومخلصة ، تنظم جباية الضرائب ، بحيث لا يثقل كاهل المواطنين ، وتناضل من اجل ارغام السلطات على تقديم المساعدات المالية — الهبات والقروض — لتتمكن الناصرة من ان تحتل حقا مكانتها الصحيحة . فقط مثل هذه الادارة الجديدة يمكنها التغلب على الفساد والرشوة وتصفية التلاعب باموال الناس .

واننا لواثقون من ان شعب الناصرة ، أهل شعبنا ، سيعرف كيف يصلح ما اعوج في الناصرة ويسلم زمام اموره لابناء هذه المدينة العربية المخلصين وفي طليعتهم الشيوعيون . فإن غدا لناظره قريب .

وقد حان الاوان لان تستعيد الناصرة وجهها الناصع والحقيقي .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي والشبيبة الشيوعية — طرعان

* بمناسبة مطلع العام الجديد
* ضد قرار الحكومة باغلاق قريتي اقرث وكفر برعم
* ضد ارتفاع الاسعار

يعقد اجتماع شعبي

يوم السبت ١٩٧٣/١/٦ الساعة ٥:٣٠ مساء

يتكلم في الاجتماع اميل حبيبي عضو المكتب السياسي للحزب

خريف اسرائيل في افريقيا

اغلاق سفارتين اخريين في افريقيا كان هذه المرة استباقا لما يتصور حكام اسرائيل انه سيحدث . ومع اغلاق السفارتين اعلنت الدوائر المسؤولة تصفية دائرة المساعدات والعلاقات الخارجية التابعة لوزارة الحربية .

فماذا كانت تفعل هذه الدائرة في القارة السمراء ، خلال ٢٠ سنة كانت هذه الدائرة تهتم رسميا بتقديم المساعدات في المجال العسكري . وكانت المساعدات العسكرية هي بطاقة اسرائيل للدخول الى افريقيا . واغلاق هذه الدائرة الان يؤكد على استغناء افريقيا عن هذا النوع من المساعدات .

ولم تكن هذه المساعدات ، على ما نعتقد هي مجرد خدمة نزيهة لافريقيا ، بل كانت بالاساس تستهدف تثبيت الوجود الاسرائيلي في افريقيا . ومن الواضح ان هذا الوجود الاسرائيلي ، لا يعني مجرد التمثيل الدبلوماسي المألوف في العلاقات الطبيعية بين الدول . فحكام اسرائيل كانوا يحلمون بوجود يقوم على النفوذ والتأثير ، والسيطرة على مقدرات البلاد التي حظيت بهذا الوجود .

والحقيقة الثانية ان هذا الوجود الذي كان يستند على ما كان يسمى بالمساعدات الاسرائيلية لعدد من الدول النامية في افريقيا ، كان يقوم على مساعدات وهمية لا تسمن ولا تغني من جوع . ولذلك فان الارجح هو ان دول افريقيا هي التي قررت ايضا الاستغناء عن هذه المساعدات التي كان اسمها اكبر من حجمها ، ولذلك فما كان امام حكومة اسرائيل من بديل الا الغاء هذه الدائرة بعد اغلاق السفارتين الاسرائيليتين في النيجر وفي كونغو برازفيل ، بعد قطع علاقات اوغندا وتشاد مع اسرائيل .

وفسرت الدوائر الرسمية اغلاق السفارتين بانه نتيجة لسياسة جديدة قوامها عدم الانتظار الى ان تقوم الدول الافريقية نفسها بقطع علاقاتها مع اسرائيل .

وتحت عنوان « الانسحاب ام واقعية » عقبت صحيفة هارتس على انحسار النفوذ الاسرائيلي في افريقيا فقالت بانه يعود الى ذوبان سحر هذا الوجود الاسرائيلي . ولذلك بعد زوال تأثير هذا السحر قررت حكومة اسرائيل اقامة علاقات طبيعية مع دول العالم الثالث تحل محل « الوجود الطلائعي » .. وكانت أولى الخطوات في هذا الاتجاه اقامة العلاقات الدبلوماسية مع سايغون .. مع الطغمة العميلة الموالية لامريكا والمعزولة عن شعبها .. فهل هذه الخطوة هي انسحاب الى الواقعية ؟! هذا ما ستجيب عنه الايام . فحين يصيب حكام سايغون ما اصاب حكام تيوان (فورموزا) فهل ستبقى اسرائيل آخر دولة تحافظ على اعترافها بنظام مفروض بقنابل النابالم الاميركية وغيرها من وسائل الدمار .

وشر البلية لا يضحك

بـاب يحرره : صليبا خميس

وكيف تنعكس السياسة الواقعية في علاقات حكام اسرائيل مع الشعوب العربية في المنطقة ، ومتى سيحدث هذا الانسحاب الى الواقع ؟ هل حين يصبح لا مفر من ذلك ؟ افلا يعتقد حكام اسرائيل انه قد آن الاوان لسحب وجودهم من المناطق المحتلة مقابل السلام — الذي نريده جميعا؟!

صدق او لا تصدق !

بلغت حملة التحريض على سوريا حدا من الجنون ، ان منظمي هذه الحملة لجأوا الى تجنيد اطفال اسرائيل فيها . فماذا يستطيع طفل عمره ١٢ سنة أن يعرف عن سوريا وعن يهود سوريا ؟ فهذا الاسبوع قام المسؤولون بتنظيم حملة تواقيع بين طلاب المدارس الابتدائية لانقاذ يهود سوريا والعراق . تلاميذ في سن ١٢ سنة وقعوا على هذه العرائض وانتخبوا الوفود من بينهم للاشتراك في مظاهرة للمطالبة بانقاذ يهود سوريا والعراق .. فالى هذا الحد بلغت هستيريا التحريض وتسميم عقول الاطفال بالعداء للعرب .. لان الصورة الطبيعية التي تلتصق بذهن طفل كهذا هي صورة العداء للعرب . اذ كيف يستطيع أن يميز هذا الطفل بين المناورات السياسية ومتطلبات الدعاية المعادية للعرب وبين الحقيقة.

اما دوافع هذه الحملة ، وما ترمي اليه ، فذلك امر آخر . لقد اعتدنا ان ننتظر نتيجة لمثل هذه الحملات تصعيدا في التوتر على الحدود . ولكن هل من الضروري اشراك حتى الاطفال في هذا التصعيد ؟!

بيت المطران — « منطقة مغلقة »

عندما أعلنت الحكومة عن عزمها على اغلاق منطقتي كفر برعم والقرث أعلن المطران ريا انه اذا اقدمت السلطات على مثل هذه الفعلة ، فانه سوف يعلن بيته منطقة مغلقة .

وجاء في رسالة بعث بها المطران ريا الى رئيسة الحكومة غولده مئير : « هل نحن خطرون الى درجة تهدد أمن الدولة حتى تعلن الحكومة قريتين معزولتين في الجليل منطقة مغلقة ؟ ان رأيي يا صاحبة السعادة ، رئيسة الحكومة ، هو ان هذه الفترة ملائمة لخلق روح العدل والمساواة بين جميع مواطني الدولة . فاليوم هو وقت مناسب لنعيش حسب القانون ، وليفهم أحدنا الآخر . ان قراركم سيحدث صدوعا لا حاجة لها ، واطلب منك اعادة النظر في قراركم ليس بشأن اغلاق المنطقتين وحسب ، بل بشأن القرار حول عدم السماح لسكان اقرث وبرعم بالعودة الى قريتيهم » .

وفي حديث للصحف قال المطران : سأغلق منزلي في حيفا وانضم الى قومي لنعتصم بالكنائس ، فانا مستعد لان أواجه الاعتقال في سبيل احقاق الحق الشعبي .

والسؤال : ما هو مفهوم الحق في قاموس حكام اسرائيل ؟

مؤتمر مزارعي الدخان العرب

يشجب التمييز اللاحق بزراعة الدخان العربية

المؤتمر يطالب بزيادة أسعار الدخان بنسبة ٦٠٪ ابتداء من ١٩٧٢

ترشيحا — من جميل شحادة — منذ قيام الدولة والحكومة الاسرائيلية تتبع سياسة معادية للمواطنين العرب عامة ، والفلاحين منهم خاصة . لقد سنت عشرات القوانين العنصرية لسرقة الارض العربية ، مصدر عيش الفلاح العربي الوحيد . وقاومت الحكومة الزراعة العربية بمختلف الوسائل والاساليب ، حتى تكره الفلاح العربي على بيع ارضه والتخلي عنها ، بعد ان رواها بعرقه ، كما رواها الاجداد خلال مئات السنين .

ومأساة زراعة الدخان العربية تعكس بصدق الوضع المؤلم الذي وصل اليه الفلاح العربي . ولم تجد حتى الان كل مطاليات مزارعي الدخان العرب بتحسين اوضاعهم ، فقد اغلقت السلطات المختصة ، وخاصة وزارة الزراعة آذانها ، فلا من يسمع ولا من يشوف !

وازاء خطر انهيار زراعة الدخان العربية نتيجة لسياسة الحكومة هذه عقد مزارعو الدخان العرب من ثماني قرى عربية ، في يوم الخميس (٢٨—١٢) ، مؤتمرا عاما في ترشيحا في الجليل الغربي حضره عشرات المزارعين العرب ومراسلو الصحف والتلفزيون وممثلون عن الحكومة .

وقد دعت الى هذا المؤتمر لجنة مبادرة قامت مؤخرا بتنظيم كفاح مزارعي الدخان العرب ، وتضم كلا من السادة نعيم مخول من البقيعة ، وفلاح علي فلاح من كفر سميع ومحمد ابو حسن من ترشيحا .

كلمة لجنة المبادرة

وترأس المؤتمر عضو لجنة المبادرة الاستاذ نعيم مخول ، والقى كلمة اللجنة ، فشرح فيها دوافع عقد المؤتمر وقال : « لم نصل في الاجتماعات والمقابلات العديدة التي اجريناها مع المسؤولين في وزارتي الزراعية والمالية ومجلس تصريف التبغ اي نتيجة . وقد ذهبت كل مساعينا بدون ان نحرز اي تقدم . وحتى حين اجتمعنا مع نائب وزير الزراعة وشرحنا له اوضاع مزارعي الدخان العرب أبدى النائب عطفا ، الا انه سرعان ما تبخر ، فكل الزيادة التي اقرتها الوزارة لم تزد على ١٢٫٥٪ ، أي بزيادة ٥٠ — ٦٠ اغورا للكيلو الواحد . وهذه الزيادة لا تعني شيئا ولن تؤدي الى تحسين في اوضاع مزارعي الدخان العرب » .

واضاف الاستاذ مخول : « لقد رفضت اللجنة هذه الزيادة وقررت مواصلة النضال من أجل تحسين اوضاع مزارعي الدخان ، وعقد هذا المؤتمر » .

« التمييز الفاضح في الاسعار »

وتجدر هنا الاشارة الى ان واقع التمييز الفاضح في الاسعار ، التي تدفع مقابل دخان المزارعين العرب والمزارعين اليهود . فسعر كيلو الغرام الواحد من الدخان للمزارع اليهودي يزيد كثيرا على سعره للمزارع العربي . وحتى اذا زرع مزارع عربي الدخان في ارض ، صاحبها يهودي ، فسعر الكيلو يزيد على سعر الكيلو العربي .

اضف الى ذلك ان سعر الكيلو الواحد (٤٫٥ ليرة) لم يرتفع منذ عام ١٩٦٣ ولا بقرش واحد ، مع ان اسعار البضائع الاخرى ارتفعت خلال هذه الفترة عشرات المرات ، ولا تزال ترتفع .

وانطلاقا من هذه الحقيقة ، فان الزيادة التي اقرتها وزارة الزراعة (١٢٫٥ ٪) لا تغني ولا تسمن من جوع ، ولذا فقد كان من الطبيعي ان يرفضها المزارعون العرب .

ما الذي يفعله مجلس تصريف التبغ ؟

وتحدث في المؤتمر ، الذي حضره فلاحون من القرى كفر سميع ، ياتوح ، كسرى ، معليا ، البقيعة ، يركا ، ترشيحا وبيت جن ، السيد سلمان شنان فدعا مجلس تصريف التبغ الى الدفاع عن حقوق المزارعين العرب ، والى السماح للمزارع العربي بزراعة الكمية التي يرغبها ، والى عدم تحديد الدونمات المسموح بزراعتها بالدخان . واضاف السيد شنان بسخرية لاذعة : « سمعنا ان الموز يصدر الى الخارج بالطائرات ، فلماذا لا يصدر الدخان العربي ، ايضا ، وينقل حتى ولو على الحمير الى تركيا والدول الاخرى » .

المسؤولون لا يحترمون وعودهم

وشجب السيد سليمان شوفاني تصرفات بعض الهيئات المسؤولة ، وقال انها لا تحترم وعودها . فلم يعد بالامكان الاعتماد على وعود اي مسؤول ، انما يجب على مزارعي الدخان العرب الاعتماد على انفسهم. ودعا الى وحدة صف المزارعين العرب في الدفاع عن حقوقهم . وقال نحن لن نضرب عن زراعة الدخان — الامر الذي تتمناه وزارة الزراعة — ولكننا سنلجأ الى كل الوسائل القانونية الاخرى لتحصيل حقنا واسماع صوتنا ، لان آذان المسؤولين موصدة ويجب ان يسمع كل مواطن اسرائيلي عن الظلم الذي نعاني منه .

وقال مزارع من كسرى اننا نرفض هذه الزيادة التافهة . وذكر احد المزارعين ان المسؤولين نصحوه بزراعة الازهار بدل التبغ ، لانه غير مربح . وشرح السيد فايز فرج من ياتوح ، كيف ان السلطات لم تسمح بادخال صنف « بيرلي » من الدخان ، على الرغم من ان انتاجه ذو مردود احسن ، وسبب رفض الحكومة يرجع الى ان زراعة هذا الصنف يتطلب مساعدات مالية ، والحكومة لا تريد تقديم هذه المساعدة.

وذكر رئيس مجلس تصريف التبغ القطري السيد مسعد قسيس ان المجلس يعارض في هذه الزيادة القليلة التي اقرتها وزارة الزراعة ، ووعد بمساعدة الفلاحين .

محاولة تهدئة الخواطر

لقد تميزت كلمات المزارعين بالنقمة العارمة والسخط على سياسة الحكومة ، الامر الذي دفع مدير مكتب وزارة الزراعة في عكا — الوحيد الذي حضر عن دائرة الزراعة — الى العمل على تهدئة الخواطر ، الا انه لم يفلح في ذلك ..

وقد اتخذ المؤتمر القرارات التالية :

— الاحتجاج على الزيادة المذكورة في سعر الكيلو الواحد ورفضها والمطالبة بأن تكون الزيادة بنسبة ٦٠٪ ابتداء من موسم عام ١٩٧٢ .

— عدم تقييد كمية الدونمات التي يزرعها الفلاح العربي .

— توكيل لجنة المبادرة بالاتصال الى ممثلين آخرين عن المزارعين العرب بالعمل على تنفيذ هذه القرارات ، وتجنيد مجلس تصريف التبغ في ذلك .

— دعوة الهستدروت الى تأييد مطالب مزارعي الدخان العرب العادلة .

حطام طائرة امريكية من نوع « ب ٥٢ » اسقطتها مدافع فيتنام الدمقراطية المضادة للطائرات ..

تساهم الشبيبة الشيوعية التشيلية في بناء اقتصاد البلاد .. وفي الصورة عدد من المتطوعين الشيوعيين الشباب وهم في طريقهم للعمل في الزراعة ..

اتحـاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي يـدعو الى

وحدة الشباب في النضال من اجل السلام وللدفاع عن الدمقراطية

عكا — لمراسلنا الخاص — عقدت اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي الدورة ال — ١٨ ، وذلك في ٢٩—٣٠ كانون الاول الماضي في عكا . وقد ترأس الدورة الرفيق عمر سعدي ، عضو سكرتارية الحركة .

وقدم الرفيق يورام غوجانسكي سكرتير الحركة بيانا عن الاعدادات لمؤتمر اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي العاشر ، ومحاضرة عن الشبيبة الاسرائيلية فيما يتعلق بمواد المؤتمر .

وبعد النقاش الذي لخصه الرفيق يورام غوجانسكي ومحاضرة الرفيق بنيامين غونين ، عضو المكتب السياسي للحزب ، عن التطورات السياسية الاخيرة ، اقر التقرير والتلخيص ، واتخذت القرارات التالية :

١ — الاحتجاج على الغارات الاميركية البربرية على فيتنام ومطالبة الولايات المتحدة بالتوقيع حالا على معاهدة السلام التي تطالب بها حكومة جمهورية فيتنام الدمقراطية.

٢ — الاحتجاج على أوامر الاقامة الجبرية المفروضة على الشيوعيين ، اعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي وشخصيات دمقراطية اخرى.

٣ — دعوة القوى التقدمية من الشباب للاتحاد ورص الصفوف في النضال من اجل الغاء أنظمة الطوارىء ، وللدفاع عن الدمقراطية والسلام .

٤ — تحية الكومسومول السوفيتي لمناسبة اليوبيل الخمسيني لتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

مجلة « الغـد » تحتفل بعيدها ال — ١٩

عكا : اعتادت مجلة الغـد مجلة الشبيبة العاملة والمتعلمة ان تحتفل سنويا بذكرى تاسيسها . ويوم الجمعه الماضي (١٢/٢٩) احتفلت المجلة بالذكرى ال — ١٩ لتاسيسها . وجرى الاحتفال في نادي الاخوه في عكا .

وقد حضر الاحتفال الرفاق المبرزون ، من المناطق ، بتوزيع مجلة الغد ، والرفاق اعضاء اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبه الشيوعية الاسرائيلي والرفاق بنيامين غونين عضو المكتب السياسي للحزب ، وجمال موسى عضو اللجنة المركزية للحزب وسكرتير منطقة عكا ، واحمد ابو شنب سكرتير فرع الحزب في المدينة .

وقد تضمن الاحتفال تحيات وبرنامج فني رائع قدمه الرفاق من عكا . والقى تحية الحزب الرفيق بنيامين غونين ، وتحية اللجنة المركزيه لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي الرفيقة تمار غوجانسكي . كما القى الرفيق ابراهيم مالك تحية جريده الاتحاد .

اما كلمة «الغد» في احتفالها فقد القاها الرفيق الكاتب محمد نفاع سكرتير منطقة عكا لاتحاد الشبيبة الشيوعيه .. واطرب الحاضرين فضلا عن رفاق الشبيبة في عكا الرفيق يشتاينر بتقاسيم على العود وبالعزف على الشبابة .

علم الفلك لي ولك

مسلسل اعداد علي عاشور

من كتاب الارض والسماء .. بقلم أ. فولكوف

خرافة الفيتون

كان اليونانيون القدامى يعتقدون ان العالم صغير جدا وان السماء قريبة جدا من الارض . والقصة التي كانوا يروونها عن العالم هي كما يلي :

كانوا يعتقدون ان العالم تتحكم به الالهة ، وان أب وحاكم كل الالهة هو « زيوس » . وكان اليونانيون يعتقدون ان « زيوس » هو الذي يبعث النور الى الارض . وكانوا يسمون اله الشمس هيليوس (الرومان كانوا يسمونه ابولو) ويعتقدون ان هيليوس كان ينطلق ، كل صباح ، من الشرق فوق جياده الشمسية التي نالت قسطا وافرا من الاكل والراحة بعد ان امضت ليلتها تحت الارض . وكان هيليوس بعربته ، التي تجرها جياده الشمسية ، يقوم برحلته اليومية عبر السماء ، وفي كل مساء يعود الى بطن الارض لاراحة جياده التعبة .

وقد تاق « الفيتون » الصغير ، ابن هيليوس ، الى ركوبه عبر السماء في عربة والده . فمنذ وقت طويل لم يكن هيليوس يسمح له بذلك ، ولكنه وافق أخيرا . وصعد فيتون الصغير المتهيج الى داخل العربة المشرقة ، وامسك بالعنان بكلتا يديه وبدأ الرحلة عبر مجموعات النجوم المبعثرة عشوائيا في كل انحاء السماء .

كان على الفيتون ان يسوق مارا بمجموعة النجوم التي تعرف باسم العقرب . وهذا الوحش كان منظره مخيفا الى حد ان الجياد اجفلت وفلتت الطريق . ولم تكن يدا الولد قويتين بحيث تمكناه من وقف الجياد النارية ، ووقع حادث مرعب : فالعربة الشمسية انحرفت عن الطريق الخصوصية واقتربت من الارض . وومضت من كل جوانب العربة أشعة حارة متألقة فحرقت كل شيء على الارض . مدن وقرى مسحت من فوق الارض ، واشتعلت النيران في الغابات والحقول والمراعي . وهرب الناس مذعورين من بيوتهم المحترقة واخذوا يصلون لزيوس ، أب الالهة كي ينقذهم من الكارثة المخيفة . ولكن كيف يمكن وقف العربة النارية ؟ وكيف يمكن الامساك بالجياد الشمسية المسرعة .

سلط زيوس وميضا من الضوء على الفيتون فسقط الفتى ميتا من العربة . وتوقفت الجياد المذعورة ، واسرع هيليوس الى العربة واعادها الى الطريق المعتاد . وبذلك امكن وضع حد للنار على الارض .

وعندما افاق الناس من خوفهم تطلعوا الى السماء فرأوا الشمس في مكانها المعتاد . فاسرعوا الى تقديم الضحايا الى زيوس على انقاذهم .

حتى في تلك الازمنة الغابرة ، لم يكن الجميع يؤمنون بتلك القصص .

كان هنالك عالم عظيم يدعى فيثاغورس ، وقد عاش قبل ألفين وخمسمائة سنة . وهذا العالم قال ان الارض تشبه الطابة ولا قمة لها ولا قعر .

وكان هنالك عالم يوناني آخر يدعى ارسطوطاليس ، وعاش بعد فيثاغورس بمئتي سنة . وهذا العالم حاول ان يفسر حركة القمر والزهرة (« فينوس » : اله الحب عند اليونان) والمريخ (« مارس » : اله الحرب) والكواكب الاخرى . وكان يعتقد ان الشمس والكواكب والنجوم تدور حول الارض . ولكنه كان يتعجب : ما الذي يحركها ؟ وكيف هي عالقة في الفضاء ؟

وفكر ارسطوطاليس مليا وتوصل الى هذه النتيجة : هنالك فوق الارض ثماني سموات بلورية شفافة صلدة ، اقربها هي سماء القمر وهذه تتحرك حول الارض ، والقمر مثبت فيها . بعدها تأتي سماء عطارد (رسول الالهة) ، ثم سماء الزهرة ، ثم تأتي بعدها سموات اخرى او كرات سماوية للشمس والمريخ والمشتري (كبير آلهة الرومان) وزحل (اله الزراعة) . وكان يعتقد ان النجوم مثبتة في السماء الثامنة .



وعندما قدم ارسطوطاليس هذه النظرية (النظام الارسطوطاليسي) ، سأل نفسه : ما الذي يجعل السموات الثماني تدور ؟ لم يكن العالم العظيم يؤمن بالحكايات التي كان يرويها الكهنة عن اله الشمس هيليوس وكل الآلهة ، التي كان يعتقد انها تسكن في جبل اوليمبوس . فالسفينة الشراعية تتحرك بقوة الريح ، والانسان يتحرك بقوة عضلاته ، والعربة يجرها الحصان الذي يستعمل هو ايضا قوة عضلاته . وقرر ارسطوطاليس انه يجب ان تكون هنالك سماء تاسعة ، وهي نوع من القوة المحركة التي تحرك كل السموات الاخرى ، وسماها « القوة المحركة الاصلية » او « المحرك الرئيسي » .

لا .. لا تضحك من نظام ارسطوطاليس . فهو في زمانه عمل من اجل غرض مفيد ـ فهو قد اخرج الالهة من الكون وحطم الخرافات الدينية .

ولقد ادرك الكهنة هذا الامر .. وصبوا جام غضبهم على ارسطوطاليس : فارسطوطاليس يقول ان الشمس ليست هي عربة هيليوس الذهبية التي تقودها جياده النارية عبر السماء ، فالاجسام السماوية النيرة هي التي تتحرك بنفسها حول الارض .

لهذا فقد اعتبر ارسطوطاليس ملحدا وعدوا للالهة ويجب ان يعاقب .

وقد طرد ارسطوطاليس ، وهو في سن الشيخوخة ، من وطنه ومات في بلد اجنبي .

في ظل الاحتلال

الرسوم الجمركية على منتجات ارضنا المحتلة

أثار قرار السلطات الاردنية بفرض رسوم جمركية على البضائع الصادرة من الضفة الغربية والقطاع ، ردود فعل كثيرة ، من التنديد الشديد كما فعلت الغرف التجارية ، الى الدعوة الى التروي ودراسة الآثار المترتبة على هذا الاجراء ، لعلها تخدم قضية الصمود في الارض المحتلة . وقد استغل دعاة الكيان الفلسطيني المشبوه وغيرهم من دعاة الاستسلام ، هذه الخطوة لتشديد دعوتهم الى الانفصال كليا عن الاردن وقطع العلاقة معه .

ونحن حينما نتعرض الى هذا القرار ، فانما ننطلق من نقطة أساسية وهي : مدى تأثيره السلبي ام الايجابي على عملية نضالنا ضد الاحتلال الصهيوني وهي المهمة الاساسية التي تواجهنا في الوقت الراهن .

معروف ان سياسة الجسور المفتوحة التي سار عليها المحتلون وتسهيل انتقال البضائع في اتجاه واحد ، أي من المناطق المحتلة الى الضفة الشرقية ، وكذلك التشجيعات المالية التي تقدمها سلطات الاحتلال للمصدرين بمنحهم ٢٠٪ من قيمة البضائع المصدرة ورفع الرسوم الجمركية على البضائع الواردة من الضفة الشرقية ، كل ذلك قد ادى الى زيادة البضائع الزراعية الصناعية الصادرة من الارض المحتلة الى الضفة الشرقية زيادة كبيرة .

لقد استفادت سلطات الاحتلال استفادة كبرى من هذه السياسة . فقد استغلت الجسور المفتوحة لتحاول ان تبين للعرب وللعالم ولاهالي المناطق المحتلة ان الوضع الراهن هو وضع طبيعي ، ولم يبق سوى تكريسه قانونيا . وتمكنت ، من ناحية اخرى ، من تكديس مبالغ كبيرة من الدينار الاردني ، وهو عملة صعبة بالنسبة لليرة الاسرائيلية ، الامر الذي يساعدها جزئيا في المحافظة على قيمة الليرة الاسرائيلية الآخذة في التدهور . ومن ناحية ثالثة ، وهي الاهم ، فقد ساعد فتح باب التصدير الى الضفة الشرقية على تصريف قسم يتزايد باستمرار من منتجات الارض المحتلة ، الامر الذي سهل على أصحاب المصانع والمزارع المرتبطين بالسوق الاردني تسويق منتجاتهم . وكانت النتيجة المنطقية لذلك تخفيف حدة التناقض الذي كان من الطبيعي ان ينشأ ـ لو لم تكن الجسور مفتوحة ـ بين هذا القسم من البرجوازية الاسرائيلية التي تغرق أسواقنا ببضائعها ، وبالتالي فقد خفف ذلك من مقاومتهم للاحتلال الصهيوني وحد من امكانية مساهمتهم في النضال من اجل العدوان .

وكان من الممكن ، بل من الواجب ، تأييد هذه الرسوم ، لو جاء ذلك ضمن خطة سياسية واقتصادية وعسكرية منسقة تسير عليها السلطات الاردنية لمقاومة الاحتلال والمساهمة في بعث الجبهة الشرقية . ولكن الواقع يدل على عكس ذلك ، فان حكام عمان يزيدون من فتح جسور الحوار السياسي مع الصهاينة ، ويواصلون السير في طريق الاستسلام . كما ان اقدام الحكومة الاردنية على وضع خطة التنمية الثلاثية والتي خصص منها مبلغ ٣٦ مليون دينار لاعمار مناطق الغور المواجهة لخط وقف اطلاق النار يظهر نيتها الابتعاد نهائيا عن « الحرب الساخنة » كما تقول صحيفة « الاوبزيرفر » اللندنية .

ان المصلحة الوطنية ، مصلحة النضال ضد العدوان الصهيوني ، وتحرير ارضنا المحتلة ، تتطلب ان يجري في الضفة الشرقية انتهاج سياسة حازمة ضد الاحتلال في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، وذلك بتشكيل حكومة وحدة وطنية تقوم بتطبيق هذه السياسة . وعند ذلك ، وعند ذلك فقط ، ستؤيد جماهيرنا في ارضنا المحتلة كل اجراء يجري اتخاذه لمصلحة النضال ضد الاحتلال ، وليس فقط الاجراء الرامي الى فرض الرسوم الجمركية على البضائع الصادرة الى الضفة الشرقية .

خليل المقدسي

الحرم الابراهيمي الشريف

نشرت الصحف العربية التعليق التالي عن الحرم الابراهيمي الشريف ، والذي كتبته جريدة « الوطن » التي يصدرها الحزب الشيوعي الاردني في الضفة الغربية . وقد ظهر التعليق في أواسط كانون الاول الماضي ..

لم يجد سلطات الاحتلال نفعا محاولاتها تمرير مؤامراتها بصمت وتحويل الحرم الابراهيمي الشريف الى كنيس ، فلقد تصدت جميع القوى والهيئات والشخصيات الوطنية لهذه الخطوة الرهيبة وفضحوا حقيقة أهدافها ، واكدوا تمسك الجماهير العربية في المناطق المحتلة بمقدساتنا وبتراثنا التاريخي والقومي .

ولعبت الهيئة الاسلامية دورا مشرفا في هذا المجال ، ولاقت الدعم والمساندة من اوسع الجماهير ، ومن مختلف البلديات ونقابات العمال والهيئات الاخرى .

وبالرغم من التهديدات التي تلقاها رؤساء البلديات من جانب الحكام العسكريين ، والتي تحذرهم من حضور المؤتمر الذي دعت لعقده الهيئة العلمية الاسلامية ، فان عددا من رؤساء البلديات تحدوا الحكام العسكريين واصروا على حضوره . الا ان عناصر أخرى وعلى رأسها الجعبري خذلت الدعوة ، الامر الذي اضطر الهيئة الاسلامية الى تأجيل هذا المؤتمر .

ان الواجب الوطني ، واجب الحفاظ على مقدساتنا والتصدي لمخططات المحتلين ، يتطلب من جميع القوى الوطنية النضال من اجل حماية الحرم الابراهيمي وتجديد العمل لعقد المؤتمر الذي دعت اليه الهيئة الاسلامية واشراك اوسع القوى الوطنية والهيئات والنقابات فيه .

وفي ذات الوقت فقد لفت الانتباه القرار المشبوه الذي وافقت عليه « لجنة المصالح العامة » ، لجنة الجعبري ، وبطانته ، والخاص بربط كهرباء الخليل بشركة الكهرباء الاسرائيلية .

ولم يخجل اصحاب هذا القرار من اتخاذه في اجتماع مكرس للدفاع عن الحرم الابراهيمي . وليس صدفة ان يستغل اصحاب هذا القرار الصعوبات التي تواجهها « شركة كهرباء القدس العربية » ، وهي صاحبة الامتياز في منطقة الخليل ، لكي يمرروا لعبتهم القذرة .

ان بعض أصحاب المصالح الذين لا ينظرون الى ابعد من انوفهم سواء في الخليل او القائمين على أمر « شركة كهرباء القدس » ، أخذوا ينزلقون مع مخططات سلطات الاحتلال ، وهم يتصورون انهم بهذا المسلك انما يدافعون عن مصالحهم .

ان واجب القوى الوطنية في الخليل النضال لاحباط هذا القرار المشبوه ، وكذلك على القوى الشريفة في شركة كهرباء القدس تدارك الامر قبل خراب البصرة .

فندق الدبلومات والهستدروت وسرقة العمال العرب على المكشوف

القدس العربية ـ خاص بالاتحاد : جرى قبل مدة تطبيق نظام النقط على رواتب عمال فندق الدبلومات في القدس ؛ أي ان الراتب يحسب على أساس دخل الفندق ، ورغم ان العمال يعرفون ان قسما من الدخل يسرق لعدم وجود رقابة عليه ، الا ان السرقة من دخل تشرين الاول الماضي كانت على المكشوف . فقد بلغ دخل الفندق في ذلك الشهر مليونين ليرة اسرائيلية ، وكان العمال يشتغلون يوميا ما بين ١٢ ـ ١٦ ساعة وبدون ان ياخذوا اجازاتهم الاسبوعية .

وعند الحاسبة وجد العمال ان اجرة النقطة هي ٤٠ ليرة فقط ، اي حسب الاشهر العادية ، مع ان حساب النقطة في هذا الشهر كان يجب ان يصل الى ١١٠ ليرات . وقد احتج العمال بشدة على هذه السرقة المكشوفة ، وطالبوا بالاجتماع بالادارة ، فكان جوابها : من يرغب في العمل فليرجع الى مكان عمله ، ومن لا يرغب فليخرج ، فخرج الجميع الى ساحة الفندق .

وبعد قليل حضر ممثل الهستدروت ، وسأل العمال عن قضيتهم ، فبدأ قسم منهم يشرح له الامر ، وهم يتوهمون ان الهستدروت سوف تدافع عنهم . وهنا خرج صاحب الفندق المدعو حاييم شيف واعتدى على احد العمال بالضرب ، واخذ يصرخ : اخرجوا عرب « كلاب » ! فتصدى له العمال واسكتوه . واستنجد شيف بالشرطة التي اسرعت الى المكان واخرجتهم منه .

جرى كل هذا وممثل الهستدروت واقف . ثم جاء شخص آخر قال انه ممثل للهستدروت واسمه حمادة ويريد التفاهم مع العمال العرب ، وطلب منهم العودة الى العمل . ولما قال له احد العمال العرب بأنهم مطرودون واعتدي عليهم بالضرب والشتم وحتى يعودوا الى العمل يجب على صاحب الفندق ان يطلب منهم العودة ، فما كان من المدعو حمادة الا ان اتهم هذا العامل بالتحريض ، وخرج بعد ان طلب من العمال ان ينتظروه ، ولكنه لم يرجع .

وفي اليوم التالي طلب من العمال الانضمام للهستدروت . وتم الاتفاق بين العمال والهستدروت على انتخاب لجنة تمثل العمال في الفندق . الا ان العمال سرعان ما اكتشفوا ان الهستدروت لا تريد الدفاع عنهم ولا اعادتهم الى مكان عملهم في الفندق . وقد اثار هذا الموقف أشد الاستياء بين العمال .

الحاكم العسكري يهوشع بن تسيون يصدر حكما قاسيا على مواطن من القدس المحتلة

القدس ـ خاص بالاتحاد ـ يكاد لا يمر يوم ، الا وتقدم سلطات الاحتلال مواطنين عرب من المناطق المحتلة الى المحاكم ، بمختلف التهم . وفي الثامن والعشرين من كانون الاول الماضي قدم المواطن الشاب فاروق عبد الغني اهرم ، من القدس المحتلة ، الى المحاكمة بتهمة الانتماء الى منظمة غير شرعية ، هي « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » .

فاروق عبد الغني اهرام

وقد اعتقل الشاب فاروق قبل ٣ اشهر ، ولما تمر على عودته من عمان فترة قصيرة ، وكان هناك يدرس في الجامعة الاردنية . ونسب اليه ايضا محاولة تجنيد شخصين للعمل لهذه المنظمة . وقد دافعت عنه المحامية فليتسيا لانغر . اما رئيس المحكمة فكان الحاكم بن تسيون يهوشع ، الذي اشتهر مؤخرا في الصحف ، بأنه اصدر احكام الموت على اثنين من المواطنين العرب ، ويعمل ايضا مديرا « لبنك اسرائيل بريطانيا » ، والذي انتقدت المحكمة مؤخرا شكل ادارته .

وكان واضحا ان التهمة التي نسبت اليه ، لم تكن شديدة وخطرة ، فلم يمر على عضويته في المنظمة اكثر من ٣ اشهر ، وانضم للجناح السياسي منها ولم يقم بأي عمل غير الانضمام الشفوي للمنظمة . وقد اعترف فاروق بالتهمة . وفي دفاعها عنه اوردت موكلته لانغر عددا من التفسيرات والشروح لصالح المتهم . وحتى المدعي العسكري كمحي لم يتشدد في حديثه عن المتهم .

وقد شهد في المحكمة مواطن اسرائيلي ، يدعى زلمان دافيد ، ذكر في شهادته انه كان سابقا عضوا في « الاتسل » وانه يعرف عائلة المتهم ، وقد حافظت في الماضي على الصداقة مع اليهود ودافعت عنهم . وتعهد الشاهد ، زلمان دافيد ، بأن يكفل الشاب فاروق ، وان يسعى لتنظيم مكان عمل له .

على الرغم من كل هذا اصدر الحاكم العسكري بن تسيون يهوشع حكما قاسيا ، لم يتوقعه احد من الحاضرين في قاعة المحكمة ، فقد حكم عليه بالسجن ١٠ سنوات .

ومن الجدير بالذكر ان تهما كهذه لم يسبق وحكم عليها بمثل هذا الحكم القاسي الظالم . هذا ، وقد أثار الحكم استهجان الحاضرين واستغرابهم . وسوف تستأنف المحامية لانغر على هذا الحكم .

سلطات الاحتلال تخنق النشاط الاجتماعي في النوادي

نابلس ـ خاص بالاتحاد ـ تقوم سلطات الاحتلال بالتضييق على النوادي لاشاعة جو الارهاب وخنق النشاطات الاجتماعية التي يمارسها الطلبة والشباب .

ففي نابلس ما زالت سلطات الاحتلال تتجاهل الطلب الذي تقدم به الخريجون لتاسيس ناد ينسق جهودهم ونشاطهم . وفي قرية القبية قامت مخابرات الاحتلال بالتحقيق مع اللجنة التحضيرية لنادي القرية واشترطت تعيين جاسوس !! في داخل النادي ، تكون مهمته تقديم التقارير عن نشاط اعضاء النادي الى جهاز المخابرات ،

وقد اوقفت اللجنة التحضيرية نشاطها تحت تاثير هذا الارهاب الوقح . وفي نوادي اخرى تعارض سلطات الاحتلال تنظيم اية نشاطات ثقافية كالمحاضرات والندوات .

تهنئة

تهانينا للصديق راشد وزوجته بمناسبة المولودة البكر **ماري**

الحزب والشبيبة ـ حيفا

ممثلو « راكاح » في الهستدروت : يجب تنظيم نضال العمال

تل أبيب ـ ارسنا ـ عقدت اللجنة التنفيذية للهستدروت بتاريخ ٢٤ـ١٢ جلسة كان على جدول ابحاثها موضوعان : بحث ميزانية اللجنة التنفيذية للهستدروت لسنة ١٩٧٣ وبحث خاص ـ بناء على طلب ٨ كتل في اللجنة التنفيذية ـ لما يسمى « تدهور الاقتصاد » ، او على الاصح موجة الاضرابات والنضالات التي يشنها جمهور العاملين ضد الغلاء ومن أجل زيادة الاجور . وكانت كتلة (راكاح) ـ الكتلة الشيوعية ـ من بين المبادرين لاجراء مثل هذا البحث .

وفي البحث الاول على الضريبة تحدث عن كتلة (راكاح) يشوعا ايرغا وفي البحث الثاني تحدث ابراهام لفنبراون .

وفي نهاية البحث حول الموضوعين قدمت الكتلة اقتراحات قرارات .

واوضح الرفيق يشوعا ايرغه الذي تعرض في بداية كلمته الى ميزانية اللجنة التنفيذية للهستدروت ان الهستدروت ، طول الوقت ، لا تناضل بجدية من اجل ان لا يقع معظم عبء الصحة على كاهل العمال ولا تناضل من اجل ان تساهم الحكومة بخمسين بالمئة من ميزانية صندوق المرضى (كوبات حوليم) ، ولهذا فهي لا تقوم بواجبها في هذه الناحية .

واضاف يشوعا ايرغه : انني اشارك الرأي كل اولئك الذين يقولون ان هنالك انهيارا ، ولكن القضية هي أي انهيار هو هذا ؟ هنالك انهيار مجرم فيما يتعلق بالغلاء ، والسمسرة ونهب اجور العمال . وقد قال بن اهرون ان تقرير بنك اسرائيل يقول ان هنالك زيادة في الارباح مقدارها ٢٤ بالمئة ، وان ارباح أصحاب الصناعة ازدادت بخمسين وحتى بمئة بالمئة .

ان قيمة الاجرة الحقيقية للعائلة المأجورة قد انخفضت . وهم حاليا يتهمون اقتصاديي وزارة المالية وكأنهم قد أخطأوا . وأنا أقول ان الارقام التي نشرت مؤخرا لا تعبر عن كل الحقيقة . فالغلاء ازداد أضعاف ما أعلنت عنه الاحصاءات .

ولننظر من هم اولئك الذين يقومون حاليا بالاضرابات ؟ أولئك هم اناس مخلصون للهستدروت ، مخلصون لحزب العمل ، وللمباي سابقا . فلماذا هم يضربون ؟ تظهر الاحصاءات ان ١١٤٢ بالمئة من العاملين يربحون اجرة صافية لا تتعدى ٥٠٠ ليرة و ٢١ بالمئة لا تتعدى اجرتهم ٧٥٠ ليرة . ان هذا يعني ان ٤٢٢٣ بالمئة من العاملين تتراوح اجرتهم الصافية بين ٥٠٠ ليرة و ٧٥٠ ليرة . والفئة تقول هذه الاحصاءات فتقول ان ٤٢٢٤ بالمئة من العاملين تتراوح اجرتهم بين ٧٥٠ المنسيرة و ١٧٠٠ ليرة ولكن اذا وزعت هذه الارقام على أساس لاثنتين او ثلاثة نرى ان من بين الـ٤٢ بالمئة هذه يوجد ٣٥ بالمئة تتراوح اجرتهم بين ٨٠٠ و ٨٥٠ ليرة . فهل هؤلاء يستطيعون العيش من هذا المبلغ ؟ هل يستطيعون ان يبعثوا باولادهم الى المدرسة الثانوية ؟ اذا كان الوضع هكذا ، وكهذه هي السياسة فماذا يجب على الهستدروت ان تفعل ؟ فهل عليها ان تكتفي بانها تراقب ذلك ؟ ان الهستدروت من واجبها ان تناضل وانني أحيي تصريحات بن اهرون . ولكن التصريحات لوحدها لا تسوى كثيرا . ان الهستدروت عليها ان تقوم بنضال بهذا الشأن فاذا هي لم تناضل واذا هي لم تستفد من الميزانية للنضال ضد الغلاء فانني اتذ اقول انه سيء ان تقرر لجان العمال لوحدها الاضراب ، فقد كان على الهستدروت ان تقرر هي الاضراب ايضا .

وفي ختام حديثه تطرق مندوب الكتلة الشيوعية في الهستدروت الى الدائرة العربية في الهستدروت ، واشار الى انه في الناصرة فقط يوجد مجلس عمال منتخب ، الامر الذي يجب ان لا يسمح به .

ان الهستدروت اذا كانت تريد ان تكون دمقراطية وليس بالحديث فقط عن المساواة في الحقوق للعرب فانه يتوجب عليها ان تقيم مجالس عمال منتخبة .

ـ البقية على صفحة ٥ ـ

الاتحاد قبل ربع قرن

في عدد « الاتحاد » الصادر قبل ربع قرن ، العدد ٣٥ السنة الرابعة في ٤ـ١ـ١٩٤٨ بالضبط ، ظهر الخبران التاليان عن المذبحة التي جرت بين العمال في مصافي البترول في حيفا .

ـ ١ ـ

القنبلة الغادرة التي القاها الارهابيون مسؤولة عن مقتل العمال اليهود

حيفا ـ روعت المدينة من اقصاها الى اقصاها ، بحوادث شركة تكرير البترول التي اودت بحياة عدد كبير من العمال العرب واليهود . ويمكن اعتبارها الاولى من نوعها في فلسطين لان العمال العرب والعمال اليهود لم يشتركوا حتى الان بصورة جماهيرية في الحوادث الجارية الان .

وتفصيل ما جرى ان سيارة مجرمة القت قنبلة غادرة على العمال العرب الذين كانوا مصطفين ينتظرون عملا في شركة التكرير ، فاودت بحياة ستة منهم وجرحت عددا كبيرا .

فاهتاج العمال العرب داخل الشركة عندما رأوا الضحايا البريئة . واسفر الهياج عن مقتل ٤١ عاملا يهوديا وجرح عدد كبير .

ومن الخطر كل الخطر على مستقبل فلسطين ان تمر هذه الحادثة مرا عابرا دون الاعتبار بها .. وحوادث شركة تكرير البترول ستنبه العمال اليهود ، ولا شك ، الى ان الارهاب والانتقام سيف ذو حدين ، والى ان مثل هذه الخطة تضحي بالعمال اليهود قبل ان تضحي بغيرهم .

ـ ٢ ـ

حادث شركة تكرير البترول في الصحف العبرية

يافا ـ علقت الصحف العبرية على حادث شركة تكرير البترول بحيفا ، الذي ابتدأ بالقاء عصابة « الارجون تزفاي لئومي » قنبلة غادرة على عمال عرب متجمهرين قرب مكان العمل وانتهى بهياج العمال العرب ومقتل ٤١ عاملا يهوديا ، علقت عليه تعليقات شتى . وقد حاولت (دافار) ، صحيفة بن غوريون ، ان تنفي التبعة عن قنبلة الارجون الغادرة . اما صحف اليسار ، وعلى راسها قول هعام جريدة الشيوعيين اليهود ، وهشمار جريدة حزب هاشومير هاتسعير ، فقد حملت حملة شديدة على جرائم الارجون تزفاي لئومي واعتبرت ، بحق ، ان هذه العصابة هي التي قتلت العمال اليهود باعمالها الإجرامية الوحشية .

وطالبت باستئصال شأفة هذه العصابة التي تريق الدم العربي واليهودي جزافا وبريئا بوحشية اجرامية منقطعة النظير .

تهنئات

تهانينا الحارة الى :

* الرفيق سليمان بدارنه ، * الرفيق حنيف حنيف وزوجته بالمولود البكر **ياسر** وزوجته بالمولود الجديد **سليمان**
* الرفيق محمد شلاعطة وزوجته بالمولودة البكر **هاله**

الحزب والشبيبة ـ سخنين

ادب ★ ثقافة ★ فنون



عام جديد وآمال

تكاد تكون هذه الصفحة مخصصة بكفر برعم واقرث، ونضال ابنائهما المشرف.

ومع اطلالة العام الجديد، ١٩٧٣، يجدد اهالي القريتين التصميم على المضي في نضالهم صامدين صابرين، رغم قرار السلطات باعلان القريتين مغلقتين.

ولقد صحب نضال القريتين انتاج من الادب الشعبي، من اهازيج واناشيد يغنيها ابناء القريتين في جميع المناسبات، فمن المحتم ان يسجل هذا الادب الشعبي، ليضاف الى تراثنا الشعبي القديم، وليردده العرب مؤيدين نضال القرى المهجورة والمشردين..

ويسعد الاتحاد، وصفحتها الادبية، ان تفتح صدرها لهذا الانتاج.

وقضية القرى المهجورة وابنائها، لم تعد قضية ابنائها واهليها، ولا قضية عرب هذه البلاد، بل حشدت من اهل الفكر والفن والادب والقوى الدمقراطية من اليهود، وعلى هذه الصفحة نقدم نموذجا للشاعر العبري حاييم حيفر عن تجاوب القوى اليهودية الدمقراطية مع النضال العادل.

ونحن اذ نحيي تلك القوى، ونامل ان تزداد وتتقوى، ويتسع نضالها، ودعمها للنضال العربي في البلاد لرفع الحيف اللاحق بالعرب، ولا سيما الكتاب والادباء الذين تفرض عليهم أوامر الاقامة الاجبارية وأنظمة الطوارىء الانتدابية، ولتجنيد الفئات الواسعة من اليهود في النضال لاجل السلام العادل.

مع اطلالة العام الجديد نتمنى ان يكون العام عاما حافلا بالنضال لتحقيق الآمال وكل عام وأنتم بخير.

عصام العباسي

صبراً وصموداً حتى العـودة

(الكلمة التي القاها المحامي انيس شقور من اهالي كفربرعم على اطلال قرية اقرث يوم المسيرة القطرية السبت ٢٢–١٢–٧٢) ..

يا أخوتي المشردين يا ابناء اقرث الكرام،

يشرفني ويسعدني ان انقل اليكم تحيات أخوتكم المشردين ابناء كفر برعم المتصمين مثلكم، بين اطلال قريتهم، أحيي صمودكم في نضالكم لاجل العودة الى قريتكم .. وأحيي اصراركم على عدم التنازل عن حقكم المتصبه. لقد ضربتم المثل الرائع مع أخوتكم أبناء كفر برعم في التعلق بتربة الوطن وفي رفض المذلة وتحديكم الظلم.

قبل ٢٤ عاما طردتم من دياركم. وقبل ٢١ عاما هدمت قريتكم، وقبل ١٩ عاما هدمت برعم. طردتم وابناء كفر برعم في وقت السلم لا في وقت الحرب، وهدمت بيوتكم في وقت السلم ايضا. طردتم «موقتا» بالحيلة وشردتم بالخديعة والوعود الكاذبة، صدقتم الوعود واخليتم دياركم فسلب متاعكم، ونهبت اراضيكم وخيراتكم، واقتلعت اشجاركم، وهدمت منازلكم وبيعت حجارتها.

بكيتم طويلا .. ذرفتم سخين الدموع، ورغم كل مرارة التشريد والحرمان من جميع الحقوق، صبرتم صبر ايوب، وكظمتم غيظكم، ووقفتم على ارجلكم وحركتم ضمير الشعب في البلاد بفضل نضالكم السلمي الدمقراطي العادل، وبفضل القوة المعنوية الكامنة في الحق الذي تتمسكون به بأيديكم وباسنانكم.

اصبح نضالكم يا مشردي اقرث وكفر برعم يجتذب اليه محبي السلام العادل وانصار المساواة والاخوة من ابناء الشعبين اليهودي والعربي في هذه البلاد.

وفضحتم بنضالكم المستمر حجة الامن امام الشعب، فظهرت ذريعة بل قناعا على التشريد والظلم،

وعريتم مشرديكم من قناع المصلحة العامة والتطوير، واظهرتم للشعب الاسرائيلي بشاعة الاضطهاد الذي حل بكم، وضعف المنطق الاخلاقي والقانوني وامام الذين ما زالوا يصرون على ابقائكم مشردين.

قالت السيدة المحترمة رئيسة الوزراء انها لا تشعر بوخز الضمير عند اصرارها على حرمانكم من دياركم لان الشعب اليهودي تعرض لتجارب مؤلمة كالتي تتعرضون لها. واني لاسألها: «ماذا ستقولين يا سيدتي لو تذرع مضطهدو اليهود، بنفس الحجة التي تتذرعين بها، ليبرروا اعمالهم؟ ماذا ستقولين لو حل بفئة من اليهود مثل ما فعلته حكومتك بابناء اقرث وكفر برعم؟ وما الذي كنت تفعلينه لو كنت من مشردي كفر برعم واقرث؟»

وكم اتمنى ان اسمع جوابك عندما يسألك حفيد من احفادك: لماذا يا جدتي طرد ابناء اقرث وكفر برعم؟ ولم هدمت بيوتهم؟ ولماذا ما زلت تحرمينهم من حقهم في العيش في قريتيهم؟ ترى تستطيعين ان تقدمي لاحفادك ولسائر اطفال اسرائيل أجوبة تخلو من العنصرية والاستعلاء القومي والتمييز؟! ...

اية سابقة خطيرة تخشين فعلها باعادة مشردي اقرث وكفر برعم؟ انها سابقة خير وبادرة حسن نية، ومصالحة اخلاقية بين المواطنين .. انها سابقه لاعادة الثقه، ورفع الظلم، تثلج قلوب الشعب، فما بالك لا تقدمين على مثل هذا العمل الذي تقدر ان يعيبك عليه احد ..

لم يبق من سبب منطقي او اخلاقي لحرمان مشردي اقرث وكفر برعم من العودة الى قريتيهم. لم تبق الا الرغبه في عدم تحقيق المساواة بين المواطنين، وعدم التراجع عن الظلم، وعدم القدرة على الاعتراف بالخطا او على تصحيحه.

اعادة مشردي كفر برعم واقرث لا علاقة لها بالعلاقات ما بين اسرائيل والدول العربية، ونحن مشردي القريتين، مواطنون في اسرائيل، ولا نتوخى الحل العادل لقضيتنا الا من حكومة اسرائيل وهي وحدها مسؤولة عن قضيتنا.

اهيب بك يا سيدتي رئيسة الوزراء ان تعيدي النظر في قرارك المغلوط: عدم اعادة مشردي كفر برعم واقرث. لا تكسي العقبات في وجه ابناء اقرث وبرعم. دعيهم يبنون بيوتهم فانهم سيفعلون ذلك بحماس كبير. اننا نريد البناء والحياة في اقرث وكفر برعم، والحكومة تكبل ايدينا، نحن نريد ان نجعل من اقرث وكفر برعم ديارا عامرة، بينما تحرص الحكومة على بقاء بيوتنا اطلالا ومقابر. اي قانون واي ضمير ذاك الذي يحرم المواطن من حقه ويعاقبه ان طالب به وبادر الى بناء بيته المهدوم؟ ...

دعوا هذه الايدي المتضامنة المتآخية من يهود وعرب ان تعيد البناء والحياة الى اقرث وكفر برعم المهجورتين .. فمن هنا يبدأ الاخاء والمساواة ومن هنا يبدأ بناء السلام بين العرب واليهود في هذه الربوع.

فصبرا وصمودا، حتى العودة يا اخوتي من اقرث وبرعم وليكن العام القادم عام عودتكم وفك اسارکم .. وكل عام وانتم بخير.



على اقرث وكفر برعم السـلام

(انطباعات من زيارة خاطفة لهاتين القريتين) – لوحة للرسام عبد عابدي

محاضرة عن الشخصية العربية في الادب العبري

القى الكاتب العبري اهود بن عيزر محاضرة في نادي الاخوة في حيفا يوم الخميس (٢١–١٢–٧٢) كان موضوعها: الشخصية العربية في القصة العبرية. وتولى تقديم المحاضر الى الحضور الشاعر سميح القاسم.

وحضر المحاضرة جمهور من المستمعين اليهود والعرب. واستعرض المحاضر مراحل القصة العبرية في البلاد وانعكاس الشخصية العربية فيها، منذ اوائل عهدها حتى اليوم.

واعترف المحاضر ان الشخصية العربية في القصص العبري كانت في الغالب شخصية مشوهة، تترك الانطباع السيء عن العربي ابن هذه البلاد.

وجرى بعد المحاضرة نقاش اشترك فيه عدد من الحاضرين.

ندوة حول مجموعة قصص حنا ابراهيم

هذا وسيقدم نادي الاخوة في خلال الشهر الحالي ندوة حول «كتاب الجديد» الذي صدر مؤخرا للكاتب القصصي **حنا ابراهيم** باسم **ازهار برية**.

«التياتـرو القديـم»

صدر في القاهرة كتاب جديد للدكتور عبد المحسن الخشاب باسم «التياترو القديم» .. وهو بحث مبسط لتاريخ التياترو منذ نشأته الاولى حتى عصر الامبراطورية الرومانية.

ويستعمل الخشاب في كتابه المسميات اليونانية. ويحاول ان وجد مرادفات لها. فسمى الميموس بالكوميديا الشعبية. والساتر بالدراما الاسطورية او الاسطورة.

ويشمل الكتاب فترة تمتد من حوالي القرن السادس قبل الميلاد الى قرابة القرن الرابع بعد الميلاد.

وفي الكتاب دراسة عن التياترو اليوناني ونشوء التياترو العالمي. وتتناول الدراسة ايضا اعلام التراجيدي مثل ايسخيلوس وسوفوكليس ويوروبيدس .. والتياترو في العصر الهيلاني والتياترو الروماني.

خطـأ غير مقصود

ظهر في ملحق يوم الجمعة السابقة قصيدة بعنوان: «الى زوي الفلسطينية» خطأ على انها من شعر «ابن الخفة» .. بينما هي في الواقع للشاعرة المقدسية المعروفة **ليلى علوش** فالمعذرة.

من الشعر العبري

نضال اهالي اقرث وكفر برعم حرك فئات واسعة من العناصر الدمقراطية اليهودية فاشتركت في دعم نضال اهالي هاتين القريتين الصامدتين .. بينهم الكتاب والشعراء والاساتذة.

وننقل عن مجلة «الرابطة» التي تصدرها مطرانية الطائفة الكاثوليكية، قصيدة الشاعر العبري حاييم حيفر، كما ترجمها السيد ابراهيم سمعان سكرتير اللجنة القطرية للمطالبة بحقوق اهالي اقرث وكفر برعم:

الرأي العـام

للشاعر العبري: حاييم حيفر
ترجمة: ابراهيم سمعان

في آخر الليل - عند انبلاج الفجر والناس نيام
وانتشار الندى وانقشاع الغمام
في حنايا الطريق هناك عثرنا على الراي العام
كان ملقى على مقعد - مكسراً - كومة من حطام
يرتدي اسمال الثياب: وقد خسر الاكرام
وتطلع الينا مستغيثاً – بنظرة البؤساء
كحصان كسرت ساقه – ينتظر القضاء
اننا لا نحتمل هذا – نمل مواقف الفناء
قلنا له: حدث - عسى يغزو فؤادك بعض الصفاء.

* * *

فاجابنا ذلك المسكين ... ذلك المهان
قبل ان يشمعوا قبري – وينقشوا العنوان
سأقول كل ما استطيعه من الكلام:
ولربما ينصب قولي في اذن لا تحسن الاصغاء
لانني على يقين بأن قيمتي صارت اليوم هراء
فلتعلموا يا سادتي – قبل ان تحكموا عليّ بالقضاء
وقبل ان تجعلوا من عظامي كومة تستمطر الرثاء
بقضائكم عليّ انما انتم – تنتحرون بالرياء.

* * *

ستبكرون الى قبري يوماً من الايام
وبأيدٍ مرتجفة تزيلون عن فمي الرغام
وستصرخون بلهفة: اين انت ايها الراي العام؟
حدث - تكلم: قل اي شيء من الكلام
وحينئذ: اكون مطبق الصمت – لساني قد ذاب
شفتاي خيطتها الاوامر والنواهي والعتاب
وفجأة وانتم وقوف ازاء جثتي والتراب
تتيقنون اني لن اعود الى الحياه
وتفهمون ان لا تمجيد لاله من ميت قد غاب
وستلطمون وتندبون كمن ماله ضاع ورجاؤه قد خاب
ستولولون مستنجدين: اين انت ايها الراي العام؟
اسمعنا صوتك الجبار: أسمعنا بعضاً من الكلام
وعندها أريكم اعلان نعيي: «توفي الرأي العام»
وستسألون: متى؟ وكيف؟ ومتى حمّ الحمام؟
فأريكم العلة مكتوبة في شهادة الوفاه:
«قد مات في ظروف مأسوية» – نعم يا سادة الانام.

* * *

واعلم انني حين مارست الحياه
كنت متقلب الاهواء والميول والاتجاه
وكثيراً ما كنت اجري مع الريح الى حيث تجري
وكنت احياناً اشعر بالسعد والخير
وكنت احياناً احتار في أمري
واحياناً كنت انجرف وراء تافه الامر
(وكم حسبت تبنهم – تبري – المترجم)
ورغم هذه جميعها كنت اوجد واحيا بكرامه
كثيراً ما عدلت سياسة قواد البلاد وحاكميها
وصارعت افكار عظام دولتنا ومفكريها
ولكنني، حين كانوا يميلون اليّ آذانهم،
كنت بدوري اصغي الى كلامهم
وكنت كثيراً ما انطق بالاقوال الحكيمه
وافهم من الاقوال – السفيهة والذميمه
وبكل هذا كنت اعلم اني من حجار الزاويه
عليها ينتصب بيت الدولة والعمارة العاليه
ولكنني – كما انا اليوم – مهيض الجناح بلا اباء
ملقى على الثرى: متمرغ: حتى بلا رداء،
اتمرغ بالاسفلت: بالريش: تحت الشتاء
واشعر بكل البيت يميد – رباه كل البيت يميد
والكون كله شهود.

* * *

بعد هذا النطق تثاقل الراي العام وقام
كان مخزياً: مهيناً، مخذولاً الى التمام
ورثينا لحاله: وذكرناه حين كان قوي الحسام
محفوفاً بقوافل الاكرام – كل قوافل الاكرام
وذكرنا ايضاً كان بها الروح والقلب
كان البرج والاسوار: والحصن والدرب
وكان احياناً جميع ما نملك في الضيق والحرب
فكان مصدر الآلام واليأس والآمال في الكرب
نعم! صغيرنا الاحمق، انت ايها الراي العام
كنت منهل الحكمة والاحكام والكلام.

ورأيناه يقف على قارعة الدرب، لدى انجلاء السماء
حين سارت أوائل الباصات: وبدأ الثغاء والعواء،
سار متحاملا، متثاقلا: كأنه لا يقوى على البقاء
ودون ان يعايدنا للعام الجديد، سار نحو البحر بكل اباء
لم يلتفت نحونا .. ولم يصدر آخر نداء.

صورة من الواقع

حكاية الكثيرين

وظل يوسف يعود الى غرفته في الهزيع الاخير من الليل تاركا وراءه كؤوسا مفرغة واخرى ملطخة باحمر الشفاه وعبق سجائر وانفاسا قذرة منبعثة من زوايا البار.

بقلم: رامي

مضى عليه زمن وهو في هذا البار ذي الالوان الحمراء والاجساد انصاف العارية المحشوة في زوايا مظلمة تخرج عنها آهات وتنهدات واصوات كؤوس مرتطمة بالشفاه تارة وبالارض اخرى.

كان عمله بضاحية بعيدة وفي مكان هادىء يشرف على البحر الذي كان يقذف الشاطىء بموجه فيحيله زبدا ابيض سرعان ما يختلط بقطرات الخمر المسكوب من كؤوس سادة لعب السكر بهم، وكعادته ترك يوسف البار عائدا الى غرفته: كان عليه ان يقطع عشرة كيلومترات على قدميه كل ليلة فالوقت متأخر والسير متوقف الا ان احداث كل ليلة كانت كفيلة ان تنسيه طول المسافة الى غرفته ... فذاك الشاب الثري مع شقرائه الجميلة التي كثيرا ما شغلت يوسف: فقد كان على استعداد لان يضحي بحياته ليضم هذه الشقراء الى صدره ويقبلها ولو لدقيقة واحدة ... وهنا تذكر يوسف حبيبته البائسة، وتذكر الزواج والمال .. وأسرع بخطاه باصقا على الرصيف.

صعد يوسف درجات العمارة حتى وصل غرفته، ادار المفتاح ودخل: واضاء الغرفة ثم اشعل سيجارة واستلقى على الفراش منهمكا.

خلع حذاءه بارتخاء واطفأ النور - وتاه يوسف مع السحابة البيضاء المتعالية من سيجارته في جو الغرفة المظلم.

كانت طفولته يوما ما جميلة - فقد كان يذهب الى المدرسة: وفي ايام العطلة كان يرافق والده الى الحقل: اما ايام الشتاء فكانت اجملها: فما زال يذكر كيف كان يلعب مع اترابه بالماء والوحل وما سبب له ذلك من كثير من (العلقات السخنة) مع أمه: وتذكر الموقد والدفء والقط الاسود وخوار البقرة في الاسطبل: كل شيء جميلا كان – الحياة هادئة ملأى بالحب والحنان.

آه ما احلى ايام زمان .. «اي» «واستيقظ يوسف بعد ان كوته جمرة السيجارة عائدا الى واقعه بابتسامة مغمسة بالحزن والسخرية: فما قريته وطفولته اليوم الا اطلال: لم يبق منها الا الذكرى وبقايا بناء يقال انه كان يوما ما كنيسة.

لعن الساعة التي شردوا فيها .. فهو اليوم يكاد يختنق من قساوة العمل ليسد بعض جوع أخوته الصغار، وليحاول ارضاء فتاة احبها في هذه المدينة اللعينة!

ومع ساعات الصباح المتأخرة قام يوسف ليعاود نهاره من جديد ..

لنغلق ابواب رياح الغرب

شعر: خليل توما
القدس المحتلة

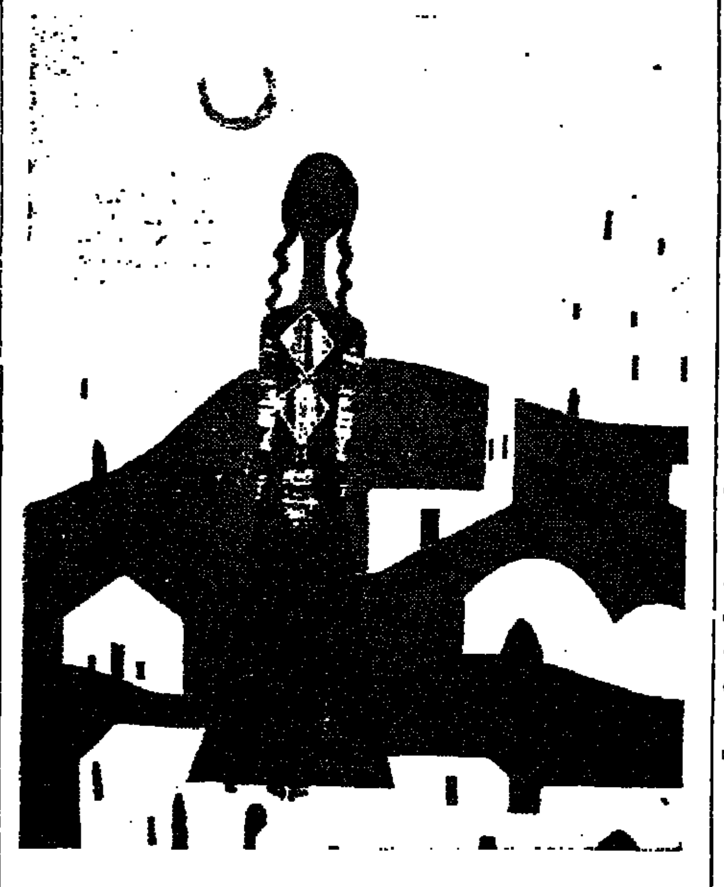
وفوق ترابك المسروق يا وطني
خيول الفرس والافرنج قد عادت لتذبحني
وكل خناجر الرومان قد شرعت
ويؤسفني
قيود السادة الحكام رغم الهول ما زالت تكبلني
وافعى الشك والتضليل قد عادت
ترش السم من اسوان لليمن
واغرق ها هنا في الذل
لا الجلاد يمهلني
ولا عيناك ترحمني

* * *

على الاهرام متشداً
اطل سويعة ومضى
مضى، شنقوه قالوا:
كافر قد عاش مضطهدا
هوى في النيل، كل الخصب يعرفه
وبطن الارض يحضنه
ليثمر مرة اخرى
ويشرق مرة اخرى
على أسوان والاهرام
يكنس لحية الدرويش عن وطني
وينسف مسرح الاوهام

* * *

يدق الباب في عنف
بقبضته الجليدية
وتخرج من زوايا القبر سحنته
دفناها وقد عادت
تغير لون معطفه وقبعته
ولمسة كفه الحرباء
والبسمات في شفته
ولم تتغير الكلمات والنظرات
وفي فمه يفوح الدم والبترول
وآه آه يا وطني
لنغلق كل ابواب رياح الغرب تفتحها.



العودة الى الوطن – من رسم الرسامة الفلسطينية جمانه بايزيد

حول الذكرى الخمسينيــة لاتحــاد الجمهوريــات الاشتراكيــة السوفييتيــة



عقد في الكريملين في الحادي والعشرين من ديسمبر ١٩٧٢ الاجتماع الاحتفالي المكرس للذكرى الخمسينية لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وقد القى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي خطابا هاما في هذا الاجتماع .

ايها الرفاق الاعزاء ! ايها الضيوف الاجانب المحترمون !

في هذه الايام يصيخ السوفييتيون السمع في انفعال خاص الى دقات ساعة برج «سباسكايا» بالكرملين ، اذ يقترب الوقت الذي تعلن فيه الساعة الرئيسية للدولة السوفييتية مرور خمسين سنة على تاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . ولقد اجتمعنا اليوم للاحتفال مع ضيوفنا الاجانب المحترمين بهذا العيد المجيد لدولتنا الاتحادية المتعددة القوميات .

ان انشاء الاتحاد السوفييتي كان استمرارا مباشرا لقضية اكتوبر العظيم الذي كان فاتحة عهد جديد في تطور البشرية ، وتجسيدا فعليا لفكرة لينين العظيم عن الاتحاد الطوعي للامم الحرة .

ان تاريخ اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية في خمسين سنة هو تاريخ نشوء الوحدة الراسخة والصداقة المتينة بين جميع الشعوب توحدت في اطار الدولة الاشتراكية السوفييتية . أنه تاريخ النمو المنقطع النظير والتطور الشامل للدولة التي خلقتها الثورة الاشتراكية واصبحت اليوم احدى اقوى دول العالم انه تاريخ الاشتداد والازدهار الحق–الاقتصادي والسياسي والثقافي–لجميع الجمهوريات التي التفت تحت راية هذه الدولة وجميع الامم والشعوب التي تقطن البلد .

ايها المواطنون الاعزاء ! ايها الرفاق !

اننا في هذه الايام التاريخية لعيد الاتحاد السوفييتي نتوجه بكلمات الاحترام العميق والامتنان الى الملايين والملايين من السوفييتيين على اختلاف اجيالهم . نتوجه الى الذين صنعوا الاتحاد السوفييتي العظيم وشادوه ببسالتهم الثورية وعملهم المتفاني ، الى الذين دافعوا في ساعة الخطر دفاع الابطال عن حريته واستقلاله وشرفه في اقسى حرب عرفها التاريخ ، الى الذين قادوا البلاد السوفييتية الى ازدهار مجدها وقوتها ويشقون اليوم لكل البشرية طريق الغد الشيوعي .

ان مشاعر احترامنا وامتناننا البالغين تتجه الى كل مخلص اخلاصا لا حد له لإتحاد الشعوب الحرة اللينيني وكل من يجعل وطننا الحبيب ، بعمله وحماسه ، اقوى واجل يوما بعد يوم ،–الى الطبقة العاملة المجيدة وكادحي الحقول الكولخوزية ، الى مثقفينا ، الى مقاتلي الجيش السوفييتي البواسل ، الى نسائنا الرائعات . اننا نحيي شبابنا الذين يواصلون عن جدارة ما بدأته الاجيال الاكبر والذين عليهم يتوقف كثيرا مما سيكون عليه اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية في بداية الالف الثالث بعد الميلاد .

نهنئكم جميعا ايها الرفاق بالعيد العظيم !

نهنئكم باليوبيل الذهبي لدولتنا الاتحادية الاشتراكية المتعددة القوميات !

١ – تأسيس الاتحاد السوفييتي هو انتصار للسياسة اللينينية في مسألـــة القوميـــات

ايها الرفاق ! في ايام العيد هذه يتوجه الفكر بطبيعة الحال الى تلك الايام البعيدة عنا زمنيا ، ايام ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٢٢ ، عندما اتخذ المؤتمر الاتحادي الاول للسوفييتات بيان ومعاهدة تاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . وكلما امعنا الفكر في حقائق التاريخ ازدادت وضوحا لنا حكمة الحزب اللينيني الذي ثبت نجاح ثورة اكتوبر وما تحقق بعدها من تحويلات اجتماعية جذرية بانشاء الاتحاد المتين بين الجمهوريات السوفييتية المتكافئة في الحقوق .

ان التلاحم الوثيق للشعوب التي تحررت من نير القيصرية ومن اضطهاد البرجوازية والاقطاعيين كان ضروريا للنضال ضد اعداء الثورة ولانتصار الاشتراكية في بلدنا . ان انهيار العالم القديم وتحطيم النظام الاستغلالي وقيام دكتاتورية البروليتاريا وتثبيت الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج اصطحب بصراع طبقي حاد تحول الى حرب اهلية . وانقضت على البلاد السوفييتية الناشئة قوى الثورة المضادة الداخلية والامبريالية العالمية .

وواجهت الطبقة العاملة الثورة المضادة المتحدة بقوة التضامن البروليتاري العظيمة التي خلقتها الثورة . وفي المناطق الوسطى من البلاد ، في سهوب اوكرانيا وحوض الفولغا ، في الدون وكوبان ، وعند البحر الابيض ، وفي جبال القفقاس ، وفي رمال آسيا الوسطى ومنطقة نهر آمور النائية حارب ابناء جميع شعوب وطننا كتفا الى كتف تحت رايات الجيش الاحمر الخفاقة وساروا معا الى القتال في سبيل السلام والخبز والارض ، في سبيل سلطة السوفييتات . وفي سنوات الحرب الاهلية ، كما هي الحال ايضا في ايام ثورة اكتوبر العظمى التي لا تنسى ، كان التلاحم الاممي للطبقة العاملة ولكل الشعب العامل واحدا من ينابيع انتصارنا الدفاقة . ومنذ تلك السنوات الاولى التي اعقبت ثورة اكتوبر تكوّن الاتحاد الوثيق السياسي والعسكري والاقتصادي والدبلوماسي بين جميع الجمهوريات السوفييتية التي كانت موجودة آنذاك ، الاتحاد الذي صيغ بعد معاهدات فيما بينها .

وانتهت الحرب الاهلية . وانكسر اعداء الثورة . وحلت فترة البناء السلمي . وكان من الطبيعي ان تقوم امام كل جمهورية من الجمهوريات السوفييتية المسألة التالية : وماذا بعد ؟ وما هي اشكال نظام الدولة التي يجب اختيارها ؟ وكيف يجب بناء علاقاتها مع الجمهوريات الشقيقة ؟

ان تجربة الثورات الروسية الثلاث ، وشعارات حزب البلاشفة الاممية ، ومرسومي السلام والارض ، وكل سياسة الشيوعيين ، واسم لينين ذاته ، ان كل ذلك اصبح بالنسبة للجماهير الكادحة رمز للنضال المشترك من اجل الحياة الجديدة . وكانت الطبقة العاملة والكادحين على اختلاف قومياتهم يتوقون الى تدعيم الوحدة التي سبق ان آتت ثمارا عظيمة في السنوات السابقة .

وكان على جميع الجمهوريات السوفييتية ، لكي تتقدم على طريق بناء الاشتراكية ، ان تقضي قبل كل شيء على الخراب وان تبعث القوى المنتجة التي قوضتها الحروب وان تقضي على التخلف وان تحسّن ظروف معيشة الكادحين . وكان يمكن تحقيق هذه المهمات بسرعة اكبر وتجاح اعظم فيما اذا طور الاقتصاد حسب خطة واحدة واستفيد بشكل سديد من امكانيات تقسيم العمل بين مناطق البلد .

واخيرا كان لا يزال هناك خطر تدخل امبريالي جديد . وكان من الصعب حماية السلطة السوفييتية واستقلال الوطن المحاط بدول راسمالية قوية عسكريا ، بلا تحالف وثيق جدا وتوحيد كامل للجهود الحربية والسياسية والدبلوماسية للجمهوريات الشقيقة .

وهكذا فان المصالح الجذرية لجميع الشعوب السوفييتية ، وكل منطق النضال لاجل الاشتراكية في بلدنا ، كان يتطلب تاسيس دولة اشتراكية واحدة متعددة القوميات . ولكن انشاء دولة كهذه كان يحتاج الى قيام الحزب بدور منظم والى سياسته الصحيحة ونشاطه الهادف .

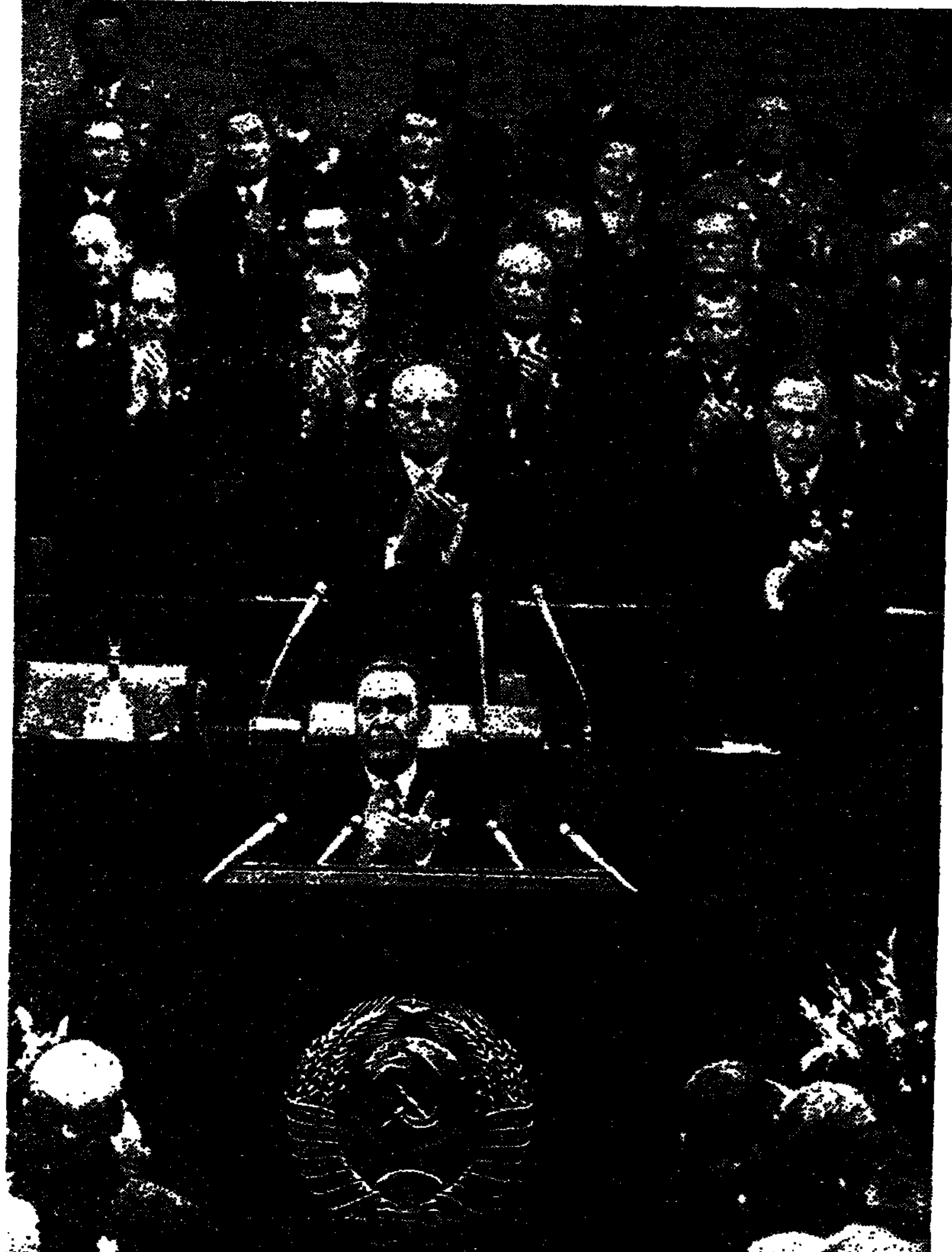
وكان لدى حزب الشيوعيين ، من اجل هذه السياسة ، الاساس النظري الضروري وهو التعاليم الماركسية – اللينينية في مسالة القوميات وكانت هذه التعاليم تشكل جزءا مكونا هاما من نظرية الثورة الاشتراكية .

ان الشيوعيين كانوا دائما ينظرون الى مسالة القوميات من منظار النضال الطبقي ، ويرون ان حلها يجب ان يخضع لمصالح الثورة ، لمصالح الاشتراكية . ولهذا بالذات يرى الشيوعيون والمناضلون في سبيل الاشتراكية ان الشيء الرئيسي في مسالة القوميات هو اتحاد الكادحين بصرف النظر عن انتمائهم القومي ، في المعركة المشتركة العامة ضد كل انواع الاضطهاد ومن اجل النظام الاجتماعي الجديد الخالي من استغلال الكادحين .

لقد قال فلاديمير ايليتش لينين في هذا الصدد بوضوح ليس بعده من وضوح : «... اننا امميون حتى النهاية ونسعى الى الاتحاد الطوعي للعمال والفلاحين من كل الامم» (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٣٨ ، ص ١٨٤) .

ولكن على اي اساس يمكن ان ينشأ هذا الاتحاد ؟ كان لينين يؤمن كل الايمان انه لا يمكن ان ينشأ الا على اساس المساواة التامة في الحقوق والاحترام المتبادل لجميع اطرافه . وقال فلاديمير ايليتش : «اننا نريد اتحادا طوعيا بين الامم ، اتحادا لا يدع مجالا لاي ممارسة للقوة من قبل امة تجاه اخرى ،– اتحادا يكون مبنيا على الثقة الكلية ، على الادراك الواضح للوحدة الاخوية ، على الموافقة الاختيارية التامة» (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٤٠ ، ص ٤٣) .

وهكذا فان وحدة كادحي جميع الامم هي من المنطلقات الاساسية لانتصار الثورة . كما ان انتصار الثورة الاشتراكية بدوره هو وحده الذي يضمن الانتصار الكامل لقضية التحرر الوطني وقد قال ماركس وانجلس في هذا بكل وضوح في «البيان الشيوعي» : «وعندما يزول تناحر الطبقات في قلب كل امة يزول في الوقت نفسه العداء والحقد بين الامم» .


الرفيق بريجنيف على المنصة

هذا هو ديالكتيك الطرح الماركسي – اللينيني لمسالة القوميات : التوصل الى التلاحم والوحدة والتقارب من جميع النواحي بين الامم عن طريق تحررها التام من النير الاجتماعي والقومي ، عن طريق توفير الظروف الملائمة الى اقصى حدود الملاءمة لتطور كل واحدة منها .

وبسبب الظروف الخاصة بروسيا ، نهضت مسالة القوميات فيها بصورة حادة للغاية فالطبقات المستغلة في روسيا القيصرية كانت تزرع العداء والبغضاء بين القوميات عمدا ، متبعة مبدأ «فرق تسد» الذي اتبعه الظالمون في كل عصر واوان . ومع ان روسيا القيصرية كانت من اكبر دول ذلك الحين الا انها كانت نفسها موضع نهب امبريالي . ولهذا قامت امام بلاد السوفييت ، من جهة ، مسالة بناء علاقات جديدة مبدئيا بين الامم والقوميات في داخل البلد ،–علاقات الثقة والصداقة والتعاون الاخوي ،–ومن الجهة الاخرى مسالة حماية وضمان الاستقلال الوطني للدولة السوفييتية الناشئة ، في العلاقات الدولية .

وكان على حزبنا ان يفعل ما لم تستطع ولا تستطيع ان تفعله حتى ارقى الدول الراسمالية التي تتباهى بديمقراطيتها . فمن الامور التي لا جدال فيها ان مسالة القوميات لا تزال حتى اليوم حادة جدا في الولايات المتحدة الاميركية وكندا وبلجيكا ، ناهيك عن بريطانيا التي تشن فيها الامبريالية الانكليزية منذ سنين كثيرة حربا قاسية ضد شعب ارلنده الشمالية الذي هب للنضال في سبيل حقوقه .

بعد اسبوع تماما من مولد الدولة السوفييتية سجلت في «اعلان حقوق شعوب روسيا» الشهير ، كاسس لسياسة السلطة السوفييتية في مسالة القوميات : المساواة والسيادة لشعوب روسيا ، وحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها في حرية حتى الانفصال وتشكيل دولة مستقلة ، والغاء كل الامتيازات والقيود القومية والقومية – الدينية ، والتطور الحر للاقليات القومية ، وضرورة الاتحاد الطوعي والشريف لشعوب روسيا والثقة المتبادلة التامة بينها .

في السنوات الاولى التي تلت ثورة اكتوبر قام الحزب ، برئاسة لينين ، بعمل عظيم بين الجماهير ، شارحا للكادحين سياسته في مجال بناء الدولة القومية . واشترك اشتراكا نشيطا في هذا العمل رجالات الحزب البارزون : كالينين ودزرجينسكي وسفردلوف وستالين وكيروف واوردجونيكيدزه وفرونزه وشاوميان وبتروفسكي وتشيرفياكوف وناريمانوف وجانغيلدين وستوتشكا وتسخاكايا وكثيرون غيرهم من الرفاق .

ان الحزب وضع في القضية التاريخية ، قضية انشاء الدولة الاشتراكية المتعددة القوميات ، طاقته الثورية وعمله العظيم وارادته . ونوه المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي (البلشفي) في روسيا بان اقامة النظام السوفييتي والتدابير التي حققها الحزب «... قلبت العلاقات بين الجماهير الكادحة لقوميات روسيا راسا على عقب وزعزعت العداء القومي القديم وازالت التربة من تحت النير القومي وكسبت للعمال الروس ثقة اخوانهم من القوميات الاخرى ليس فقط في روسيا بل ايضا في اوروبا وآسيا ، ورفعت هذه الثقة الى مصاف الحماسة ، الى مصاف الاستعداد للنضال من اجل القضية المشتركة ...» .

ان عمل الحزب مع الجماهير ، وتجربة البناء القومي التي كانت قد توفرت في ذلك الحين لجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية واوكرانيا وبيلوروسيا واتحاد ما وراء القفقاس والجمهوريات ذات الحكم الذاتي ، والموجة العارمة للحركة الوحدوية ، الصاعدة من جميع الجمهوريات ،–ان كل هذا شق الطريق الى انشاء الدولة الاشتراكية الواحدة .

ولكن كان يجب ايجاد اشكال لنظام الدولة الاتحادي وعلاقات بين حقوق الهيئات الاتحادية والجمهوريات تضمن النجاح لقضية الوحدة باقصى حد .

وفي خريف سنة ١٩٢٢ ظهرت اتجاهات مختلفة في اثناء المناقشة التي جرت حول هذه المسائل فكان بعضهم يرى من الممكن الاقتصار على نوع من الاتحاد الكونفدرالي بين الجمهوريات دون انشاء هيئات حكومية عامة موحدة ذات صلاحيات كبيرة وكان آخرون يقترحون ما يسمى بـ«الاستقلال الذاتي» ، اي انضمام جميع الجمهوريات الشقيقة لجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية بحقوق الحكم الذاتي . فكان لا بد من عبقرية لينين

للتغلب على هذين الاتجاهين الخاطئين كليهمـــا وايجاد الطريق الصحيح الوحيد .

تقدم فلاديمير ايليتش لينين بمشروع انشـــاء دولة اتحادية واحدة بشـــكل اتحـــاد طوعي بين جمهوريات متكافئة في الحقوق . وكان الاســـاس الطبيعي لمثل هذه الدولة الاتحاديـــة . سلطـــة السوفييتات التي خلقتهـــا الثورة والتي برهنت عمليا على قوتها الحيوية . وقد ايدت دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي (البلشفي) في روسيا في السادس من اكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩٢٢ اقتراح لينين ورأت من الضروري «عقد معاهدة بين اوكرانيا وبيلوروسيا واتحـــاد جمهوريات ما وراء القفقاس وجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكيـــة السوفييتية لتوحيدهـــا في «اتحـــاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية» .

وفي الثلاثين من ديســـمبر (كانون الاول) بدأ العمـــل في موســـكو المؤتمر الاتحـــادي الاول للســـوفييتات الذي اســـتجاب لاقتراحات مؤتمرات السوفييتات في اوكرانيا وبيلوروسيـــا وما وراء القفقاس وجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكيـــة السوفييتية واتخذ القرار التاريخي بانشـــاء اول دولة اشتراكية متعددة القوميات في العالم – اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .

واصبح هذا الحدث نتيجـــة لائقـــة للسنوات الخمس الاولى من عمر الحكم الســـوفييتي ، حكم العمال والفلاحين . وبالرغـــم من كل العواصـــف والمحن والاخطار فان الحكم الذي خلقته الثورة لم يصمد فحسب بل رص ايضا صفوف كادحي وطننا المتعدد القوميات في الاتحاد السوفييتي الجبـــار الواحد .

وفي ذلك اليوم نفســـه ، الثلاثين من ديسمبر (كانون الاول) ســـنة ١٩٢٢ . اختيرت مدينتنـــا المجيدة موسكو عاصمة للاتحاد السوفييتي .

وبكلمـــة ، فان اليوم الثلاثين من ديســـمبر (كانون الاول) ســـنة ١٩٢٢ هو فعلا يوم تاريخي في حياة دولتنا وعلامة فارقة هامة في حياة جميع الشعوب السوفييتية وهو عيد كبير لها . عندنا يوم الدستور . وقد يكون من المستحسن ان يوحد في المستقبل هذان العيدان وان يحتفل بالثلاثين من ديسمبر (كانون الاول) كعيد لتأسيس الاتحاد الســـوفييتي . وسيكون هذا عيدا للصداقة والاخاء بين شعوبنا ، عيدا للامية الاشتراكية .

ايها الرفاق ! ان انشاء الاتحاد السوفييتي ، ثم تأسيس عدد من الجمهوريات المتحـــدة الجديـــدة وانضمامها فيمـــا بعد اليـــه ، قد زاد من قوى وامكانيات شعوب بلدنا في بنـــاء الاشتراكيـــة واحتلت الدولة الاشتراكيـــة العظيمـــة – اتحـــاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ، المكانـــة اللائقة بها في الميدان الدولي ، بما عاد بالفائدة العظيمة على قضية الســـلام والحريـــة والاستقلال لجميع شعوب الارض .

قال كالينيـــن في اغلاق المؤتمـــر العـــاشر لسوفييتات عموم روسيا : «اليس اسم جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية غاليـــا علينا ؟ نعم انه غال علينا . ان هذا الاسم مكسوب في نار المعارك الحربية ... واني لارى كيف يخفق فوقنا العلم الاحمر ذو الاحرف المقدسة الخمســـة التي تدل على اسم الجمهوريـــة . واننـــا نحن ، مندوبي المؤتمر العاشر للسوفييتات ، ممثلي كل الاتحاد الروسي الســـوفييتي المطلق الصلاحيـــة ، نلف هذا العلم الغالي ، المعطر بانســـام المعارك والانتصارات ، المعزز بضحايا العمال والفلاحين ، لنرفع مكانه علم اتحاد الجمهوريات الســـوفييتيـــة اننا نرى كيف اصبح العلم الاحمر الجديد لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية يرتفع . اني ارى ايها الرفاق هذا العلم في يدي الرفيق لينين وهكذا ، ايها الرفـــاق ، الى امام ، وارفعوا هذا العلم عاليـــا حتى يراه جميـــع كادحي العالـــم ومظلوميه .

ها قد مضت خمـــسون سنة والعلم الاحمر المظفر لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية يرفرف في كبرياء ، مجسدا عظمة المثل العليا الشيوعية – مثل العدل الاجتماعي والسلام والصداقة والتعاون الاخوي بين الشعوب . وكان هذا العلم يبعث فينا الحماسة في العمل وفي القتـــال ، في ســـاعات الافراح الكبيرة وفي ساعات المحن القاسية . وان عيدنا اليوم اشبه ما يكون بيمين مهيب يؤديـــه الشعب السوفييتي كلـــه : يمين الولاء لعلمنـــا المجيد ، الولاء لاتحادنا العظيم ، يمين الولاء لمثل الشيوعية العليا المقدسة !



٢ – الوحدة الراسخة والصداقـــة الاخويـــة بين شعوب الاتحاد السوفييتي مكسب عظيم مـــن مكاســـب الاشتراكيـــة

ايها الرفاق ! ان اجتماع كل شعوب البلد في اتحاد واحد ، وانشاء الدولة الاشتراكية المتعددة القوميات الواحدة ، اتاح فرصا لا سابق لها لتقدم وطننا اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا . فكأنما التاريخ نفسه اسرع خطاه .

امعنوا الفكر ايها الرفاق ! في السنوات التي تلت تأسيس الاتحاد السوفييتي زاد الحجم العام للانتاج الصناعي في بلدنا الى ٣٢٠ مثلا . قد يقال حقا ان المقارنة بسنة ١٩٢٢ ليست ذات دلالـــة لانها كانت سنة خراب ومجاعة خلفتهمـــا الحرب نعم ، هذا صحيح . ولكن لنقارن اذن سنة ١٩٧٢ بسنة ١٩٤٠ السابقة للحرب الوطنيـــة العظمى عندما كان بلدنا قد تخطى كثيرا مستوى ما قبل الثورة . ان حجم الانتـــاج الصناعي في الاتحـــاد الســـوفييتي زاد في هذه المدة وحدها الى ١٤ مثلا والآن تنتج الصناعة السوفييتية في شهر واحـــد اكثر مما في سنة ١٩٤٠ كلها .

ان النمو الاقتصادي العاصف للاتحاد السوفييتي اوجد اساسا مضمونا للنهوض المســـتمر برخاء وثقافة جميع شعوب بلدنا . وبالقياس الى سنـــة ١٩٤٠ زادت الدخول الفعلية للسكان الى اكثر من اربعة امثالها وزادت تجـــارة المفرق الى اكثر من سبعة امثالها . وزاد عدد الاطبـــاء في بلدنا الى اربعة امثال وسبعة اعشار المثل . وعدد المواطنين ذوي التحصيل العالي او الثانوي الكامل وغير الكامل الى ستة امثال ونصف .

ان وراء هذه الارقام تحويلات عميقة للغاية في الاقتصـــاد والعلاقات الاجتماعيـــة السياسيـــة والايديولوجيا والثقافة ، غيرت وجه مجتمعنـــا بأسره . وتشغل فيها مكانـــة هامـــة ، العلاقات الجديدة ، الاشتراكية التي رسخت في الحياة بين جميع شعوب بلدنا .

لقد كان حزبنا يعرف جيدا انه للقضاء على كل آثار الاضطهاد القومي . وعدم المســـاواة لا يكفي سن القوانين مهما بلغت من الصلاح والعدل ، بل يجب ايضا القضاء على التخلف الاقتصادي والثقافي للامم والشعوب التي كانت من قبـــل مضطهـــدة وبتعبير آخر لا يكفي الغاء التفاوت الحقوقي بين الامم بل يجب القضاء ايضـــا على التفـــاوت الفعلي بينها . وقد اصبح تنفيذ هذه المهمـــة من اهداف الحزب السياسية الرئيسية .

تلخيصا للانجازات البطوليـــة التي تحققت في السنوات الخمسين الماضية يحق لنا كل الحق ان نقول ان مسألة القوميات ، بالشكل الذي ورثناه من الماضي ، قد حلت تماما ، حلت نهائيـــا وبلا عودة . وهذا انجاز يمكن وضعه بحق في مرتبـــة واحدة مع تلك الانتصارات التي تحققت في بنـــاء المجتمع الجديد في الاتحاد السوفييتي كالتصنيع وجعل الزراعة تعاونية والثورة الثقافية .

لقد ولد في بلدنا واشـــتد الاخـــاء العظيـــم للكادحين الذين تجمعهـــم ، بصرف النظـــر عن انتمائهم القومي ، وحدة المصـــالح الطبقيـــة والاهداف ، وتكونت علاقات لا ســـابق لهـــا في التاريخ نسميها بحق بالصداقـــة اللينينيـــة بين الشعوب . وان هذه الصداقة ، ايها الرفاق ، هي انجاز لنا لا يقدر بثمن ، هي احـــد مكتسبـــات الاشتراكية الاكثر اهميـــة والاغلى على قلب كل سوفييتي . واننا نحن السوفييت سنظل دائمـــا وابدا نحافظ على هذه الصداقـــة كما نحافظ على حدقات عيوننا .

ان حل مسألة القوميات والقضاء على تخلف الامم التي كانت مضـــطهدة فـــي الســـابق يبـــدوان للســـوفييتيين الآن ، في ايـــام عيد اتحادنـــا الخمسيني ، شيئا بديهيا ومألوفا . ولكن يجب ان نتذكر ابعاد وصعوبـــة العمل المبذول حتى نقدر ليس فقط حكمة حزب البلاشفة بل ايضـــا جرأة ومثابرة هذا الحزب الذي وضع نصب عينيه هذا الهدف – وبلغه .

لنتصور لحظة الصورة التي كانت عليها ، قبيل الثورة . الاطراف القومية في بلدنا . ان آسيـــا الوسطى وكازاخستان كانتا من حيث تطورهمـــا الاقتصادي في المستوى المعتاد بالنسبة للبلدان المســـتعمرة . وكان الفقر والمرض والجهـــل من نصيب الاكثرية الساحقة من السكان . يكفي القول ان نسبة الناس الذين لا يعرفون اصـــول القراءة والكتابة الابتدائية كانت تبلغ في جمهوريات آسيا الوسطى في بداية العشرينات ٩٠ الى ٩٦ بالمئة ، وفي كازاخستان – ٨٢ بالمئة . وكانت البنيـــة الاجتماعية للمجتمع اقطاعية في حقيقة الامر .

وكانت مناطق كثيرة مما وراء القفقاس ايضـــا وحتى بيلوروسيا القريبـــة من المركز ، تتميز بالتخلف الاقتصـــادي . وكل هذه المناطـــق ، باستثناء عدد قليل فقط من المدن الكبيرة ، كانت كأنما قد بقيت في العصور الماضية سواء من حيث اقتصادها او طابعها الاجتماعي او ثقافتها او ظروف حياة سكانها الكادحين .

نعم ايها الرفاق ، تلك كانت الصورة لخمسين سنة مضـــت فقط ، في ايام لا يزال الملايين من شهودها احياء يرزقون . من هذا كان علينـــا ان نبدأ ، وان نكون – الى ذلك – اول البادئين ، لان بروليتاريا روسيا وحزبها لم يكن بوســـعهما ان يعتمدا على تجربة احد في تحقيق هذه المهمـــات المعقدة للغاية . اصلا لم تكن هناك تجربة كهذه .

وفي تلك الظروف بالذات اتخـــذ الحـــزب ، بمبادرة من لينين ، خط التنميـــة الاقتصاديـــة والثقافية والاجتماعية السياسية المتسارعة للاطراف القومية .

ورأى الحزب ان التحقيق العملي لهذا الخط غير ممكن الا على اساس مساعدة الامم والشعوب التي كانت في المـــاضي مضطهدة ، مســـاعدة كبيرة وشاملـــة من جانب مناطـــق البلد الاكثر تطورا وخصوصا الشعب الروسي وطبقته العاملة .

وهذه المســـاعدة ، والاســـتعداد لبذل الجهود الكبيـــرة ، بل – ولنقل بصراحة – التضحيات ، في سبيل القضاء على تخلف الاطراف القوميـــة وفي سبيل تطويرها بشكل متسارع ، قد اوصى لينين بهما بروليتاريا روسيا كواجب اممي سام . ولقد قامت الطبقة العاملة الروسيـــة والشعب الروسي بهذا الواجب حق قيام . وكانت تلك في حقيقـــة الامر مأثرة مجيدة لطبقة بكاملها ، لشعب بكامله ، في سبيل الاممية . وهذه المأثرة لن ينساها اي شعب من شعوب وطننا ابد الدهر .

لقد بدأت تاريخ هذه المأثرة منـــذ اولى ايام الثورة بكل معنى الكلمة . فروسيا السوفييتية – وكانت نفسها فريسة الخراب والجوع – خصصـــت في ســـنة ١٩١٨ عشرات ملايين الروبلات لاجراء اعمال الري في تركستان . وفي سنوات الحرب الاهلية صدرت قرارات بمساعدة اذربيجان ماليا وتموينيا وتكنيكيا ، وارصدت مبالغ هامة لعمال سكة حديد خاركوف وعمال مناجم حوض الدونيتس وقدم عون جاد لاقتصـــاد بيلوروسيا وارمينيـــا ولاقتصاد ليتوانيا ولاتفيا السوفييتيتين .

سجل المؤتمر العـــاشر للحزب الذي ركز كل اهتمامه على مهمات البنـــاء السلمي ، – سجل في قراره : «الآن وقـــد اســـقط الاقطاعيـــون والبرجوازية ... ، تكون مهمة الحزب مســـاعدة الجماهير الكادحـــة للشعوب غير الروسيـــة في اللحاق بروسيا الوسطى المتقدمـــة شـــوطا الى امام ...» («الحزب الشيوعي السوفييتي في قرارات المؤتمرات والمجالس العامـــة ودورات اللجنـــة المركزية» ، المجلد الثاني ، ص ٢٥٢) . وكان احد توجيهات المؤتمر في هذا الخصـــوص «نشر الصناعة بشكل مخطط في الاطراف عن طريق نقل المصانع الى مصادر المواد الخام» (المصدر نفسه ، ص ٢٥٣) . ووفقا لهذا اعطيت جمهوريات ما وراء القفقاس وآسيا الوسطى وكازاخستان بالمجـــان كثيرا من المصانع ، واوفد اليهـــا المهندســـون والفنيون والعمـــال المؤهلون والاختصـــاصيون والعلماء والمدرسون ورجال الثقافة .

وكان تأسيس الاتحاد السوفييتي بمثابة مرحلة جديدة في تطور الاطراف القوميـــة . واتخـــذت مساعدتها شكل خط ثابت وشـــامل للسياســـة الاقتصادية الاتحاديـــة . يكفي القول ان ميزانيات بعض الجمهوريات المتحدة كانت في باب النفقات منها تغطى بشكل رئيسي ، طوال سنوات كثيرة ، على حساب ما يردها من الميزانية الاتحادية . ففي ســـنة ١٩٢٤–١٩٢٥ مثلا كانت حصـــة الدخول الخاصة لجمهورية تركمانيا الاشتراكية السوفييتية في ميزانيتهـــا لا تزيد الا قليلا على ١٠ بالمئـــة وحتى جمهورية اوكرانيا الكبيرة كانت تغطى آنذاك على حسابها هي اقل من ٤٠ بالمئة من باب النفقات في ميزانيتها .

وكان سكان الجمهوريات والمناطق الموجودة في اعسر الاحوال المادية يعفون كليـــا او جزئيا في مدى سنين كثيرة من الضرائب الزراعية والعامة وكانت اسعار شراء الحاصلات الزراعية في الوقت نفسه تحدد على مستوى من شأنه ان يساعد في تطوير اقتصاد المناطق التي كانت في الســـابق متخلفة .

وقدمت مساعدة ضخمـــة للجمهوريات المتحدة الشقيقة في البناء الثقافي وفي النهوض بالتعليم واعداد الكادرات . فكانت اعداد كبيرة من ابنـــاء الجمهوريات والمقاطعات والدوائر القومية يتعلمون في المعاهد التعليمية العاليـــة في كبريات مراكز البلد . وافتتحت في الجمهوريات نفسها عشرات الجامعـــات والمعاهد . وكانت الثورة الثقافيـــة الاشتراكية تصل بسرعـــة ، بارادة الحزب ، الى ابعد المناطق .

وآتى عمل الحزب والدولة في مدى سنين كثيرة ثمـــارا رائعـــة . انظروا الى آسيـــا الوسطى وكازاخستان اليوم ! لن تروا فقط حقول القطن التـــي هي من الطـــراز الاول في اوزبكستـــان وتركمانيا ولا الاراضي المستصلحة في بلاد الكازاخ ولا البساتين المزدهرة والمزارع الجديدة لتربية المواشي في قرغيزيا وطاجيكستـــان ، بل ان هذه الجمهوريات تشتهر اليوم ايضا بكوكبة كاملة من المدن الجميلة العصرية الكبيرة كطشقند والما–اطا ودوشانبه وفرونزه وعشق آباد . ونشأت هنـــا مراكز ضخمة للميتالورجيا والصناعة التعدينيـــة والثقيلـــة كجيزكازغـــان وقره غندا وبافلـــودار ونافوي ، وانشاءات مائية من الطراز الاول كمحطة نوريك الكهرمائية وقناة قره قوم وغيرهما . ان آسيا الوسطى وكازاخستان اصبحتا بلاد البترول الغزير والغاز والكيميـــاء وصناعـــة الماكنـــات المتطورة .

وفي مدة حياة الاتحـــاد الســـوفييتي زاد حجم الانتاج الصناعي في كازاخستان الى ٦٠٠ مثل وفي جمهورية طاجيكستان الى اكثر من ٥٠٠ مثل وفي جمهوريـــة قرغيزيـــا الى اكثر من ٤٠٠ مثل وفي جمهوريـــة اوزبكستـــان الى حوالي ٢٤٠ مثلا وفي جمهورية تركمانيا الى اكثر من ١٣٠ مثلا . وزاد المحصول الاجمالي للقطن في اوزبكستان الى ١٢٠ مثلا وفي تركمانيا الى ٩٠ مثلا . وتقدم كازاخستان الآن من الحبوب اكثر مما في ســـنة ١٩٢٢ بزهاء ثلاثين مثلا .

وليست اقل عظمـــة من هذه نتائج التنميـــة الثقافية في كازاخستان وجمهوريات آسيا الوسطى التي بلغت عمليا مستوى المئة بالمئة من معرفة القراءة والكتابة . ونصف السكان تقريبا في كل جمهورية منها اناس من ذوي التحصيل العالي او الثانوي (الكامل وغير الكامل) . وفي جمهوريـــة اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية وحدها الآن من الاختصاصيين الحاصلين على شـــهادات التعليم العالي او الثانوي المختص اكثر ممن كان يعمل منهم في الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي كله في اواخر العشرينات . ونشـــأ علم عظيم ورســـخت قدمه – ففي اكاديميات الجمهوريات يشـــتغل الآن بشكل مثمر الوف والوف من العلماء .

ان منجزات اكثر تواضعا من هذه بكثير تسمى في العالم الرأسمالي في اغلب الاحيان بـ«المعجزة» ولكن ما حدث في آسيا الوسطى السوفييتية وفي كازاخستان السوفييتية لا نرى فيه نحن الشيوعيين شيئا خارقا للطبيعة . انهـــا ، اذا امكن القول ، اعجوبة طبيعية – طبيعية بالنســـبة للسلطـــة السوفييتية ، للاشتراكية ، لعلاقات الصداقـــة والاخاء بين الشعوب ، التي رسخت في بلدنا .

والبرهان على ذلك ليس فقط آسيـــا الوسطى وكازاخستان . فاقتصـــاد جمهوريـــات ما وراء القفقاس : جورجيا وارمينيا واذربيجان ، خطا في سنوات السلطة السوفييتية خطوات عملاقـــة الى امام . وانشئت في كل جمهورية منها احدث فروع الصناعة وحققت الزراعة ما تحت المدارية فيهـــا نجاحات كبيرة . وازدهرت واغتنت الثقافة والفنون القديمة لشعوب ما وراء القفقاس . وتعمل هنـــا معاهد علمية ضخمة مشهورة في كل انحاء البلد .

وفي اسرة الشعوب السوفييتيـــة الشقيقـــة ازدهرت بيلوروسيا التي لحقتها في سنوات الحرب الوطنية محن بالغـــة الفداحـــة . فعلى الارض البيلوروسيـــة التي احترقت بالنـــار تحت اقدام المحتلين ، نهضت مـــن جديد ، المـــدن والقرى الرائعة ، ونشأت المشاريع الصناعية الضخمـــة الجديدة . وتنتج الصناعة البيلوروسية اليوم آلات الحساب الالكترونية الممتازة وسيارات الشـــحن الثقيلة والاجهزة اللاسلكية العصريـــة والاسمدة المعدنيـــة والخيوط الاصطناعيـــة . ويعمل في الجمهورية جيش لجب من العلماء ورجال الثقافة .

وكانت مولدافيا ايضا حتى زمن قريب طرفـــا متخلفا . واذا حذفنا الحرب والسنوات الاولى التي اعقبت الحرب وامضيت في انهاض ما خرب ، وجدنا ان تطور هذه الجمهوريـــة في اسرة الشـــعوب السوفييتية لا ينوبه اكثر من خمس وعشرين سنة ولكن اي طريق عظيم اجتازته الجمهورية في هذه الفترة الوجيزة ! لقد اصبحت احدى مناطق زراعة الحبوب في البلد واحـــد اكبر مراكز البستنـــة وصناعة الخمور . وزاد حجم انتاج صناعتهـــا الى واحد وثلاثين مثلا .

وبكلمة ، افلحنا ، على اســـاس السياســـة اللينينية في مسألة القوميات وبالعمل الجاهد من كل الشعب السوفييتي ، في ان يزول من الوجود مفهوم الطرف القومي المتخلف ، الذي كان مفهوما عاديا جدا بالنسبة لروسيا القديمة . وهذا ، ايها الرفاق ، مكسب رائع من مكاسب حزبنـــا ، من مكاسب الاشتراكية والصداقة الاشتراكيـــة بين الشعوب !

وقد افاد هذا المكسب الشعوب التي كانت من قبل مظلومة ومتخلفـــة في بلدنا . افاد وطننـــا السوفييتي العظيم بمجملـــه لانـــه جعل اتحـــاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية اقوى واشـــد تلاحما وجعل وحدة الجمهوريات الشقيقة راسخة حقا .

ان النظام الاشتراكي وعلاقات الصداقة والاخاء بين الشعوب اتـــاحت اعظـــم الفرص للتنميـــة المتسارعة ايضا لتلك الجمهوريات والمناطق التي كانت عند بدايـــة الثورة في مستوى من التطور الاقتصادي مرتفع نسبيا .

ومنها اوكرانيا التي كانت من قبل ايضـــا احد اجزاء البلد المتطورة صناعيا وزراعيـــا . وكانت الثقافة الاوكرانية تستند الى تقاليد عريقة وغنية ولكن ما ابعد الشوط الذي تجاوزت به اوكرانيـــا السوفييتية تلك الحدود !

لنأخذ مثلا حوض الدونيتس العمـــالي المشهور ولنتذكر يوزوفكا القديمة ، هذا التراكم للاكواخ والاقذار والضيق والفوضى . ولنقارنها بيوزوفكا اليوم – بمدينة دونيتســـك العصريـــة الكبيرة ، بشوارعها العريضة وحدائقها الخضراء ومساكنهـــا المريحة واستاداتها وقصور ثقافتهـــا الرائعـــة لنتذكر حياة عامل مناجم الدونيتس قبـــل الثورة وظروف عمله وعيشه الفظيعة . ولنقـــارن هذه الحياة بحياة عامل مناجـــم الدونيتس او كريفوي روغ اليوم . انهم اناس معتزون بمهنتهم ، محاطون باحترام الشعب كله ، مكافأون عن جدارة لعملهم المجيد ، مستفيدون من كل نعم الحضارة العصرية ان هذه المقارنات تفرض نفسها في كل مكان – في زابوروجيه وخاركوف ، في منطقة خيرســـون وما وراء الكاربات .

ان الصناعة الاوكرانية العصرية التي زادت في فترة وجود الاتحاد السوفييتي الى ١٧٦ مثلا ، هي عبارة عن الميتالورجيا القوية وصناعـــة الماكنات المتعددة الفروع وصناعـــة الســـفن الضخمـ[ـة] والصناعات الكيميائية والخفيفة والغذائية المتطور[ة] ان اوكرانيا السوفييتية اليوم هي الزراعة الضخمـ[ـة] الممكننة الى درجة كبيرة ، وهي ايضا مراكز العلـ[ـم] الرائعة ومنجزات الثقافة والفن الباهرة .

ان كل هذا هو نتيجة الجهود الكبيرة لكادحـ[ـي] اوكرانيا وهو في الوقت نفســـه نتيجـــة تعاو[ن] الاخوي مع كادحي جميع جمهوريـــات الاتحـــا[د] السوفييتي الاخرى . ويمكن القول بلا مبالغة ا[ن] الشعب الاوكراني لم يستطع ان ينهض بكل قامـ[ـته] حقا وصدقا وان يجد المجال الفسيح لطاقته [و] الكدح ولمواهبـــه الا في مجموعـــة الجمهوريا[ت] السوفييتية والا بالاتحاد معها وتكثير قواه بلا[...] الى عشرة امثالها .

واليكم مثالا ملموســـا آخر ، هو جمهوريا[ت] البلطيق : ليتوانيا ولاتفيـــا واستونيـــا . [...] المعروف انها ، عندما انضمت للاتحاد السوفييتي[...] كان لا يمكن اعتبارها اطرافا قوميـــة متخلفـ[ـة] ولكنها ، وقد انطلقت على الطريق الاشتراكي[...] كشفت عن اعلى معـــدلات للتطور في الاتحـ[ـاد] السوفييتي . فبالقياس الى سنة ١٩٤٠ زاد [...] الانتاج الصناعي في لاتفيا الى واحد وثلاثين مثلا [...] وفي استونيا الى اثنين وثلاثين مثلا ، وفي ليتوانيـ[ـا] الى سبعة وثلاثين مثلا . ونهضت زراعتها وازدهر[ت] ثقافتها التي تحررت من براثن الاقليمية ومن العيا[...] الخاملة عند ابواب اوروبا الرأسمالية . ولم يكـ[ـن] هذا النمو المدهش ممكنا الا على طريق اتحاد هذ[ه] الجمهوريات بجمهوريـــات الاتحـــاد السوفييتي الاخرى .

واود ان اتحدث بشكل خاص عن نتائج تطو[ر] جمهوريـــة روسيـــا الاتحاديـــة التي هي اكبـ[ـر] جمهورياتنا والاولى بين شقيقاتها كما تسميها بحق[...] جميع شعوب بلدنا المتعدد القوميات .

لقد خصت الاقدار هذه الجمهورية بدور تاريخ[ي] خاص . فهي من جهة ، بحكم كونها الارقى والاكبر[...] اصبحت ركيزة لتطوير الجمهوريات الاخرى وقدم[ت] لها عونا اخويا لا يقدر بثمن . ولكن جمهوريـ[ـة] روسيا الاتحادية ، من الجهة الاخرى ، ليست فقـ[ـط] موسكو ولينينغراد وغوركي وغيرهـــا من المد[ن] الصناعية العريقة في روسيا الوسطى ، وانما [...] ايضا الجمهورية التي خلف لها الماضي مناطقهـ[ـا] القوميـــة المتخلفـــة التي نالت لاول مرة في [...] السلطة السوفييتية كياناتها كدول وهي [...] عشرة جمهورية ذات حكم ذاتي ، وخمس مقاطعا[ت] ذات حكم ذاتي وعشر دوائر قوميـــة . وتقطن [...] اراضيها عشرات الشـــعوب التـــي كان الانقرا[ض] الجسدي يتهدد الكثير منها في العهد القيصري [...]

اضف الى ذلك انـــه كان الى جانب المراكـ[ـز] الصناعية والثقافية الكبيرة ، كثير من المناطـ[ـق] الروسية الاصيلة التي ورثت من روسيا القيصر[ية] حياة الخمول والجمود والتخلف في عدد لا يحصى[...] من امثال بوشيخونيه ومدينة اكوروف التي وصفـ[ـها] آباء الادب الروسي بمرارة والم .

لهذا تطلب تطور جمهورية روسيا الاتحاديـ[ـة] جهودا في اتجاهات مختلفة ، تطلب تقدما سر[يعا] لاكثر مدنها ومناطقها تطورا ، تلك التي لعبت [ولا] تزال تلعب دور القاعدة الاساسية الضامنة [...] المجتمع السوفييتي مسيرته الى امام . وفي الوقت [...] نفسه تطلب ذلك ازالة التخلف في جزء هام [...] الجمهورية وحل مسألة القوميات ، او بتعبير ادق [...] الكثير من مسائل القوميات الموروثة من الما[ضي] في الجمهورية الاتحادية نفسهـــا . واخيرا تطـ[ـلب] ذلك استصـــلاح الاراضي الشاسعـــة الارجا[ء] سيبيريا والشرق الاقصى والشمال .

ولقد قام كادحو جمهورية روسيا الاتحادية [...] قيام بهذه المهمات الكبيرة . ونشأت في ارا[ضي] الجمهورية الرحيبة ، الى الشرق والغرب من سلسلة [...] جبال الاورال ، مئات من المدن العصرية والمرا[كز] الصناعية الجديدة . وعادت الى عهد الشباب [...] الجمهورية الكبيرة القديمة ، بدءا من عاصمتـ[ـنا] موسكو ومهـــد الثورة لينينغراد . واكتشـ[ـفت] ووضعت في خدمة المجتمع كنوز الطبيعة الهائلـ[ـة] من البترول والغاز والفحم والفلزات المعدنيـ[ـة] والذهب والالماس .

واخذت صناعة روسيا الاتحادية تتقدم الى [...] بخطى العمالقة ، وزاد حجم انتاجهـــا في خمـ[ـسين] سنة الى اكثر من ثلاثمئة مثل ، مع العلم ان [...] الحجم زاد في سنوات ما بعد الحرب الوطنيـ[ـة] العظمى الى اكثر من احد عشر مثلا . تصوروا [...] يعني هذا واقتصاد الجمهورية على ما هو عليه [...] ابعاد هائلة ! وزاد الى مثلين او ثلاثة امثال [...] الانواع الاساسية من الحاصلات الزراعية . و[...] الجميع منجزات روسيا السوفييتيـــة في ميا[دين] العلم والثقافة والتعليم .

ايها الرفاق !

ان تجربتنا في خمسين سنة هي تأكيد وا[ضح] للعيان على صحـــة افكار لينين بصـــدد [...] الاقتصاد الوطني الضخم الممركز بالقيـــاس [الى] الاقتصاد المجزأ . فاندماج الامكانيـــات والمـ[ـوارد] الاقتصادية لجميع الجمهوريـــات يعجل تطور [كل] واحدة منها ، اصغرها واكبرها على السواء .

مكن التسيير الاقتصادي والتخطيط على نطـ[ـاق] الاتحاد السوفييتي كله من معالجة قضيـــة تو[زيع] القوى المنتجة معالجة سديدة صائبة وضمنا [...] المناورة الاقتصادية واتاحا تعميـــق التعـ[ـاون] والتخصص الذي به يزيد النفـــع العام كثيرا [...] المجموع الحسابي البسيط لجهود كل جمهور[ية] ومقاطعة وناحية .

نظام الاجتماعي المضـاد . فاذا مـا وجدت
نا استجابة مناسبة لدى هذه الدول فيمكننا
ى آنذاك بثقة ان الانفراج سيصبح مستقرا ،
س السلمي سيصبح قاعدة للعلاقـات بين
يعترف بهـا الجميع . وهذا يعنى ان السلام
ع في كوكبنا وطيدا حقا وسيمكن ازالة خطر
حرب عالمية جديدة . ان السياسة الخارجية
ودولتنا السوفييتيـة ترمي الى تحقيق هذا
بالذات .

انطلق الحزب الشيوعي السوفييتي وينطلق
الصراع الطبقـي بين النظامين الراسمـالي
راكـي في الميدان الاقتصادي والسياسي ،
لوجي بالطبع ، سوف يستمر . ولا يمكن ان
ن الا هكذا ، ذلك لأن الفلسفتين والاهداف
للاشتراكية والراسمالية متعارضة ولا يمكن
بينها . ولكننا سوف نعمل من اجل ان يسير
صراع المحتوم تاريخيـا في مجرى لا يهدد
الحروب والنزاعات الخطرة وسباق التسلح
محكوم : وسيكون ذلك كسبا ضخمـا لقضية
في العالـم اجمع ، ولصالح جميع الشعوب
.

تعرب البلاد السوفييتية عن رغبتها الراسخة
اون في قضية المحافظة على السلام مع جميع
ت المستعدة لذلك لتؤيد في الوقت نفسه
بدأب التعاون مع الرأى العام المحب للسلام،
وب جميع البلدان . وتظهـر الآن امكانيات
امـام المنظمات الاجتماعيـة والحركـات
ية في النضـال من اجل السلام . وسوف
الرأى العام السوفييتي مساهمتة الفعالة في
ـا المفيد . ونحن على يقين من ان المؤتمر
القادم للقوى المحبة للسلام سيلعب دورا
ى نضال الشعوب من اجل السلام .

الرفاق ! بمشاعر الاعتزاز الكبير بالشعب
تى وحزبنا اللينيني نقرا في يوم اليوبيـل
دولتنا هذا الوصف لسياستها الخارجية الذى
المرحلة الاولى لقيام الاتحاد السوفييتي :
قان الدولة الاتحادية التى اقيمت على اساس
الاخوى بين شعوب الجمهوريات السوفييتية
ى المحافظة على السلام مع جميع الشعوب» .
لمات قد وردت في نداء هيئة رئاسة اللجنة
المركزية للاتحـاد السوفييتي «الى جميع
وحكومات العالم» . بمناسبة تاسيس الاتحاد
يتي . ثم جاء فيه بعد ذلك ايضا : «ان اتحاد
ريات الاشتراكية السوفييتية بوصفه حليفا
للشعوب المضطهدة ، يسعى الى اقامة علاقات
ة ودية وتعاون اقتصادى مع جميع الشعوب
حاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية يهدف
ايد مصالح الكادحين في العالم اجمع . وعلى
ضخمة تمتد من بحر البلطيق والبحر الاسود
لابيض حتى المحيط الهادى يبنى الاخوة بين
ومملكة العمل ، ساعيا في الوقت نفسه الى
التعاون الودى بين شعوب العالم اجمع» .
مر نصف قرن . ويستطيع العالم كله ان يرى
الكلمات لم تكن مجرد عبارات منمقة . ان
السوفييتي مخلص لراية الاشتراكية والسلام
سم يمين الولاء لها ساعة مولده . وفى هذا
لمهيب للعيد الخمسيني للاتحاد السوفييتي
عالم كله من جديد : ان الحزب الشيوعى ،
، والشعب السوفييتي ستظل ترفع عاليـا
اية السياسة الخارجية اللينينية ، سياسة
والصداقة بين الشعوب !

لاتحاد السوفييتي يسير في
يق التى رسمها المؤتمـــر
ابـــع والعشـــرون

الرفاق الاعزاء !
زهاء عامين يجهد الشعب السوفييتي لتنفيذ
المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى
ييتى الذى رسم برنامجا واسعا لتقدم وطننا
ديا واجتماعيـا . ان المهمات التى طرحهـا
هائلة من حيث نطاقها وهى في غاية التعقيد
الشيوعيين اناس ذوو همة قعساء . اذ اننا
ان نحقق اكثر ما يمكن لتحسين حياة الشعب ،
ته ، وان نحقق ذلك باسرع ما يمكن . وفى
كمن ، على ما يظهر ، احدى خصائص حزبنا .
ن خصائصه كذلك انـه لا يناضل في سبيل
ح الشعب فحسب ، بل ويجيد قيـادة اوسع
ير الشغيلة واستنهاضها لممارسة هذا النضال
عب يستجيب للحزب بالنشاط الحثيث والبطولة
اهيرية في العمل .
بـا لعديدة ومتنوعة المبادرات الاجتماعيـة—
سية والعملية في الاشهر التى سبقت الاحتفالات
باق المباراة من اجل الاستقبال اللائق والجدير
بينية الاتحاد السوفييتي ظهرت مبادرات رائعة
ختلف ارجاء البلاد ، في مختلف فروع الصناعة
والنقليات والزراعـة . فقد التزمت جماعات
من المنتجين ، وشغيلة المدن والمقاطعات
ليم بان تنفذ الخطة السنوية قبل الموعد المقرر
عن طريق زيادة انتاجية العمل ، وبان تتوصل
موعد المقرر الى تشغيل المؤسسات والوحدات
ية بكامل قدراتها التصميمية وزيادة المنتوج
زيادة عدد العاملين . والتزم شغيلة الريف
سلموا الى الدولـة كميات من الحبوب والقطن
لى المقرر . وظهرت اشكال للمباراة في العمل
كة «معاهدة الآلاف» في الصناعة الخفيفـة
اة تحت شعار «١٥ وردية طليعية تكريمـا
ريات الـ١٥» وكثير غير ذلك . وكل ذلك ،

ايها الرفاق ، ينبوع حقيقى للمبادرة الشعبية ومعين لا ينضب للقوة الحيوية لمجتمعنا .

. ان البناء الشيوعى يخلق ابطال العمل الحقيقيين ، اولئك الذين يجسدون نمط حياتنا السوفييتية . وهم يبدون اروع آيات الوعى العالى وامثلـة الموقف الشيوعى من العمل . وبودنا لو نذكر من على هذه المنصة اسماءهـم ، اسماء شغيلتنـا المتفانين المتواضعين الذين يكرسون كل قواهم وكل مهارتهم لقضية الشعب . الا ان ذلك ، ايها الرفاق ، امر غير ممكن عمليا مع الاسف . فهم بـالآلاف ، بعشرات الملايين . وليست هناك جماعة من الشغيلة او منطقة او دائرة او مقاطعة او اقليم ، وليست هناك جمهورية تخلو من طليعيى العمل الذين رفعوا اسم الوطن عاليا باعمالهم . فابناء وبنات وطننـا الرائعون هؤلاء يسيـرون في الصفوف الاولى لبناة الشيوعيـة ، وتقتدى بهم ملايين الشغيلة . ويفتخر بهم المواطنون السوفييت ويمجدونهم ويحذون حذوهم .

. لقد بذلت اللجنة المركزية للحزب والمنظمـات الحزبية والسوفييتيـة والنقابية والكومسومولية محليا جهودا كبيرة لكى تصبح مبادرات الشغيلـة الرائعة في متناول البلاد باسرها . وكانت صفحات الجرائد واخبـار الاذاعة والتلفزيون في الاشهـر الاخيرة تشبه البلاغات الحربية الواردة من ساحة معركة هائلة ، حيث قدمت مختلف فصائل الشغيلة من كافة ارجاء البلاد تقاريرها عن انتصاراتهـا في مباراة العمل وعن تنفيذ التزاماتها .

وتبين حصيلة مباراة الشعب باسره تكريمـا لخمسينيـة الاتحاد السوفييتي ان شغيلـة بلاد السوفييت وفوا بوعدهم واستقبلـوا العيد المجيد بهدايا طيبة من ثمار العمل . وقد كافا الوطن الفائزين على نجاحاتهم في المبـاراة ، حيث منحت اكثر من ثلاثة الاف جماعـة من الشغيلة شارات التقديـر اليوبيلية من قبل اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحـاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحـاد السوفييتي والمجلس المركزى للنقابات السوفييتية فلنهنىء ، ايها الرفاق ، الفائزين ونتمنى لهم منجزات رائعة اخرى لخير الشعب السوفييتي !

اننا نستقبل خاتمة العام الثانى من اعوام الخطة الخمسية الحاليـة بحصيلـة تدل على النمو الكبير لفروع الصناعة الرئيسية . ويكفى القول ان حجم المنتوج الصناعى الذى تم احرازه في عـام ١٩٧٢ وحده يزيد بنسبة ١٠٠ بالمائـة عن منتوج جميع الخطط الخمسية التى سبقت الحرب . وخلال عامي ١٩٧١ و١٩٧٢ انتجت مصانع البلاد ما يزيد بنسبة ٥٠٪ عما انتجته خلال العامين الاولين من الخطـة الخمسية السابقة (الثامنة) .

ان النشاط الخلاق للشعب السوفييتي خلال هذين العامين قد تكلل بمنجزات جديدة عديدة . والبعض منها جدير بان ينعت بالانجازات التاريخية .

وبدرجة «ممتاز» تم تشغيل اكبر محطة كهرمائية في العالم هى محطة كراسنويارسك على نهر الينيسى بكامل قدرتها البالغـة ٦ملايين كيلوواط . وتزيد قدرة هذه المحطة بنسبة ٢٠٠ بالمائـة على قدرة اكبر محطة كهرمائية في الخارج . وليس بعيدا عن موسكو بدات العمل بكامل القدرة محطة كوناكوفو الكهربائية الواقعة في منطقة تفير العريقة . ان قدرة هذه المحطة البالغة مليونين واربعمائة الف كيلوواط بالاضافة الى اكثر من اربعة ملايين كيلوواط وهي مجموع قدرات محطة لاديجينسكايا الكهربائية ومحطة ساراتوف الكهرمائية ومحطة استونيا الكهربائية التى تم تشغيلها جميعا في السنوات الاخيرة—كل ذلك مما يشكل اضافة كبيرة الى شبكة توليد الطاقة في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي .

وفي يناير ١٩٧٢ دشنت المرحلة الثانيـة من مصنع السيارات في مدينة تولياتى على نهر الفولغا ، وهو المصنع الذى يحمل اسم الذكرى الخمسينيـة لتاسيس الاتحاد السوفييتي . وعشيـة هذا العيد انجز بناء المرحلة الثالثة من هذا المصنع . ان هذه المؤسسة العصرية التى يعمل فيها عشرات الآلاف من العمال والتكنيكيين والمهندسين المؤهلين تستطيع الان صنع ٦٦٠ الف سيارة ركاب سنويـا . وهذا انجاز كبير لصناعة السيارات في بلادنا .

وكما سار العمل على قدم وساق في بناء مؤسسة عملاقة اخرى هى مصنع سيارات الشحن الثقيلة في نابيريجنيه تشيلني على شواطىء نهر كاما .

واستمر بوتائر عالية نمو صناعة البترول والغاز في البلاد . ويفتح المواطنون السوفييت بحزم متزايد خزائن باطن الارض في سيبيريا الغربية وكازاخستان واوزبكستان مستخرجين منهـا ثروات لا تعد ولا تحصى . فان زيادة استخراج البترول وحدهـا قد بلغت خلال العامين المنصرمين اربعة واربعين مليون ونصف مليون طن ، وهذا يزيد على كل ما استخرج من البترول في الاتحاد السوفييتي عام ١٩٥٠ . تلك هى وتائر النمو في بلادنا وذلك هو نطاق اعمالنا !

فلنتناول زراعتنا الان . تعرفون جيدا ، ايهـا الرفاق ، ان الدولة السوفييتية وحزبنا وابناء الشعب السوفييتي جميعا يبذلون جهودا كبيرة لتامين النمو المضمون للانتـاج الزراعى فعلى اساس قرارات الدورة التى عقدتها اللجنة المركزية في مارس ١٩٦٥ ومقررات مؤتمرى الحزب الاخيرين تم احراز الكثير خلال سنوات الخطة الخمسية الثامنة .

واستطعنا عموما ان توجد مصلحة لدى شغيلـة الريف في النهوض بالانتاج الزراعى وان نحرز نموا معينا في ريعية الريف وتربية الماشيـة . وتعززت القاعدة المادية التكتيكية والاقتصاد في الكولخوزات والسوفخـوزات وتحقق نمو ملحوظ في مـردود المحاصيل الزراعية والمنتوجات الحيوانية .

هذا هو الجانب الاقتصادى للمسالة . اما الجانب الاخر ، الاجتماعى الذى لا يقل اهميـة عن ذلك فهو يتلخص في تحقيق الارتفـاع الجدى خـلال هذه السنوات لمستوى حياة شغيلة الريف ، اى لمستوى حياة قسم كبير من الشعب السوفييتي .

ان الاجزاء الرئيسية الثلاثة المكونة لسياســة الحزب في الميدان الزراعى خلال المرحلة الراهنة هى المكننة الشاملة واشاعة الكيمياء فيه وتجويد الاراضى على نطاق واسع . وقد خصصنا لهذا الغرض مبالغ بقدر لم يخصص للزراعة في السابق ابدا . وفى جميـع الاتجاهـات يجرى بنجاح تطبيق الخطط المرسومة . ويجرى الان تجديد جميـع مصانـع التراكتورات ومصانـع الآلات الزراعية الاخرى في البلاد تقريبا ، كما تسير عملية ميلاد جيل جديد من الآلات الزراعية اكثر قوة وانتاجية . وخلال الخطـة الخمسية الحالية تقرر زيادة انتاج الاسمدة المعدنية في البلاد بنسبة ٦٠٪ ، وتجرى على نطـاق متزايد الاتساع اعمـال ارواء وتجفيف الاراضى في مختلف مناطق الاتحاد السوفييتي .

ومعروف ان عام ١٩٧٢ الجارى كان عصيبا للغاية من حيث الظروف المناخية . فبعد شتاء قارس خال من الثلج حل جفاف لا مثيل له اجتاح مناطق شاسعة من البلاد . وفي القسم الاوروبي منها هلكت الحبوب وغيزها من المزروعات في مساحات كبيرة .

وفى هذه الظروف العصيبـة اتخذ الحزب كـل الاجراءات اللازمة . ان المحن التى انهالت بها الطبيعة على البلاد قد واجهتهـا الارادة الواعيـة لملايين المواطنين السوفييت الذين نظمهم الحزب فانخرطوا في المعركة ضد الطبيعة وتحت تصرفهـم الوسائل التكتيكية الحديثة الفعالة ، وتمت تعبئة كافة القوى لجمع الحبوب على جنـاح السرعـة وبدون تفريط ولتامين العلف للماشية .

ووقعت مسؤوليـة خاصة على عاتق شغيلـة كازاخستان وسيبيريـا وعدد من مقاطعات الاورال حيث كان موسم الحبوب جيدا . فقد كان من المهم هنا تامين الحد الاقصى من سرعة جمع الغلة لان حلول البرد وتساقط الثلوج بصورة مفاجئة كان يمكن ان يؤديا الى الفتك بالمزروعات . وظهرت بين شغيلة الريف في المناطق الشرقية حركة تحت شعار عميق الدلالة : «لا تبطىء لحظة ولا تضيع حبـة !» وقامت معركة حقيقية في سبيل جمع الغلة .

ولم يتقاعس ابناء سيبيريا والاورال وشغيلـة كازاخستان ولم يخيبوا آمال البلاد وبرروا ثقتهـا بهم . فقد امنوا غلة جيدة وعملوا بتفان في جمـع المحصول . وقدم شغيلة الزراعة في كازاخستان الى الوطن اكثر من ١٧ مليون طن من الحبوب ، وجلب منتجو الحبوب في سيبيريـا والاورال الى صوامع الدولة زهاء ١٧ مليون طن من الحبوب ، بما فيهـا اكثر من ٥ ملايين طن في اقليم الطاى وحده . وبفضل التنظيم الممتاز والجهد الجهيد استطاعت عدة مقاطعات وجمهوريات ذات حكم ذاتى في وسط وجنوب روسيا الاتحاديـة وفى اوكرانيـا وكذلك كولخـوزات وسوفخوزات بيلوروسيا ومولدافيا وجمهوريـات البلطيق وما وراء القفقاس وآسيا الوسطى ان تجمع غلة لا باس بها وان تتجاوز تنفيذ خطط بيع الحبوب الى الدولة .

وبالنتيجـة يبلغ المحصول الاجمالى للحبوب في البلاد ١٦٨ مليـون طن . وهذا المقدار يزيد قليلا على المتوسط السنوى لمحصول الحبوب في الخطة الخمسية الثامنة ، بينما بلغت تخزينات الدولة من الحبوب ٦٠ مليون طن . وهذا المقدار يعادل ما تنص عليه الخطـة الثابتة ، ولكنه طبعا اقل مما كنـا نتوخاه في الظروف العادية الى حد ما .

ولا يسعنا الا ان نتحدث بخاصة عن منتجى القطن الاماجد . فان عملهم هذا العام كان عسيرا للغايـة ايضا ، اذ ان الظروف المناخية كانت سيئـة جدا بالنسبة للقطن كذلك . الا ان ذلك لم يرعب منتجى الذهب الابيض . ففى الاجتماعات الحزبية والمداولات في شؤون الانتاج ولقاء ممثلى الجمهوريات في طشقند تعهد منتجو القطن في آسيا الوسطى وكازاخستان واذربيجان بتنفيذ التزامات كبيرة ، حيث وعدوا بان يقدموا للشعب كميات من القطن اكبر مما في العام الماضى الذى تميز بوفرة المحصول ، وتبلـغ هذه الكميات سبعة ملايين ومائة وخمسة وثلاثين الف طن . لقد عملوا باقصى الجهود وبنكران ذات . ووفوا بوعدهم على افضل وجه ، حيث ادوا التزاماتهم ، بل وتجاوزوا تنفيذ الخطـة . وجمعوا اكبر محصول اجمالى للقطن لم يسبقه مثيل في الماضى فبيعت الى الدولة كمية تعادل ٧٫٣ ملايين طن ، قدمت منهـا اوزبكستان وحدها ٤ ملايين و٧٠٠ الف طن .

وهكذا ، ايها الرفاق ، يحق لنا تماما القول بان شغيلـة الكولخوزات والسوفخوزات في بلادنـا المدركين اعمق الادراك لحاجات الشعب يلبون نداء الحزب محققين المنجزات الملموسة والمآثر في العمل والحزب والشعب السوفييتي يقدران هذه المآثر رفيع التقدير . ويسرنا ان نذكر بان عددا كبيرا من طليعيى الزراعـة قد كوفئوا مؤخرا بالاوسمـة والميداليات ، كما منح الكثيرون منهـم لقب بطل العمل الاشتراكى . فالمجد والرفعة لهؤلاء الكادحين الاماجد !

ايها الرفاق ! ان خبرة هذا العام غير الملائم ابدا للزراعة قد بينت بشكل مقنع مرة اخرى مدى مـا احرزته بلادنا من نمو ومدى متانة وسلامة مجتمعنا الاشتراكى المتطور .

ففى ازمان ما قبل الثورة او في السنوات الاولى للسلطة السوفييتية كان من شان مثل هذا الشتاء القارس والجفاف الطويل الامد ان يؤديا لامحالة الى اوخم العواقب ، والى الجوع والمصائب في كثير من مناطق البلاد . اما الان فلدينا ، كما تبين الحياة ، القوى الكافية لتذليل مثل هذه الصعوبات . فان ما كان يتحول الى كارثة في السابق لا يعدو الان ان يكون عائقـا كبيرا في طريق تطورنا ولكنه ممكن التذليل .

وتفيد تقديرات العلمـاء والاخصائيين انه كان بمستطاعنا في الظروف المناخية التى سادت العام الحالى ان نجمع من الاراضى المزروعة الان زهاء ٩٠ مليون طن من الحبوب لو كانت الهندسة الزراعية باقية على مستوى عام ١٩٥٥ . ولئن كنا قد جمعنا حاليا ١٦٨ مليون طن ، فهذا بحد ذاته انجاز لا باس به . وهذا دليل على ارتفاع مستوى فلاحـة الارض وتنظيم عمل الكولخوزيين وعمـال السوفخوزات والمهندسين الزراعيين ، وهـو نتيجـة للمساعدة الكبيرة التى قدمتها صناعتنا الى الزراعة ، ونتيجـة لجهودنا المشتركة في النهوض بالزراعة .

وبديهي اننا تكبدنا بعض الخسائر بسبب تردى موسم الحبوب والبطاطس . الا ان هذه الخسائر يمكن ويجب ان يعوض عنهـا بالعمل الحثيث في الزراعة وفى الصناعة على حد سواء . ومما لا جدال فيه ان الصعوبات قائمة ، الا ان سير حيـاة البلاد والمواطنين الطبيعى لن يصيبـه الخلل . وسوف نواصل الاجراءات الراميـة الى تامين المستوى الضرورى لتموين السكان .

لقد اكد العام المنصرم بكل قوة ، ايها الرفاق ، صواب خط الحزب الرامى الى تقوية القاعدة المادية—التكنيكية للزراعة . وهو في الوقت ذاته يبين بكل اقناع ان الاجراءات المرسومـة ينبغى ان تنفذ على نحو اسرع وان الجهـود في هذا المجـال يجب ان تضاعف .

لقد بينت خبرة هذا العام ان تقلبات الطقس قلما اثرت على الاستثمارات التى تراعى جميع متطلبات الهندسة الزراعية وتدبر امور البذار على نحو جيد ، وتستخدم الاسمدة استخداما صائبا ، وتستفيد من المنشآت المائية الاروائية . وباختصار ، فان عواقب الجفاف لم تكن وخيمة حيث كان تدبير الامور على ما يرام . وهكذا ، ايها الرفاق ، فلنترك ما للطبيعة للطبيعة ، ونصب جهودنا على العمل ، فافضل سلاح في مجابهة محن الطبيعة هو المستوى العالى لتسيير الاقتصاد والعمل النشيط المتفانى .

ان رفع زراعتنا الى المستوى الذى يستجيب حقا لامكانيات التكنيك الحديث ولحاجات البناء الشيوعى هو الهدف الذى يطرحه الحزب . وسنبلغ هذا الهدف بتضافر جهود شغيلة الريف وبالدعم المتزايد المطرد للريف من قبل الصناعـة وبجهود الشعب بـاسره تحت قيادة الحزب .

فعمل المواطنين السوفييت الدؤوب في الصناعة والزراعة ، ومنجزاتهم في ميدان العمل—ذلك بالذات ما يهيىء امكانية التنفيذ المطرد لبرنامج انماء رفاه الشعب ، ذلك البرنامج الذى اقره مؤتمـر الحزب تعلمون جيدا ، ايها الرفاق ، بالاجراءات العديدة التى اتخذت في هذا المجال . واكتفى هنا بذكر رقمين لا اكثـر : ففى عامى ١٩٧١ و١٩٧٢ زيدت الاجور ورواتب التقاعد والمنح الدراسية لزهاء ٣٤ مليون شخص . وخلال هذين العامين تسلم شققا سكنية جديدة حوالى ٢٣ مليون شخص .

وهكذا ، يجرى عمومـا تزايد كبير في القدرة الاقتصادية للاتحاد السوفييتي ، مما يشرح صدورنا جميعا . ويمكننا بل ويجب علينا ان نشيد بهذا الامر في هذا العيد الجليل . غير اننـا نلاحظ جيدا في الاعياد الكبرى وفى ايـام العمل على حد سواء ليس المنجزات وحدها ، بل ونقاط الضعف لدينا ونواقصنا ايضا ، فنركز انظار الشعب وجهوده على تذليلهـا باسرع ما يمكن . والحال ان النواقص عندنا لا تزال موجودة مع الاسف .

وليس هناك داع لتعداد هذه النواقص بالتفصيل الان ، فنحن الشيوعيين نجيد الانتقاد الذاتى ، وقد افصحنا عن هذه النواقص مرارا مشيرين اليها بكل دقة وجدية . ويتلخص اكبر هذه النواقص في ان الاحتياطيات الداخلية الفنية وعوامل التكثيف والجودة لا تستخدم في تطوير الاقتصـاد الوطنى حتى الان بدرجة كافية من الاكتمال والفعالية . وفى عدد من الفروع وفى كثير من المؤسسات الانتاجية ومشاريع البناء والكولخوزات والسوفخوزات يجرى ببطء تقليل نفقات العمل ، وكذلك نفقات الخامات والمواد .

ان المهمة الرئيسية الان هى اجراء انعطاق شديد في وجهة تسيير الاقتصاد ، والتركيز على الطرائق المكثفة لهذا التسيير وبالتالى تامين الزيادة الكبيرة في مردود الاقتصـاد . والمقصود ان يتحقق النمو الاقتصادى بدرجة متزايدة عن طريق زيادة انتاجية العمل والتعجيل بالتقدم العلمى—التكنيكى وعن طريق الاستخدام الاكمل للقدرات الانتاجيـة العاملة وعن طريق زيادة مردود كل روبل يوظف في الاقتصاد وكل طن مـن المعـادن والوقـود والسمنت والاسمدة المستهلكة .

وهنـا بالذات يكمن جوهر الانعطاق الذى طالب المؤتمر الرابـع والعشرون للحزب باجرائـه في السياسة الاقتصادية . وعلى هذا الاساس فقط يمكن ان نوفق في حل المهمات الهائلة النطاق والمطروحة على الاقتصاد الوطنى بالخطة الخمسية الحالية . وعلى اساس زيادة مردود الاقتصـاد فقط يمكن ايجـاد الاموال والموارد الكافية في وقت معا لتامين النمو الكبير لرفاه الشغيلـة وتهيئة امكانيات التطويـر السريع للاقتصاد في المستقبل وتطمين مـا هو ضرورى للحفـاظ على القدرة الدفاعية للبلاد في المستوى المطلوب .

كان الحزب يعرف جيدا ان تنفيذ مهمات الخطـة الخمسية الحالية تتطلب عملا دؤوبا كبيرا وطاقـة وتنظيما هائلين واسلوبا خلاقـا وبسالة في حل المشاكل الناجمة . ولذلك بالذات جرى التاكيد مرارا على ان حل المهمات المطروحة سيكون صعبا فيما اذا لم ترفع كامل النشاط الاقتصادى الى مستوى اعلى واذا لم تحقق انعطاقا حقيقيا نحو زيادة فعالية الاقتصاد ومعروفة كذلك الاتجاهات الرئيسية التى ينبغى لنا السير فيها لتحقيق ذلك . انهـا تهيئة ظروف اقتصادية من شانها ان تجعل الوزارات والمؤسسات الانتاجية تتخذ خططـا مكثفة وتعبىء الاحتياطيات وتعمل بمردود اكبر . والمجال هنا رحب لعمل لجنة الدولـة للتخطيط والوزارات والهيئات الحكوميـة الاخرى .

ان المسؤولين الذين اناط بهم الحزب مهمة ادارة هذه الاقسام او تلك من النشاط الاقتصادى مدعوون الى استكمال طرائق واسلوب هذه الادارة بلا كلل وعليهم ان يتحلوا بالقدر الكامل من الشعور بالجديد وان يبدوا المبادرة وان يستخدموا في الوقت اللازم جميع الامكانيات التى يهيئها التقدم العلمى—التكنيكى ان روح عدم التساهل البلشفية ازاء النواقص وازاء اية لامبالاة في العمل ، وروح المسؤولية الحزبيـة الكبرى عن ضرورة تحقيق اكبر مردود للاقتصـاد الوطنى بانفاق اقل مـا يمكن من الموارد ينبغى ان تصبحا خاصيتين ملازمتين لكل قائد .

ايها الرفاق ! اننـا نحتفل بيوبيل الاتحـاد السوفييتي قبيل عيد راس السنة . فالعام الجديد يتميز باهمية خاصة لانه العام الثالث في الخطـة الخمسية والذى يقرر مصير الخطة باجمعها لدرجة كبيرة . وتتلخص القضية ليس فقط في انجـاح تنفيذ مهمات الخطة الاساسية للعام القادم والتى اقرتها قبل ايام دورة مجلس السـوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، بل وفى تجاوزها لدرجـة كبيرة وخلق الوفر الضرورى للاعوام التالية .

فمن اية طريق يمكن تحقيق ذلك ؟ بالدرجـة الاولى عن طريق الاستفادة من الاحتياطيات الكبيرة المتوفرة لدينا ، الامر الذى سبق وتحدثنا عنـه وينبغى تحقيق ذلك عن طريق نظام التوفير الصارم وتركيز القوى والاموال في المشـاريع المقـرر تشغيلها وتقوية الانضباط وزيادة النظـام في العمل .

ولكن هذا ليس كل ما في الامر . فان افضـل الخطط لن تنفذ اذا لم ينغمر في العمل ولم يشغف به اولئك الذين يعملون عند المكائن وفى الحقول وفى مزارع الماشية وفى معاهد البحوث العلمية وفى ميدان الخدمات وهلمجرا . ان طاقـة العمل العالى التنظيم مضافا اليها حب الوطن الاشتراكى قادرة على خلق المعجزات . وكان الحال على هذا المنوال عندنا في سنوات الخطط الخمسية الاولى وفى سنوات الحرب الوطنية العظمى وفى سنوات الانبعاث بعـد الحرب والبنـاء السلمـى ، في السنوات المفعمة ببطولات الجماهير وحماسها في العمل .

واليوم ايضا تعم البلاد موجة واسعة من المباراة الاشتراكية . فالعاملون في المؤسسات والمـزارع والفرق والكولخوزات والسـوفخوزات الطليعيـة تعهدوا بزيادة انتاج وتخزين المنتجات الحيوانية وبادر شغيلـة الريف في اقليم كراسنودار الى المباراة الاشتراكية في سبيل زيادة انتاج الحبوب والمحاصيل الزراعية الاخرى . وانخرط شغيلـة المؤسسات الطليعية في المباراة الاشتراكية من اجل احراز علائم عاليـة في عمل جميـع فروع الصناعة والبناء والنقليات .

وبهذه المناسبة بودنا ان تلفت الانظـار الى جانب آخر من القضية . فالمباراة الاشتراكية التى هى ابداع حى للجماهير تتطلب ليس فقط الدعم والتشجيع النشيطين للعاملين الطليعيين ، بـل وكشف النقـاب عن المتخلفين او الذين يعملون بجهد غير كاف . وينبغى القيام بذلك على رؤوس الاشهاد لكى يعرف المواطنون ليس فقط اولئك الذين يعملون بهمـة كبيرة ، بل واولئك الذين يعملون ببرود وفتور . ويصادف عندنا ايضا ان البعض عندمـا يتعهدون بالالتزامـات يطبلون ويزمرون ، ولكنهم يلوذون باذيال الصمت عندما يستعرضون حصيلـة تنفيـذ هذه الالتزامـات وخصوصا عندما تكون هذه الحصيلـة غير ذات شان . وهكذا يحدث ان الفائزين عندنـا يذيـع صيتهم ، اما الخاسرون فكانمـا لا وجود لهـم وبذلك تفرغ المباراة بالذات من محتواها المتجسد في المنازلة الفعلية في العمل والمنافسة الفعلية في العمل ، اى العاملين اللذين اولاهمـا لينين اهمية خاصة .

ينبغى تنظيم الامور على نحو يحول النضال من اجل انتاجية العمل العالية ومن اجل افضل حصيلة في الانتاج ومن اجل النوعية العالية للمنتوج الى قضية للشعب باسره .

اننا نتوجه الى شغيلـة المدن والارياف ونقول لهم بصراحة : ان تنفيذ خطـة عام ١٩٧٣ تتوقف عليكم ايها الرفاق ! ونحن واثقون من ان طبقتنا العاملة وفلاحينا ومثقفينـا سيلبون نداء الحزب باحراز انجازات جديدة في العمل دون ان يبخلوا بالقوى بغية النجاح في تنفيذ مهمات العام الثالث الحاسم في الخطة الخمسية .

ايها الرفاق ! عندما نركز الانظار على المهمات الملحة الجارية لا ننسى آفاق سيرنـا الى الامام فالبلاشفة لم يتنسـوا ذلك يوما ما . ففى ابريل ١٩١٨ على اثر قيام السلطة السوفييتية ، وعندما كانت حرائق الحرب الاهلية لا تزال مندلعـة والخراب مخيما دعا لينين الى ان توضـع «باسرع ما يمكن خطة اعادة تنظيم الصناعـة والنهوض الاقتصادى لروسيا» . (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٣٦ ، ص ٢٢٨) . وكان ذلك امرا طبيعيا وضروريا لان ثورة اكتوبر قامت من اجل بناء الاشتراكية ، بينما الاشتراكية لا تنفصل عن التخطيط العلمى للاقتصاد .

وتزداد ضرورة التخطيط البعيد النظر والمعلل علميا للتطور الاقتصادى والاجتماعى في ايامنـا هذه ، حيث يسير الاتحاد السوفييتي في طريق بناء الشيوعية . وفى هذه الظروف يصبح التخطيط لامد طويل قضية ذات اهمية حيويـة حقا . وقد تجسـد ذلك ، كمـا هو معروف ، في مقررات المؤتمر الرابـع والعشريـن للحزب الشيوعـى السوفييتي .

وطبقا لتوجيه المؤتمر اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي هذا العام قرارا بشأن وضـع خطـة طويلة الامد لتنمية الاقتصاد الوطنى في الاتحـاد السوفييتي للاعوام ١٩٧٦—١٩٩٠ . ان العمل في وضع هذه الخطة (الذى سيستمر حتى عام ١٩٧٥)

هو من اكبر المهمات الاقتصادية والسياسية وقال لينين ، في معرض حديثه عن خطة كهربة روسية ، ان البرنامج الطويل الامد لتنمية الاقتصاد الوطني هو في الواقع البرنامج الثاني للحزب وتعتقد انه يتعين علينا ان تعالج الامور على هذا النحو في هذه الحالة ايضا .

ومن الصعب ، طبعا ، الكلام حاليا عن المضمون الملموس لهذه الخطة الطويلة الامد وعن معطياتها بالارقام . وهذا الامر يتعلق بوضع الخطة بصورة علمية دقيقة . ويتعين على هيئاتنا التخطيطية ان تعمل هنا بجهد كبير وان تجتاز امتحانا جديا امام الحزب والشعب . وان الرغبات الذاتية والتخمينات الاعتباطية في هذه القضية ليست نافعة ، بل وضارة . الا ان الاتجاهات الاساسية والملامح التاريخية للخطة الطويلة الامد واضحة للعيان فهي محددة بالمهمات الاجتماعية السياسية والاقتصادية الواردة في برنامج الحزب وفي مقررات مؤتمره الاخير ، ومهمات بناء القاعدة المادية – التكنيكية للشيوعية والنهوض الكبير بمستوى حياة الشعب السوفييتي .

وواضح ان خطتنا الطويلة الامد ستنص كذلك على الاستخدام الواسع لاحدث منجزات العلم والتكنيك في جميع فروع الاقتصاد الوطني وعلى النمو الكبير جدا لانتاجية العمل لخير الشعب بأسره ، لان هذا ، كما اكد لينين ، هو «الامر الاهم وهو الامر الرئيسي في آخر المطاف لانتصار النظام الاجتماعي الجديد» (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٣٩ ، ص ٢١) .

وواضح كذلك انه ينبغي التمعن في التوزيع الاكثر عقلانية للقوى المنتجة في البلاد . والان وقد حللنا من حيث الاساس مهمة جعل مستويات التطور الاقتصادي في الجمهوريات القومية متعادلة ، تهيأت لدينا امكانية معالجة المسائل الاقتصادية بالدرجة الاولى من وجهة نظر مصالح الدولة ككل وزيادة مردود الاقتصاد الوطني السوفييتي كله وذلك طبعا مع مراعاة المصالح الخاصة بالجمهوريات المتحدة والجمهوريات ذات الحكم الذاتي .

واخيرا ، لابد للخطة الطويلة الامد من ان تاخذ بنظر الاعتبار خاصية الوضع الدولي الراهن الملائمة لنا والمتمثلة بالتطور الواسع للتقسيم الدولي للعمل وبالدرجة الاولى التكامل الاقتصادي للبلدان الاشتراكية .

تلك هي بعض الافكار بشأن وضع خطة التنمية الاقتصادية للاتحاد السوفييتي حتى عام ١٩٩٠ ونتيجة تنفيذ هذه الخطة سنرفع مستوى رفاه الشعب السوفييتي الى حد يتبين معه بكل وضوح للجميع ، وحتى لغلاة المتشككين ، ما لنظامنا من امكانيات ومزايا في كافة ميادين الحياة الاجتماعية وما من شك في ان الاتحاد السوفييتي سيخطو خلال هذه المرحلة خطوات كبيرة جديدة في ميدان العلم والثقافة . وفي ميداني تطوير الشخصية من جميع النواحي وصيانة صحة ابناء الشعب . ولن يكون الامر على غير ذلك ، فان الشعار الرئيسي للحزب والدولة السوفييتية لدى وضع خططنا جميعها كان وسيظل الشعار التالي–كل شيء من اجل الانسان ، لما فيه خير الانسان .

تلك هي ، ايها الرفاق ، الاهداف التي نسير اليها . تلك هي الافاق التي تتفتح امام اول بلد في العالم للاشتراكية المظفرة . هكذا يخطو الى الامام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية الذي تحتفل اليوم بذكراه الخمسينية .

ايها الرفاق ! مع التقدم في طريق بناء القاعدة المادية–التكنيكية للشيوعية ومع رفع مستوى رفاه الشعب تتسم باهمية متزايدة قضية تكوين وعي المواطنين وغرس السجايا الضرورية لباني الشيوعية لدى كل مواطن سوفييتي .

وخلال سنوات السلطة السوفييتية اغتنت لدرجة لا تقاس الحياة الروحية للشعب وارتفع مستواه الثقافي وازداد وعيه السياسي . ولقد بين كامل سير تاريخنا بعد ثورة اكتوبر اية خصائص سياسية –معنوية سامية تربى عليها المواطنون السوفييت واية مآثر خالدة يستطيع تحقيقها المواطن السوفييتي . ذلك الشغيل الحر الواعي ، والوطني والاممي . وبذلك يتجلى واحد من اكبر مكتسبات الاشتراكية قيمة .

الا ان ذلك كله لا يعني ان المهمات السياسية–التربوية والايديولوجية التي تواجه مجتمعنا الاشتراكي قد حلت . فليس خافيا على احد انه لا تزال تظهر في مجتمعنا بصورة غير نادرة دمامل اجتماعية ورثناها عن الماضي وهي غريبة على الاشتراكية من حيث الجوهر . ومن هذه الدمامل الاهمال في العمل ، والتقاعس وعدم الانضباط ، والجشع ومختلف انواع الاخلال باصول الحياة الاجتماعية الاشتراكية . ويرى الحزب ان من واجبه توجيه انظار مجتمعنا باسره الى هذه الظواهر ، والاهابة بالشعب الى مكافحتها والقضاء عليها بحزم . لاننا لن نستطيع بناء الشيوعية بدون ذلك .

ان جوهر الشيوعية ذاته يتحدد بكون المواطنين يتحلون بدرجة عالية من الوعي والشعور بالمسؤولية امام المجتمع والخصال الخلقية السامية . ولذلك بالذات تعتبر تربية الوعي الاجتماعي لدى جميع المواطنين واحدا من اهم الاجزاء المكونة لعملية البناء الشيوعي .

كما ان ضرورة هذه التربية في الوقت الحاضر تمليها العوامل الاقتصادية بكل حزم . فالمستوى الراهن لتطور اقتصادنا الاشتراكي ومستوى التقدم العلمي التكنيكي الذي بلغناه حاليا يبديان اعلى المتطلبات ليس فقط ازاء التأهيل المهني العرف للعاملين ، بل وازاء الانضباط والدقة والنظام لديهم في العمل . فبدون ذلك لن نستطيع حل اعقد المهمات التي تطرحها الحياة المعاصرة .

اننا ، ايها الرفاق ، لا نبني ملكوت المتبطرين حيث تسيل انهار العسل والحليب ، بل نبني اكثر المجتمعات في تاريخ البشرية تنظيما وحبا للعمل وسوف يعيش في هذا المجتمع الناس المحبون للعمل والنزهاء والواعون وذوو الانضباط العالي : فامامنا ، اذن ، عمل ذو اهمية هائلة . وسوف يستغرق ، على ما يبدو ، وقتا غير قليل : لان نفسية الانسان تتحول ابطأ كثيرا من تحول الاسس المادية لحياته .

ويؤدي الحزب هذا العمل وسيتابعه على جبهة متزايدة الاتساع . ويتسم باهمية هنا في الواقع كل شيء : جو الوئام في العائلة والتنظيم الصائب لعملية التعليم والجو السليم في جماعة العاملين والخدمات العامة الجيدة للسكان وكثير غير ذلك ويعود دور كبير في ذلك ، طبعا ، للعاملين في ميادين الثقافة والفن والاعلام العام . وكانت النقابات والكومسومول والمنظمات الاجتماعية الجماهيرية الاخرى دوما مساعدات نشيطات للحزب في عمله الفكري–التربوي . واصبحت مهماتها الان بهذا الخصوص ذات مسؤولية اكبر .

ايها الرفاق ! تتلخص المزية العظيمة للشيوعيين ولاكثر ابناء مجتمعنا وعيا على العموم في انهم يدركون تمام الادراك مغزى واتجاه التطور الاجتماعي ويرون بجلاء الاهداف التي تتوخاها البلاد والطرق التي نسلكها . وانه لواجب مشرف لهذه القوى الطليعية ان تجعل هذا التفهم وهذا الايمان الفكري وهذا التطلع النبيل المفعم بالحماسة من سجايا كل مواطن سوفييتي !

ان نجاحات البناء الشيوعي تعتمد لدرجة كبيرة على تطور النظرية الماركسية–اللينينية التي هي بوصلتنا العلمية الامينة . وان مقررات مؤتمرات حزبنا ودورات لجنته المركزية واهم الوثائق الحزبية هي نموذج للتطوير الخلاق للماركسية–اللينينية الا ان طابع المهمات التي تواجهنا يتطلب معالجة انشط فانشط للقضايا النظرية للتطور الاجتماعي وموقفا خلاقا من ظواهر الحياة . وقال لينين «لا مكان للجمود العقائدي ، حيث يصبح المعيار الوحيد الاعلى للمذهب هو توافق هذا المذهب مع العملية الفعلية للتطور الاجتماعي–الاقتصادي ...» (المؤلفات الكاملة ، المجلد الاول ، ص ٣٠٩) . ان كلمات لينين هذه يجب ان تكون شعارا لكل ماركسي .

وكما اننا في الصناعة والزراعة لا نستطيع الان ان نخطو ولا خطوة واحدة الى الامام بدون استخدام احدث منجزات العلم ، كذلك يعتبر تطور العلم في حياتنا الاجتماعية قاعدة ضرورية لاتخاذ القرارات وللممارسة اليومية . لقد دعم الحزب وسيدعم دوما الموقف اللينيني التجديدي من دراسة الظواهر الاجتماعية المعقدة ، وجهد كوادرنا النظرية الرامي الى تطوير النظرية الاجتماعية والى التحليل الخلاق للواقع .

وينتظرنا عمل كبير ، ايها الرفاق ، في قضية بناء الدولة ، وفي تطوير واستكمال الديمقراطية الاشتراكية . ولقد رسمت الاتجاهات الاساسية لهذا العمل في قرار المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي . وهي مساهمة الجماهير الاكثر نشاطا في الادارة ، واداء السوفييتات على نحو اكمل لوظائفها المتنوعة في تسيير الحياة الاجتماعية ، والتطبيق الاكثر ثباتا لمبدأ محاسبة الهيئات التنفيذية من قبل الهيئات التمثيلية ، وتعزيز الشرعية الاشتراكية ، وتحسين نشاط الرقابة الشعبية .

وحقق مجتمعنا بعد الحرب طفرة هائلة في ميدان التطور الثقافي . فقد اصبح الاتحاد السوفييتي حاليا بلد التعلم الشامل ، كما يتمتع ثلثا السكان العاملين بالتحصيل الثانوي والعالي .

وقطع شوطا طويلا الى الامام تطور الديمقراطية الاشتراكية ، حيث تم تعزيز النظام الحقوقي وتطوير التشريع ورفع دور السوفييتات ونشاطها .

وقد اتاحت جميع هذه التغيرات الجذرية لحزبنا امكانية الخروج باستنتاج نظري وسياسي هام يبين انه تم في الاتحاد السوفييتي ، بقيادة حزب لينين وبعمل السوفييتيين المتفاني ، بناء المجتمع الاشتراكي الراقي . وبعد ان ادت دولة ديكتاتورية البروليتاريا رسالتها التاريخية العظمى تحولت بالتدريج الى دولة اشتراكية للشغيلة ، دولة الشعب بأسره ، حيث تظل الطبقة العاملة القوة القيادية لها وان اول بلد في العالم للاشتراكية المظفرة هو اول من شرع بحل مهمات بناء الشيوعية عمليا . وحدثت تغيرات كبيرة كذلك في وضع الاتحاد السوفييتي على الحلبة العالمية .

وهناك ما يدعو للاعتقاد بان كل هذه التغيرات في حياة وطننا وجميع المهمات التي تواجه مجتمعنا في الظروف الجديدة ينبغي ان تتجسد في دستور اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . وقد تحدثنا عن ذلك سابقا ، ويجري العمل التحضيري بهذا الخصوص . وتعتقد اللجنة المركزية للحزب وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء في الاتحاد السوفييتي انه يقترب الآن الوقت لانجاز هذا العمل . ونأمل بان نعرض للمناقشة العامة المقترحات بشأن النص الجديد للدستور قبل حلول المؤتمر القادم للحزب .

ومن اكبر مسائل تطوير الاتحاد السوفييتي التي يتعين علينا حلها في المستقبل القريب مسالة دستور الاتحاد السوفييتي .

كان كل دستور سوفييتي درجة صاعدة في تطور الدولة الاشتراكية السوفييتية ومرحلة جديدة في نمو الديمقراطية الاشتراكية . فقد ثبت دستور جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية لعام ١٩١٨ تشريعيا ميلاد دولة ديكتاتورية البروليتاريا التي استهلتها ثورة اكتوبر . وكان دستور الاتحاد السوفييتي لعام ١٩٢٤ اول دستور للدولة السوفييتية المتعددة القوميات صاغ التوحيد الطوعي للجمهوريات الشقيقة في دولة واحدة . اما دستور ١٩٣٦ المعمول به حاليا فقد جسد واقع تصفية الطبقات الاستغلالية في بلادنا وثبت انتصار الاشتراكية .

الا ان الحياة تسير الى الامام . فخلال العقود الثلاثة والنصف التي مرت على اقرار الدستور حدثت تغيرات مبدئية في تطور المجتمع السوفييتي وفي التطور العالمي وفي توزيع القوى الطبقية على الصعيد الدولي . فما هو جوهر هذه التغيرات ؟ انه ، اذا تكلمنا باختصار ، يتلخص فيما يلي .

فبدلا من اسس الاقتصاد الاشتراكي لدينا الان في المدن والارياف على حد سواء نظام اقتصادي ناضج وحسن التجهيز من الناحية التكنيكية . وتكون هذا النظام في ظروف الاشتراكية المنتصرة ، اي بعد اقرار دستور ١٩٣٦ .

ومع الاحتفاظ بالدور القيادي للطبقة العاملة جرت في بلادنا على نحو ملحوظ عملية التقارب بين الطبقتين والفصائل الاجتماعية كلها ، واخذ يترسخ بوضوح متزايد تجانس المجتمع الاشتراكي من الناحية الاجتماعية ويجري على نحو نشيط محو الفروق الجوهرية بين العمل الجسدي والعمل الذهني ، بين ظروف العمل والحياة في المدينة والريف .

وليس هناك شك في ان ذلك سيكون حدثا تاريخيا كبيرا في حياة الاتحاد السوفييتي . فهو سيساعد المواطنين السوفييت والعالم بأسره على التفهم الافضل لما انجزناه واستعراض حصيلة الطريق التي قطعناها ، وليس ذلك وحسب ، بل وسيلقي اضواء جديدة على التطور اللاحق لمجتمعنا الاشتراكي السوفييتي السائر في الطريق نحو الشيوعية .

* * *

*

ايها الرفاق الاعزاء ! انه لرائع الطريق التاريخي الذي قطعه طوال نصف قرن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ، ذلك الاتحاد الذي اسسه لينين والذي هو الدار الحبيبة لحوالي ربع مليار من الناس الاحرار المتكاتفين ، ابناء اكثر من مائة قومية . وللمواطنين السوفييت كل الحق في ان يحبوا وطنهم العظيم ويفتخروا به . ومشاعر حب الوطن السوفييتي الرائعة هذه تتخلل خطب ممثلي جميع قوميات بلادنا في الاجتماعات الاحتفالية التي عقدت في هذه الايام في كافة ارجاء الاتحاد السوفييتي ، ومئات الالوف من رسائل الشغيلة المكرسة لهذا اليوبيل المجيد .

وقبل ٥٨ عاما ، ابان الحرب العالمية الامبريالية ، واجه فلاديمير ايليتش لينين تفشي الشوفينية التي سعرت اوارها الطبقات الحاكمة الاستغلالية ، بالمفهوم البروليتاري الشيوعي للعزة القومية . وكتب عن العزة القومية لدى الروس قائلا انهم على كامل الحق في التفاخر بالتقاليد الثورية المجيدة لشعبهم وبمآثر ابطال النضال التحرري الذين تحدروا من هذا الشعب . على هذا النحو فهم لينين ، وهو الابن البار للشعب الروسي والثوري الاممي العظيم الشعور بالعزة القومية . ودعا لينين البروليتاريين الروس الواعين الى ان يكونوا مخلصين «للاخوة البروليتارية لجميع شعوب روسيا ، اي لقضية الاشتراكية» . (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٢٦ ، ص ١١٠) .

والان ، بعد نصف قرن من تاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية يحق لنا تماما ان نتكلم عن المفهوم الاوسع للشعور الوطني الكبير لدى مجموع شعبنا ، عن العزة القومية السوفييتية للمواطن السوفييتي .

ان المواطنين السوفييت لا يطيقون الفكرة المتعجرفة الغريبة عليهم بشأن تفوق بعض الشعوب على بعضها الاخر ، فضلا عن الافكار الهذيانية بشأن التفوق القومي او العنصري الخارق . ان المواطنين السوفييت امميون . وعلى هذا النحو يربيهم الحزب ، وعلى هذا النحو يربيهم واقعنا كله . الا ان المواطنين السوفييت جميعا بغض النظر عن انتمائهم القومي او لغتهم الام يعتزون بوطنهم العظيم ، بشير العصر الجديد في تاريخ البشرية ، انهم يعتزون بالعمل الملهم المتحمس للملايين الذين بنوا تحت قيادة الشيوعيين مجتمعا جديدا حرا وعادلا حقا ، والذين اسسوا الاتحاد الاخوي الذي لا ينفصم لشعوب عديدة . انهم يعتزون ويفتخرون بـ... ملايين الابطال–ابناء وبنات هذه الشعوب ضحوا بحياتهم في النضال المشترك من اجل المكتسبات . انهم يعتزون بالمنجزات العظيمة للعمل الحر ، بمنجزات العلم وبازدهار الثقافة باشكالها القومية المتنوعة ، وهم يعتزون بكل نمط حياة الشعب السوفييتي الذي عرض امام البشرية افاقا جديدة وقيما ومثلا اخلاقية جديدة .

ان العزة القومية السوفييتية للمواطن السوفييتي هي شعور جليل وعميق وغني جدا من حيث المضمون . وهو اعمق واوسع من المشاعر الطبيعية لكل من الشعوب التي تتكون منها بلادنا فقد استوعب افضل ما خلقه عمل الملايين من المواطنين السوفييت وبسالتهم ونبوغهم ...

وتفتخر بلادنا كلها بمآثر العمال والكولخوزيين في ميدان العمل وبالاكتشافات البارزة لعلماء كل جمهورية في جمهورياتنا وبمهارة الصناع البارعين وبالابداعات الخالدة للفنون الشعبية لدى كل من الامم الشقيقة . وان النتاجات الاصيلة للادب والرسم والموسيقى التي ابدعها كل من شعوب الاتحاد السوفييتي اصبحت ، ايها الرفاق ، ملكا مشتركا لوطننا منذ زمن بعيد . ان ذلك ... وكثيرا غيره ، مما يستحيل تعداده هنا ، يشكل الثروة الوطنية المشتركة التي لا تعد ولا ... للمواطنين السوفييت . وذلك كله ما يفخر به بجدارة واستحقاق كل مواطن سوفييتي ، جميع ابناء وبنات وطننا العظيم المتعدد القوميات .

وكلما قطعنا شوطا ابعد في طريق بناء الشيوعية كلما اصبحت الصلات الاقتصادية والثقافية والاواصر الاخرى التي تربط بين شعوب الاتحاد السوفييتي في وحدة متكاملة تنوعا ومتانة كلما كان اقوى واعمق الشعور بالوحدة العظمى الذي تنعته بالعزة السوفييتية للمواطن السوفييتي . ايها الرفاق ... المستحيل المبالغة في تقدير المساهمة التي ... في تاريخ البشرية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية الذي تأسس قبل نصف قرن بمبادرة من لينين وتحت قيادة الحزب الشيوعي . ... شك فيه ان جميع الشعوب في جميع ... ستتذكر وتثمن واقع ان الاتحاد السوفييتي الذي تحقق فيه لاول مرة بناء المجتمع الاشتراكي والذي عرض لاول مرة المثال العملي للعلاقات الاخوية المتكافئة حقا بين الشعوب .

ان الاتحاد السوفييتي حاليا يواصل سيره ... الامام .

والاتحاد السوفييتي يسير نحو الشيوعية ...

ونحن نعرف ان الطريق اليها لن يكون ... فهو يستدعي بذل قصارى جهود وطاقات كل ... شعوب بلادنا وجميع شعوبها معا . ونحن نعرف ... ذلك يتطلب عملا جليلا وتنظيما ووعيا سياسيا عاليا . ونحن نعرف كذلك ان المواطنين السوفييت يتحلون بكافة هذه الخصال وسيستطيعون ... وسيستطيعون بلوغ اهدافهم المنشودة ضمانة ذلك هي تصميمنا الراسخ جميعا ... السير حتى النهاية بالقضية التي بدأ حلها ... قيادة لينين في الايام الخالدة لثورة اكتوبر ... ضمانة ذلك هي الارادة الموحدة للشعب السوفييتي والمتجسدة في سياسة حزبنا الشيوعي ...

فليعش الى الابد وليتعزز وليزدهر ... العظيم–اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية !

المجد لطليعة الشعب السوفييتي المجربة–الحزب الشيوعي السوفييتي اللينيني !

فلتعش ولتنتصر قضية الحرية والاستقلال والتقدم لجميع الشعوب ، قضية الاشتراكية !

وليتوطد السلام العالمي !

ولتعش الشيوعية !

مثل حزبنا الشيوعي الاسرائيلي الرفيقات مايرفلنر وسليم القاسم في احتفالات الذكرى الخمسين ، وهما في الصورة في طريقهما لوضع اكليل من الزهر على ضريح لينين .



اسبوعيات

حســاب الخانات وبردية المصـير

في اسبوع واحد ، هذا الاسبوع ، قامت دولتـان افريقيتان بقطع علاقاتهما الدبلوماسية مع اسرائيل .. نشرنا في العدد الماضي من الاتحاد (الثلاثاء) عن الكونغو الشعبية (برازفيل) ، فلم يمض يوم على ذلك حتى اتتنا الانباء عن قيام دولة النيجر بقطع علاقاتها الدبلوماسيـة باسرائيل ، وبسبب احتلالها الاراضي العربية ايضا .. ولا شك انه يوجد في وزارة الخارجية الاسرائيلية ، وزارة السيد ابا ايبن ، اشخاص يجرون حسابـات . ولربما يستخلصون ايضا بعض النتائج .

ويتبين مـا يلي :

ان النيجر هي سادس دولة افريقية تقطع علاقاتها الدبلوماسية باسرائيل منذ حرب حزيران ، وبسببها ، حتى كتابة هذه السطور . واما الدول التي سبقتها فهي : الصومال فغينيا فاوغنده فتشاد فالكونغو الشعبية .

والنيجر هي الدولة الحادية عشرة (١١) في العالم التي تقطع علاقاتها باسرائيل منذ حرب حزيران ، وبسببها ، اي بما في ذلك الدول الاشتراكية التي قطعت علاقـاتها الدبلوماسية باسرائيل على اثر حرب حزيران ، وهي : الاتحاد السوفييتي وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا وبلغاريـا .

واذا اضفنا الى كل ذلك ١٦ دولة عربية ممثلة في الامم المتحدة، ودولا اخرى ترفض اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل بسبب سياسة حكام اسرائيل العدوانية ، كالصين والهند والباكستان وموريتانيا وغيرها من الدول الممثلة في الامم المتحدة ، نصل الى الحقيقة المذهلة وهي ان ٣٥ ــ ٤٠ دولة ، من الدول الممثلة في الامم المتحدة ، قد قطعت علاقاتها باسرائيل او ترفض اقامة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل بسبب سياسة حكام اسرائيل العدوانية ، خصوصا منذ حرب حزيران ، اي حوالي ثلث الاعضاء في المنظمة الدولية ، ناهيك عن فيتنـــام الدمقراطية وكوريا الدمقراطية والمانيا الدمقراطية وغيرها .

ولا شك ان المتخصصين بهذه الحسابـات ، في وزارة السيد ايبن المشغولة في هذه الايام بتخمين الدول الافريقية « المرشحة » لقطع علاقاتها باسرائيل ، قد توصلوا الى الارقام الدقيقة في هذا المجال الكئيب .

وهو مجال مائع ، يتطور ويتسع دوما . واتصور موظفي وزارة الخارجية الاسرائيلية وقـــد وزعوا دول العالم على خانات : خانة الدول (او الدولـــة) التي « نحن » في جيبتها ، فخانة الدول التي في جيبتنا ، فخانة الدول المضمونة ، فخانة الدول الميئوس منهـا ، فخانة الدول التي قطعت علاقاتها باسرائيل ، فخانة الدول المنتظر ان تقطع علاقاتها باسرائيل ، فخانة الدول بين بين . واذا كان تصوري لا يبتعد كثيرا عن الحقيقة فارجو الا يتهمني احد بمعرفة اسرار الدولة ، ذلك لان الفضيحة اصبحت مثل الثور الابلق !

وادهشتني حقا المصادفة المدهشة ، التي لم استطـع ان ابعدها عن خاطري ، وهي انه بازدياد سقوط الطائرات الامريكية ، من صنف ب ــ ٥٢ ، وهي تحترق فـــوق الفيتنام ، يزداد عدد الدول الافريقية التي تقطع علاقاتها باسرائيل . ان الامر لمصادفة . ولكن ، كما في السماء كذلك على الارض .

وبتسجيل هذه الحقائق المخزية انا لا اتشفى .. ولكنني اريد ان اقول للنـــاس ان مكاسب السياسة الاسرائيلية الرسمية هي اشد خسارة من خسارة جحـا الاسطورية في تجارة البيض . (مصادفة مدهشة اخرى : هذا هو الاسبوع الثالث يمضي والبيض مختف في اسواق اسرائيـل) ..

والمرحوم شاريت ، مباشرة بعد العدوان الثلاثي على مصر في سنة ١٩٥٦ ، انتبه هو ايضا الى هذه الحقيقة وحذر حكومة بن غوريون من مغبتها . ففي ذلك الحين تباهى السيد بن غوريون ، وكان رئيسا للحكومة ، بان العدوان الثلاثي لم يفشل بالمرة بل ضمن لاسرائيل ممرا الى افريقيا (ايلات ومضائق تيران) . فاجابه موشي شاريت : ولكن ، بعد اشتراكنا مع المستعمرين البريطانيين والفرنسيين في العدوان على دولة افريقية (مصر) ، اية افريقيا هذه التي سترضى بالمتاجرة معنا ؟

هذه كانت نبوءة المرحوم موشي شاريت . وها هي تتحقق الآن بعد ١٧ عاما . اما الجنرال موشي ديـــان فيعتقد ان كل هذه المسالة لا تقدم ولا تؤخر . فما دام لدينا ما يكفي من الفانتومات الامريكية فكل شيء على ما يرام ، واما افريقيا ، شمفريقيا ، فهذا غير مهم . ولا ريب ان مثل هذا التفكير هو الذي شجع الرئيس الامريكي نيكسون على اقتراف ابشع جرائم الامبريالية الامريكية وتسييب طائرات ب ــ ٥٢ ، وهي اقوى من الفانتوم ، على شعب الفيتنام الصغير . فلم تنفع . وسرعان ما ادرك الرئيس نيكسون ان العالم ليس شمالعالم وان الدول ، التي في الجيبة ، اخذت تفتق الجيبة ، فاوقف مغامرته الجنونية التي اثارت العالم كله عليه . لقـــد استغرق ذلك كله ١٢ يوما ، لا ١٧ عاما ، فهل يدرك العسكريون في بلادنا اي منقلب سينقلبون ؟

فحقيقة الامور ليست كما تظهر من فوهة مدفع او من نافذة طائرة فانتوم او من فوق جرار هدم في رفح . ان من لا يجد حوله سوى فان ثيو في سايغون وايان سميث في روديسيا ، وحكام جنوب افريقيا ، لا بد وان يشعر بالبردية . ان الراي العام العالمي في عصرنا هو عنصر مقرر . وشعب اسرائيل ، الذي يدرك ان دولته قامت على عطف هذا الراي العام ، لا يمكن ان يرضى بهذا المصير .

(جهينــــــة)

الوزراء يردون على استجوابات النواب الشيوعيين

اسباب مصرع الشاب من الضاهريـــة

في ١٣ كانون الاول الماضي رد وزير الدفاع على استجواب قدمه النائب توفيق طوبي في ١١ تشرين الاول الماضي حول مصرع الشاب عبد الله محمـد احمد جبرين (٢٧ سنة) من قرية الضاهرية وهو يرعى غنمه قرب قريته برصاص جندي اسرائيلي .

ونشرت الصحف ان شرطة عراد تعرف هوية الجندي المعتدي ، وهي تحقق في القضية .

وطلب النائب الشيوعي توفيـــق طوبي معرفة اسباب الحـــادث ، وهل كان تصرف الجندي قانونيا ؟ وهل قدم الى محاكمة تأديبية ؟ .. وما هي الاجراءات التي ستتخذها سلطات الجيش لمنع الاضرار بالمدنيين؟

وجاء في رد الوزير ديان :

في تاريخ ٢٠ آب ١٩٧٢ كان الراعي المذكور يرعى اغنامه قرب تل شوكت، وفي الساعة ٢،٣٠ اصيب برصاصة وتوفي في الحال . واجرت الشرطـة والشرطة العسكرية تحقيقا ظهر في اعقابه المشتبه الذي يبدو انه اصاب الراعي بطريق الخطأ وقدمت ضده لائحة اتهام .

وذكر الوزير ان ثمة تعليمات مفصلة حول استعمال الاسلحة .

وطلب النائب توفيق طوبي حـق الكلام وسأل الوزير : هل ستنشر اية تفاصيل بعـــد اجراء التحقيق والمحاكمة ؟ . فاجاب الوزير انه لا يعرف .

واسباب وفاة الجندي يتسحق عطار

ورد وزير الدفاع في ١٣ كـانون الاول الماضي على استجواب قدمـه النائب أ. ليفنبراون في ٧ حزيران الماضي حول وفاة الجندي يتسحق عطار ، فقد نشرت جريدة « يديعوت احرونوت » في ٢٩ ايار الماضي ان اهل الجندي يقولون ان الوفاة كانت بسبب اهمال الطبيب العسكري ، وان لجنة عسكرية اقيمت للتحقيق في اسباب الموت .

وجاء في رد الوزير ان لجنـــة تحقيق برلمانية وفيها طبيب برتبة ضابط حققت في القضية وتوصلت الى انه لم يكن اي اهمال في اثناء معالجة الجندي، وقدمت استنتاجاتها الى المدعي العسكري فاوصى باغلاق الملف وعدم القيام بايـة اجراءات عسكرية .

لماذا لا يقدم نايف سليم الى المحاكمة اذا كـان ثمة تهمة ضـده ؟ !

قدم النائب توفيق طوبي في ٣ تشرين الثاني الماضي استجوابا الى وزير الدفاع قال فيه :

في جوابك بتاريخ ٣١ تشرين الاول ١٩٧٢ على استجوابي رقم ٥٢٦٤٠ حول اوامر تحديد اقامة نايف سليم عضو مجلس البقيعة المحلي ، يفهم كانما ثمة تهم ضد نايف سليم تبرر صدور تلك الاوامر ضده .

وسأل توفيق طوبي عن تلك التهم الموجهة الى نايف سليم ، وقال : اذا كان ثمة تهم او مخالفات للقانون فلماذا لا يقدم الى المحكمة ؟

وقد رد وزير الدفاع بقوله : ان تحديد تحرك اي شخص انما يفرض في الاساس لمراقبته ومنع اقترافـه المخالفات ، وليس معاقبته .

هل ستؤمن اماكن سكن انسانية لسكان الحليصة ؟

في عدد سابق نشرنا استجوابـا قدمه النائب الشيوعي أ. ليفنبراون الى وزير الاسكان ، حول ٤٠ عائلة عربية في الحليصة تعيش في اوضاع سكن مزرية وغير انسانية ، وسأل فيه عما اذا كـــان الوزير مستعدا لتأمين مساكن انسانية لتلك العائلات مثلما فعلت مع اهالي حي الاسبست في قرية حاييم .

وقد قام وزير الاسكان بالرد فقال:

ان المساكن في حي الحليصة بناها اصحابها قبل سنوات بصورة غير قانونية وبدون رخص بناء ، على ارض تعرف بانها من الاراضي الداخلة ضمن « صيانة الطبيعة » في وادي روشميا .

وتناوب السكنى في تلك المنـــازل عائلات كثيرة . ومع ذلك فان امر تحسين اوضاعها يدخل في المشروع الخماسي المقرر للفترة ٧٢ ــ ١٩٧٧

وذكر الوزير ان التحقيق الـذي اجري في سنة ١٩٧١ دل على وجود ٧٢ عائلة هناك ، وان شركة شيكمونة المشتركة بين الحكومة والبلديـــة انتهت من اخلاء مساكن ٣٠ عائلة ، وان المساكن الباقية ستخلى وستهدم قريبا .

ضائقة السكن التي يعانيها سكان « اليكيم »

وفي حزيران الماضي قدم النائب افراهام ليفنبراون الى وزير الاسكان استجوابا حول ما نشرته جريـــدة « هارتس » عن ضائقة السكن التي يعانيها سكان « اليكيم » والـــذين اعلنوا احتجاجهم بدخولهم مدرسة محلية والاقامة فيها .

وفي الشهر الماضي رد الوزير على الاستجواب فقال ان وزارته ما زالت تنتظر تقرير اللجنة التي عينها وزير الزراعة لدراسة اوضاع اهـــالي « اليكيم » ، ولدى حصولها عليـه ستبحث في امكانية حـــل مشاكل الاسكان .

لجنـة منطقـة عكـــا الحزبيـــة تستنكـر الغـــارات الامريكيـــة على الفيتنـــام

عكا ــ لمراسلنا ــ عقـــدت لجنة منطقـــة عكا للحـــزب الشيوعي اجتماعها الـــدوري مســاء الخميس المـــاضي (٢٨ـ١٢ـ٧٢) وبحثت العمل في المنطقة وعددا من القضايـــا . وقد تراس الاجتماع الرفيق حنا ابراهيم ، وقدم البيـــان ولخص النقاش الرفيق جمال موسى ، سكرتير اللجنة ..

وقد اتخذ الاجتماع عددا من القرارات ، اهمها استنكار الغارات الامريكية الوحشيـــة على فيتنام ، واستنكار ما تقوم به سلطات الاحتلال الاسرائيلية من اعمال لترحيل لاجئي مخيم رفح ، والاحتجاج على سياسة هدم المساكن التي تتبعهـــا الحكومة وسلطات التنظيم في القرى العربية بحجة البناء غير المرخص ، والتحذير من حملة التحريض الصحفية على قرية البقيعـــة ومواطنيها العرب ، هذه الحملـــة التي تهـــدف التمهيد لتشريد سكان القرية العربية .

واتخذ الاجتماع قرارا بدعم كفاح مزارعي التبغ . اما فيما يتعلق بالحملة المالية فقـــد قررت اللجنة ان تحيي منطقتي الناصرة والمثلث الحزبيتين على ما حققتاه من مكاسب في جمع الحملة المالية .

ودعت اللجنة في قراراتها اعضـــاء الحزب في المنطقـــة والاصدقاء للتجند لهذه الحملة من اجـــل اللحاق بهاتـــين المنطقتين الشقيقتين والمحافظة على مكانة منطقة عكا الطليعية في المسابقة الرفاقية .

رسـائل القـــراء

نصف سنة على امتحانات البجروت

بعث الينا السيد يوسف سلامة من قلنسوة ، رسالة يشكو فيها من تاخر وزارة المعارف لنتائج البجروت، وقد جاء في الرسالة :

« لقد مر نصف سنة على امتحانات الاجتياز (البجروت) ولكن النتائج لم تصلنا بعد . وقد توجهنا مرات عديدة الى مكتب وزارة التربيـــة والتعليم ، لنستفهم عن مصيــر النتائج ، ولكن دون جدوى .

والادهى من كل هذا وامر ، انه حينما توجهنا آخر مرة في ١٣ـ١٢ـ٧٢ استقبلتنا الكاتبة باستنجاد الشرطة.

ان تاخير ارسال نتائج امتحانات الاجتياز (البجروت) يحرم الكثيرين من الطلاب من الالتحـــاق بجامعاتهم ويضطرهم الى خســـارة سنـــة او سنتين ، تذهب سدى . وبسبب هذا التاخير فقد رفضت الجامعـــة قبول اي طالب للسنة الدراســـية الاولى ، ما لم يحضر معه شهادة البجروت . ولم يبق للطـــلاب الا انتظار رحمة المعارف . ولما استلم قسم من التلاميذ النتائج كان قد مر على افتتاح السنة الدراسية اكثر من شهرين . وقد رفضت الجامعة قبول اولئك الطلاب بحجـــة ان شهاداتهم جاءت متاخرة . وهكذا حرم اولئك الطلاب من الدراسة هذه السنة ، دون سبب مقنع . ام ان الوزارة عاجزة فنيا ! عن انهاء اعداد النتائج في فترة تقل عن نصف السنة ؟

ويتساءل الطلاب عن الهدف من خزن النتائج في ملفات مديري وزارة التربية والتعليم ، وهـــل يجب استبدال اســــم الوزارة بوزارة « تخزين الشهادات » او تعليبها ، فربما يوافقها هذا الاسم اكثر .

ويطالب الطلاب وزير المعـــارف والوزارة بالاسراع في ارسال النتائج المتبقية والعمل على عدم تكرار مثل هذا التاخير ، لان في هذا مصلحـــة الطلاب » .

عمال النسيج والملابس والاحذية مدعوون للتصويت للقائمة الشيوعية (راكاح) من اجل تعزيـز نضـالهم وتحقيـق مطالبهـم وتغيير كل السياسة الرسمية المعادية لهـم

في يوم الثلاثـاء ٩ـ١ـ٧٣ سيتوجه عمال النســـيج والملابس والجلود الى صناديق الاقتراع لانتخـاب مندوبيهـم الى مؤتمر نقابتهـم ، والى مجالسها المحلية . ويقـــرب عدد الناخبين من ٣٠ الــف عامل من بينهم حوالي الــف عاملة وعامل عربي . وسيكون عدد مندوبي المؤتمر ٣٥١ .

وستجري الانتخابـــات في صناديق توضع في اماكـــن العمل ، وفي صناديق توضـع في مراكز الهستدروت في المدن. ويحق الانتخاب لكل عـــاملة وعامل صدر اسمه في سجـل الناخبين ويبرز بطاقـــة الهستدروت (الحمراء) عند الاقتراع .

والقائمة الشيوعية الجديدة (راكاح) تشترك في هـــذه الانتخابات ، وقد رشحت الى مؤتمر النقابة قائمة من العمال اليهود والعرب من تل ابيب وحيفا والناصرة وعكا وقرى المثلث والجليل المعروفـــين للعمال في مصانعهم . كمـــا قدمت قائمة من المرشحـــين لانتخابات مجلس النقابة في كل من تل ابيب وعكا .

ومن المطالب الاساسية التي تناضل من اجلهـــا القائمـــة الشيوعية (راكاح) : زيادة الاجور ب ٣٠ بالمئة ، ودفـــع كامل علاوة الغلاء كل ثلاثـــة اشهر مرة ، ودفع اجرة شهر كتعويض عند الفصل مـــن العمل ، واعتبار للعمـــال شهرين بعد مرور ٥ سنوات في العمل ، وتحسين الشروط الاجتماعية خاصة في مجالات : القدم ، والنقاهة ، والعلاوة العائلية ، والاذون ، وتأمين المساواة التامة للعامـــلات والعمال العرب .

والقائمة الشيوعية تتهـــم احـــزاب المراخ والمتدينـــين والجاحال بالتواطؤ مع اصحاب العمل ، والموافقة معهم عـــلى الاجور الرخيصة التي تدفـــع للعاملات والفتيات والعمال ، وانتقاص الحقوق والمعاملـــة السيئـــة التي توجه اليهم .

والواقع ان هذه الاحزاب هي المسؤولة عن سياسة الحرب والاحتلال وتصعيد الضرائـــب والغــــلاء وتدهور الاجـــور ومستوى معيشة العاملـــين وجماهير الشعب . والعاملون يجيبون على هذه السياســـة بالاضرابات الشديدة والواسعة من اجل تحقيق مطالبهم ..

ويؤيدهم ويقف معهم في هذا النضـــال الحزب الشيـــوعي (راكـــاح) في الكنيســـت والهستدروت ومن على صحفه ومنابره .

ومن اجل تعزيز هـــذا النضال فان عمال النسيـــج والملابس والاحذيـــة مدعوون الى التصويت للقائمة الشيوعية (راكاح) ، لان تقوية مركزها هو تقوية لنضال العمـــال انفسهم ، وتقوية للنضـــال الشعبي من اجل تغيير كـــل السياسة الرسمية القـــائمة بسياسة تضع حدا للاحتلال، وتحقق الســـلام العـــادل ، وتؤمن مطـــالب العاملين ، والحقـــوق الدمقراطيـــة ، والمساواة الحقيقية للمواطنين العرب .

يجــب ــ بقيـــة

العامل لا يحتـــاج الى احصائيـــات

وفي حديث الرفيق أ. لفنبراون عن « التدهور الاقتصادي » قال : ان القضية ليس ان نسأل عن « الخطأ » وليس القضية ان نقول : « اخطأنا خدعنا » . ان جماهير العمـــال لا تحتاج الى احصائيات . فالعامـــل عندنا يذهب للشراء اليوم بمعاشـــه الشهري يعرف انه لا يستطيع ان يشتري الاشياء بمثل ما اشتراهـــا قبل سنة .

ولذلك فانني اقترح ليس فقط ان تقول « خدعنا » وليس فقط ان تقول « لم تعرف » . فانا عرفنـــا ان الاجرة ليست سبب التضخـــم المالي . فالاجرة تتراوح بين ١٩ و٢٠ بالمئة من مجموع تكاليف الانتـــاج في السلعة ، حتى ان عدد التفرقات في مصروفات الصناعيين هو ٢٠٪ وما فوق . ان المصروفات العسكريـــة الباهظة وتحويل العملة الصعبة هي سبب التضخم المالي وليس الاجرة ، فبصورة يلحق الاجر ارتفاع الاسعار والضرائب . وتوضح ذلك كـــل الاحصائيات ... فالاجرة ارتفعـــت ب ١٢٪ والغلاء ارتفع ب ١٢٪ .

ولذا فانني اقترح على الهستدروت وقيادتها ان تقف على راس نضالات جماهير العمـــال ، وان تنضم الى الاضراب الانذاري للجان العمـــال في الاحتجاج على تدخل محكمة العمل في نزاعات العمل .

تهنئـــة

احر التهاني الى رفيقتنـــا ابتسام محمد بيومي بمناسبـــة الخطوبـــة

الخلية الجنوبية ــ الناصرة

الحملـــة المالية للحزب الشيوعي الاسرائيلي لسنة ١٩٧٣

لدى بـدء الحملة وصلنا الى ٣١٫٥ بالمئـــة. منطقتا الناصرة والمثلث تخطتـا ال ٥٠ بالمئـــة

وفيما يلي التلخيص الاسبوعي للحملة :

المنطقة	المبلغ المقرر	الداخل	النسبة المئوية
المثلث	١٩٥٠٠٠	١٢٢١٠٠	٦٢٫١
الناصرة	٣٨٠٠٠٠	٢٠٦٦١٠	٥٤٫٢
حيفـا	١٦٠٠٠٠	٥٢٢٢٠	٣٢٫٦
تل ابيب ــ يافا	٣١٠٠٠٠	٧٦٦٩٣	٢٤٫٨
السهل	٩٥٠٠٠	١٢١٩٠	١٢٫٥
الجنوب	٣٥٠٠٠	٢٧٠	٧٫٧
عـكا	٢٩٥٠٠٠	ــ	ــ
القدس	٢٥٠٠٠	ــ	ــ
متفرقات	١٠٠٠٠	١٢٦	ــ
المجموع	١٥٠٠٠٠٠	٤٧٠٢٠٩	٣١٫٥

وفـــد المجلس المحلي في الطيرة يطـــالب بفتـــح عيـادة لصنـــدوق المـــرضى

الطيرة ــ لمراسلنـــا ــ في صباح يوم الاربعاء ٣ـ١ـ٧٣ توجه وفد من المجلس المحلي في الطـــيرة مؤلف من رئيس المجلس السيد ابراهيم قاسم ونائب الرئيس السيد محمـد عبد الفتاح ناصر والعضـــو الشيوعي في المجلس نسيم ابو خيط ، توجهوا الى مركـــز صندوق المرضى في رعنانـــا بهدف مقابلة رئيس صندوق المرضى في منطقة هشـــارون والتحدث اليه حول حاجـــة اعضاء صنـــدوق المرضى في الطيرة الى عيادة خاصة منفصلة عن المركز الصحي في القرية ، وذلك نظرا لسوء الخدمـــات الصحيـــة في المركز الصحي ونقص الادوية وقلة الاطبـــاء والمختصين فيه . كما قـــدم الوفد اقتراحا لصنـــــدوق المرضى حول استعداد المجلس على تسهيل ايجاد مكان ملائم من ارض المجلس لاقامة عيادة صندوق المرضى عليه .

هذا وحضر هذا اللقاء كل مـــن موظفي الهستدروت في الطيرة ومندوب عن الدائرة العربية للهستـــدروت السيد دافيد تجار . وخلال البحث اعترف مندوب الـــدائرة العربيـــة في الهستدروت ان التجربة اثبتت في ام الفحم انه في حالة تحسين الخدمـــات الصحية لصندوق المرضى وتقديـــم خدماته بصورة منفصلة عن خدمات الصحة الحكومية ، يتضاعف عـــدد اعضاء الهستدروت ، وحتى موظف الهستدروت في الطيرة اعلن ان كـــل الذين خرجوا من الهستــدروت في الطيرة ، خرجوا منها بسبب ســـوء الوضع القائم بالنسبة للخدمـــات الصحية ، واشار الى ان تجربتـــه الشخصية اثبتت له ان مجرد « برهم العيون » ليس موجودا في المركـــز الصحي في الطيرة وان عضو صندوق المرضى يضطر للسفر ويصرف اكثر من ثمن الدواء من اجل احضاره مـــن صندوق المرضى في كفار سابا . وقد رفض الوفد محاولات ممثل صندوق المرضى السيد زيولون ايجاد مبررات واقتراح محاولات ترقيع للوضع واعلن الوفد ان مهمته تنحصر في ايجـــاد حل جذري عن طريق اقامة عيـــادة وصيدلية مستقلتين للعمل على تقديم الخدمات لاعضاء صندوق المرضى في القرية . كما وايد ممثلو الهستدروت مطلب الوفد هذا . وامام ذلك تعهـــد ممثل صندوق المرضى بنقل الامــــر للهيئات العليا كما وطلب بان يقـــوم المجلس والهستدروت بالضغط مـــن ناحيتهم لتلبية هذا المطلب العادل .

ومما يجدر ذكره ان اعضاء صندوق المرضى في الطيرة قد توجهـــوا مرارا بعرائضهم ورسائلهم الشخصية الى ادارة مركز صندوق المرضى القطرية والمنطقية ، مطالبين بمعالجة الوضع وتحسين الخدمات . وقد تلقوا اكثر من مرة اجوبة خطية بان مركـــز صندوق المرضى يرى عدالة مطلبهـــم وانه سيقوم في القريب العاجـــل بالاجتماع اليهم ودراسة الاوضاع عن كثب . غير ان هذا « القريـــــب العاجل » لم يتحقق على مر اكثـــر من ١٠ سنين من المطالبة والانتظار ، رغم ان طبيب المركز الصحي الدكتور شوحط اشار الى ان السبيل الوحيد للخروج من هذا المازق هو في فصل عيادة صندوق المرضى عن المركـــز الصحي .

اننا نطالب المجلس بالصمود في هذه المسالة الهامة والتي تمس مئـــات العائلات من سكان القرية وعـــدم التراجع من مطلب اقامة عيـــادة لصندوق المرضى تحت ضغط مناورات الهستدروت والاعيبها وان يظل الامر مقترنا بقضية مطالبة الهستـــدروت تخصيص ارض لاقامة نادٍ عليها ، اذ ليست قضية اقامة ناد للهستدروت اكثر اهمية او الحاحا من قضيـــة الخدمات الصحية وبناء عيـــادة وصيدلية لصندوق المرضى . فقبل ان تستطيع الذهاب الى النادي يجب ان تكون اصحاء اولا .

ليقف اعضاء صندوق المرضى صفا واحدا متراصا وراء مطلبهم وموقف مجلسهم المحلي العادلين . ولتقـــم قيادة الهستدروت والقيمون فيها على صندوق المرضى بوضع حد لتجاهلهم القذر واهمالهم المزري لمطالب اعضاء صندوق المرضى العادلة في الطيرة .

قاضي احداث يتهم الوزارات باهمال مكافحة الاجرام بين الاحـــداث

« ان قضاة الاحداث قلقون جدا من ظروف معالجة الاحداث الجانحين، وخاصة ازاء التدهور الذي حدث في السنوات الاخيرة بما يتعلق بالمعالجة في المؤسسات والمعالجة العامة » .. هذا ما اكده قاضي الاحداث أ. ملامد عند تقديمه الاستقالـــة من منصب رئيس اللجنة القطرية لمكافحة الاجرام، ونشرته « معاريف » في ٣١ـ١٢ـ٧٢ .

وجاء في رسالة الاستقالـــة التي بعث بها قاضي الاحداث ملامد الى وزير الشؤون الاجتماعيـــة ، ان الاستقالة « جاءت نتيجـــة الفشل وتباطؤ وزارة الشؤون الاجتماعية في العمل على اقامة مركز مكافحـــة الاجرام » . وقال القاضي ملامد انه اصطدم بعدم رغبة وزارة الشؤون الاجتماعية في التعاون معه ، ولـــذا قرر الاستقالة بعد ان اصبحت اللجنة اسما مسجلا فقط على الورق .

وبعد ان انتقد القاضي ملامـــد اسلوب مقاومة الاجرام دعا الى اعادة تنظيم لجنة مقاومة الاجرام من جديد.

وتجدر الاشارة هنا الى ان القاضي ملامد عمل رئيسا للجنة المذكورة التي قامت منذ عام ١٩٦٣ ، ويشترك فيها ممثلون عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والصحة والتربيـــة والتعليم والشرطة والقضاة والمجالس المحلية و « الجدناع » والصحافة . وسبق وقررت هذه اللجنة اقامة مركز خاص لمكافحة الاجرام بين الشباب ، يقع تحت اشـــــراف وزارة الشؤون الاجتماعية . الا ان الوزارة لم تقم بواجبها ، كما يتضح من رسالـــة القاضي ملامد .

وذكر القاضي في رسالته ، التي تدين الحكومة وتحملها مسؤوليـــة اهمال مكافحة الاجرام ، بعض الاحداث التي عالجها والتي اثارته كثيرا ، مثل حادث الام التي طعنت ابنتهـا بسكين ، والاب الذي يضاجع ابنته ، واولاد مشردين في الشوارع ، وقـد تعرض بعضهم للدهس والموت عـلى الطرق ...

وقال القاضي ملامد ان آبـــاء اولئك الاولاد توجهوا الى المسؤولين مرات عديدة ولكن ليس هنـاك من يهتم بهم .

لتكن سنـــة ١٩٧٣ سنة انتصـار الســـلام في العـــالم اجمـــع

الناصرة : لمراسلنا ــ بهذه الامنية الانسانية الغالية اختتم اتحاد الشبيبة الشيوعيـــة الاســـرائيلي ــ منطقــــة الناصرة ــ منشورا اصـــدره لمناسبة اعياد الميلاد المجيـــدة وراس الســـنة الجديــــدة ، وباللغات العربية والعبريـــة والانجليزيـــة ، ووزعه عـــلى المواطنين في المدينة والزوار .

واتحاد الشـــبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة يزف هذه الامنية والتحية الحـــارة الى قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل ، والى كل المناضلين ضد الاضطهاد القومي واوامر الاقامة الجبرية وضـــد كـــل حملات التحريض الاستفزازية على الاقلية العربية في اسرائيل والى اهالي اقرث وكفر برعم المناضلين من اجل العـــودة ،

والى شعب فيتنام البطـــل ، والشعوب العربية ، ضحيـــة العدوان ، والمناضلة من اجل الســلام ، والى شعوب الاتحاد الســوفييتي ، وكل قوى السلام في العالم .



اطول جلســة فى تاريخ الكنيست تستمر ١٣ ســاعه !

تعـــديل قـانون فـائض الاصوات لمصلحـة المعـــراخ وجـاحال

القدس – لمراسلنا البرلماني – كانت جلسة الكنيست التي استمرت حتى فجر يوم الثلاثاء الماضي (٢–١) جلسة صاخبة ، لم تعرف الكنيست ... لها مثيلا ، فقد استمرت ثلاث عشرة ساعه ، تمكن بعدهـــا الحلف غير المقدس بـين المعراخ والجاحال باكثرية ٧٢ صوتا ضد ٢٤ صوتا من اقرار التعديل فى قـانون الانتخابات لصالح الكتـــل الكبيرة وضد الكتل الصغيرة .

وبموجب هذا التعديل يلغى الترتيب الذي كان ساريا حتى الانتخابـات الاخيرة للكنيست ، وهو توزيع المقاعد الباقية بعد توزيـــع الاصوات الصحيحة ، على الكتل التي حصلت على اكبر فائض من الاصـــوات ، اما الاسلوب الجديد فلا ياخــذ بالاعتبار كمية الفائض الذي يتبقى للكتلة الصغيرة ، مهما يكن كبيرا ، بل يفضل الكتل الكبيرة ، الامر الذي يعطي كتله كبيرة نائبين او ثلاثة نواب اضافيين .

ومن شان هذا الاسلوب الجديد ان يكسب المعراخ لاول مرة اكثرية مطلقة .. وذلك على حساب عشرات الالاف من الاصوات التي تفوز بها الكتل الصغيرة .

ونشرنا فى عدد الثلاثاء الماضي عن الضجة التي اثرت قبيل مبـــاشرة الكنيـــت فى بحث مشروع التعديل ، عندما قدمت ثلاث كتل اقتراحـات مستعجلة لجدول ابحـاث الكنيـت لنزع الثقة بالحكومة هي : كتلـــة حزبنا الشيوعي ، وقدم اقتراحها باسمها النائب توفيق طوبي وكـــان حول طرد اللاجئين فى رفح ، وكتلة الدولة وقدم اقتراحها باسمها النائب هوروفتس ، وكان حول علاقـــات العمل ، وكتلة المركز الحر وقـــدم اقتراحها باسمها النـــائب شوستك وكان حول ارتفاع الاسعار .

والمعروف ان رئـــاسة الكنيـــت حاولت دمج الاقتراحات الثلاثه فى ان واحد ..

وصوت الى جانب اقتراح الكتلة الشيوعية ٦ اصوات ضد ٩٦ صوتا . والى جانب اقتراح المركز الحر صوت ١٠ ضد ٦٥ وامتنع ٢٦ نائبا عن التصويت .

وقد امتنعت الكتلة الشيوعية عن التصويت الى جانب اقتراح قـائمة الدولة ، لانه يتهم العمال بعـــدم الاخلاص فى العمل ، وصوت الى جانب اقتراح كتلة الدولة ٢٢ صوتا ضد ٦٥ وامتنع ٥٧ نائبـــا عن التصويت . وقد تكلم النائب مـاير فلنر عن اسباب امتناع القائمـــة الشيوعية عن التصويت .

وفــد اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيــلي الى الاتحـــــاد السوفييتي

تل أبيب – غادر البلاد ، يـــوم الثلاثاء (٢–١–) متجها الى الاتحاد السوفييتي وفد يمثل اتحــــاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيــــلي ، ويتالف من ٧ رفاق من بين نشيطي الحركة . والرفاق هم عمر سعدي ، عضو سكرتارية الحركـــة ورئيس الوفد ، زئيف كوتسمان ، نعمـان حداد ، شوليت خليفة ، سليـــم خوري ، بنيامين شطورس وعبــــد القادر حاج يحيا ، وهم يمثلون كـل مناطق الحركة .

وجاءت هذه الزيارة بناء على دعوة بعثت بها اللجنـــة المركزيـــة للكومسومول اللينيني الى اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ، وسيمكث الوفـــد أسبوعين ، يزور خلالها مختلــف مناطق الاتحاد السوفييتي ، ويطلع على حياة الشباب هناك ، ومساهمته الهامة فى بناء المجتمع السوفييتي .

دكتـــاتور غواتيمالا يرتكب جريمة سافلة
الحـزب الشـــيوعي الاسرائيــلي يستنكر اغتيـــال قـــادة شيوعيي غواتيمالا

تل أبيب – تسلمت اللجنةالمركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي نـــص نداء اصدره حزب العمل الغواتيمالي (شيوعي) يدعو الى حملة احتجـــاج عالمية على الجريمة السافلة التـــي اقترفها مؤخرا رئيس غواتيمالاوالعميل الامريكي السفاح الجنرال اوزاريو ، حيـــن اقدم على اصـــدار أوامره الشخصية باعدام الموقوفين الشيوعيين وعلى راسهم السكرتير العام للحـــزب الغواتيمالي الشقيق الرفيق برناردو الفارادو مونزون .

ووجهت اللجنة المركزية لحزبنـــا الشيوعي الاسرائيلي برقيـــة احتجاج الى رئيس غواتيمالا طالبت فيهـــا بايقاف هذا الارهاب الدموي ضـــد الشيوعيين وبقية الوطنيين .

هذا واصدر الحزب الغواتيمالـــي الشقيق نداء الى جماهير الشعـــب الغواتيمالي دعاهم فيه الـــى رص الصفوف وتعزيز قوى الانصار المسلحة من أجل تحقيق الانتصـــار علـــى الدكتاتورية العميلة الحاكمة .

المحامي عزت دراوشه يتهم البوليس بتعذيب موكلـــه الطـالب علي شجيري

اتصل بنـــا المحامي عزت دراوشه وابلغنا المعلومات التاليه حول موكله الطالب علي احمدشجيري وهو مـــن اهالي قريه دبوريه وطالب في جامعة تل أبيب ، والموقوف حاليا في سجـــن الجلمه .

فالطالب المذكور اوقف في ١٢ – ١٢ – ٧٢ وهو في حرم الجامعه . . وفي ١٥ – ١٢ ذهب المحامي لمقابلته، ولكن سلطات السجن رفضت السماح له بمقابلته الا ليحصل على توقيعـــه على صك التوكيل ، وقد اخرج بالقوة.

وفي ١٩ – ١٢ ذهب المحامي مرة اخرى وسمحوا له بمقابلته ليطلع منه على أوضـــاع سجنه وقد حدثهموكله عما لقيه من ضرب وتعذيب ..وارغامه على خلع ملابســه والجلوس قـــرب منفاة ، ثم تحـــت الماء البارد ، والاستلقاء عاريا على الارض وارغامه على الزحف .

ووجد المحامي أن موكله لا يلقى هذا التعذيب الا ليرغم علـــى الادلاء بافادة ، وان ليست ضده اية تهمة ، لذلك تقدم بطلب الى محكمة الصلـــح في حيفا يطلب فيها اخلاء سبيل موكله بالكفالة .

وفي ٢٨ – ١٢ – ٧٢ نظرتقاضية الصلح الاولى السيدة فيرلنسكـــي في الطلب وكانت الشرطة تقـــدمت في التاريخ المذكور بطلب اخر لتمديد مدة توقيف الطالب علي شجيري .

ومع أن الطالبعلي شجيري ذكـــر أمام القاضية ما جرى معـــه في اثناء التوقيف ، قالت أنها لا تصدق اقواله ونوافق على تمديد مدة توقيفه ١٥ يوما اخرى .

ولا يزال المحامي حتى اليوميحاول الاتصال بموكله ولكن دون جدوى ، وهو لم يتلق بعد أجوبته على الرسائل التي وجهها اليوزير العدلوالمستشار القضائي ورئيس نقابة المحامـــين ، ورئيس اللجنة المركزية لنقابةالمحامين في حيفا .

هذا وارسل المحامي برقيات الى وزير الشرطة ووزير العدل حـــول رفض ادارة السجن السماح لـــــه بمقابلة موكله .

تجدد المفاوضات – بقيــــة –

نتيجة لتعهد هانوي بالتخـــلي عن موقفها حول تسـوية الازمة ، فقد أكدت الانباء ان وفد فيتنـــــام الدمقراطية تلقى تعليمات من حكومته بان يصر على ضرورة تسوية الحرب بما يتلاءم وحق شعب فيتنام الجنوبية في تقرير مصيره ، بعيدا عن كل تدخل أجنبي .

وذكرت وكالة « يونايتدبرس » في نبأ لها ، أمس الاول ، ان مفاوضي فيتنام الدمقراطيـــــة يعودون الى محادثات السلام في باريس بخـــط متشدد بالرغم عن كل التكهنـــات الصحفية التي ذكرت انهم سيقدمون بعض التنازلات المحدودة .

وكان راديو هانوي ذكر ان فيتنام الدمقراطية تصر على اعتراف الولايات المتحدة بوحـــدة فيتنام الشمالية والجنوبية ، وان التقسيم الحـالي موقت ، وان شعب فيتنام الجنوبية سيقرر مصيره بيده .

وأكدت مصادر باريس ان اتفاقية السلام التي تم وضعهـــا في اواخر اكتوبر الماضي ستشكل الاساس الذي سيستند اليه وفد فيتنام الدمقراطية في محادثات باريس .

مجلس الشيوخ يهـــدد بقطع الاموال

وفي الولايات المتحدة تواصل القوى المعارضة للحرب في مجلسي الشيوخ والنواب الامريكين حملتها الشديدة على سياسة نيكسون في الفيتنام .

وامس الاول تعرضت هذه السياسة لانتقـــاد شديد في المجلسين . وفي مجلس النواب قررت الاكثريـــة الدمقراطيه قطع الاموال المخصصة للحرب على ان يكون ذلك خاضعـــا للانسحاب التام للقوات الامريكيـــة وعودة اسرى الحرب الامريكين .

وقررت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ المطالبة بوضـــع تشريع لقطع الاموال وانهـاء الحرب ما لم تتم تسوية الحرب الفيتنامية قبل ان يتم حفل تنصيب الرئيس نيكسون في العشرين من الشـــهر الجاري .

اشتباكـــات جويـــة – بقيـــة

وذكر المراسلون ان المدافـــع الموضوعة في مطار بيروت اطلقت النار على الطائرات الاسرائيلية المعتدية .

هذا ، وقالت صحيفة « لوريـــان لوجور » اللبنانية ان الطائـــــرة الاسرائيلية التي اسقطت يــــوم الثلاثاء الماضي هي من نــــوع « فانتوم – ٤ » .

كذلك أعلنت السلطات اللبنانيـــة انها عثرت في شمال لبنان على جـزء من حطام طائرة عليها كتابات عبرية .

وذكر تقرير تلقته القيادة العامـــة لقوى الامن الداخلي في لبنان انـــه عثر كذلك على خزانين للوقـــود لطائرتين اسرائيليتين اخريين .

وكـــان بلاغ صادر عن وزارة الدفاع اللبنانية اعلن ان الطائـــرة السورية سقطت في جرود فاريا قرب عيون السيمان في حين شوهـــدت طائرة مجهولة الهويه تهـــوى في البحر الابيض المتوسط .

وذكرت مصادر لبنانية رسمية ان جثة طيار ســـوري كان قد تـوفي متاثرا بجراحه أثناء المعركة الجويـــة يوم الثلاثاء المـاضي قد أعيدت الى سوريا ، كما سلم طيار سوري آخر نجـــا من الموت الى السلطـــات السورية .

وكان الطياران قد قفزا بالمظـلات على بعد حوالي ٤٠ كيلـو مترا الى الشمال الشرقي من بيروت .

كلمـــة الاتحـــاد – بقيـــة

حساب « السرايا » . فالتغيير ، الذي تتمخض عنه آلام طلبة الجامعات المصرية ، وكل الشعب المصري ، لن يكون، كما حلم المعتدون في واشنطن واسرائيل ، استسلاما ، بل سيكون المزيد من الصمود والمزيـــد من الانجازات التقدمية والمزيد من ضرب اليمين والرجعية والمزيد من تفجير طاقات الشعب الكامنة . وحيث انه لا جمود في الحياة فان الجمود المستمر في ازمـــة الشرق الاوسط سيفجر حياة حرة جديدة لشعوب هذا الشرق العتيق .

اغـــلاق منطقـــة الاغـــوار – بقيـــة

احتجاجهم وشجبهم للاجراءات التي قامت بها سلطات الاحتلال من اغلاق المناطق ومصادرة الاراضي الزراعيـــة الواقعة في الاغوار ، وما صحب ذلك من نسف المنازل وحرق اشجـــار البيارات وتدمـــير ونسف الماتورات والمضخات التي يملكونها والتي تروي مساحات واسعة تبلغ ٤٠ الف دونم وتشريد المزارعين منها والقلة بعض المستمرات على أجزاء منها .

وكذلك جاء في الطلب ان الهدف من المظاهرة هو التعبير عن الشعور العام والسخط السائد الذي نجـم عن تجاهل حقوق المتضررين رغم تعدد شكاواهم بصورة دائمة ومستمـــرة وبنطاق واسع حيث ان جميع هذه المراجعات التي تكررت وتعددت لم تجد نفعا في كشف الظلامة عـــــن الاشخاص الذين حاق بهم الظلم من هذه الاجراءات .

وقد وقع على الطلب حمدي كنعان رئيس بلدية نابلس الاسبق وحكمت ملحيس عضو مجلس النواب الاردني وسليمان الصالح وحسن الخطيـــب ومحمد العبدالله والمحامي هاشـــم الصالح رئيس بلدية طوباس وعادل المصري ووحيد المصري وصدقي السيد وفريد ابو شمط وآخرون .

الغاء التدابير الخاصة فى التفتيـــش عن زعرورة ورفاقه

تل ابيب – اعلن ان تدابير الامن المشددة التي اتخذت في ارجاء الجليل الغـــربي في الاسبوع الاخير قد الغيـــت اعتبارا من اول امس .

وبذلـــك توقفت اعمال التفتيش الواسعة التي جرت في شمال البلاد بدعوى البحث عن جماعة من الفدائيين دخلت الى الاراضي الاسرائيليـــة ، مؤخرا ، من لبنان .

وقيل ان افراد هذه الجماعـــة تستروا داخل البلاد ، وعددهــم خمسة أشخاص اكتشفت آثار ثلاثة منهم ، مؤخرا ، قرب الناصرة . اما الاثنان الباقيان فقد عادا الى لبنان.

كذلك قيل ان احد الفدائيـــين الثلاثة يدعى احمد زعرورة ، مـــن سكان الناصرة سابقا ، وكان قـــد هرب الى لبنان قبل ١٠ سنوات .

لا نريد أن نشيخ

تم اصدر وزير التعـــليم العالي مراره بتعطيل الدراسة في جميـــع الجامعات بينما لا يزال الوف الطلبه معتصمين داخل الجامعات . وجـــاء أن الهدوء مستتب الان في الجامعات وخارجها ، وان عدد المعتقلين بلـــغ ٦٢ معتقلا . ويعلن الطلاب أن عـــدد المعتقلين يزيد على المئة .

بيانات واتهامات

واصدرت النيابه المصرية العـــامة بيانا أتهمت فيه عناصر « مـــن خارج الجامعات » ، ومن صفوف «الادبـــاء والصحفيين »بانها هي التي تؤثر على الطلبة . كما اتهمت ما أسمته باليسار المغامر بتحريك الطلاب . واتهمـــت الطلاب والطالبات المعتقلين بانهـــم وزعوا في شوارع العاصمة منشورات تدعو الى تنظيمات سرية تهدد الوحدة الوطنية . ووعدت بالاسراع في الانتهاء من التحقيق مع المعتقلين واطـــلاق سراح من لا تثبت التهمة عليه .

كما أصدر نقباء النقابات المهنية ، من محامين وأطباء ومهندسيـــن وصحفيين ، بيانا مشتركاحثوا فيـــه الطلاب على عدم خرق القانون وعلى النضال في اطار الوحدة الوطنية .

واصدر اتحاد العمـــال المصري بيانا مماثلا الا أنه نفى عن نضـــال الطلبة اية تهمة ضد وطنيتهـــم .

(اقرا افتتاحية هذا العدد)

الاتحاد
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ – حيفا
هيئة التحرير :
٣٩ شارع مار يوحنا
تلفون : ٦٦٩١٩٨
ص. ب. : ١٠٤ – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٤٣ ، تلفون : ٥٢١٤٥٧ – حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL – AVIV – JAFFA
P.P.

✱ اضرابات العاملين ترغم الحكومة على بحث قضـــايا الاجـور
✱ اضراب المستشفيات الحكومية يدخـــل يومـه الثـالث

حيفا – لمحررنا النقابي : منذ الاول من الشهر الجاري الغت الحكومـــة الرقابة على الاسعار ، واكتفت بفرضها على عدد قليل جدا من البضائع.ومع الغاء الرقابة ، مع أنها كانتصورية، اخذ التجار الكبار والصغار والمنتجون والباعة يزيدون أسعار البضائع علـــى هواهم . والمستهلك العادي هو الذي يدفع ثمن سياسة الحكومة هذه ،التي جاءت لتعم وتطم ، بعد الغلاءالمستفحل منذ سنوات ، والذي وصل مدى لم يعد يحتمل .

وكل من نتحدث اليه من المواطنين يؤكد لك التلاعب بالاسعار ، وان كل شيء يرتفع ، ما عدااجور العاملين والموظفين . وهذا الوضع هو الذي يدفع جماهير المستخدمين والعمـــال الى اللجوء الى سلاح الاضرابللدفاع عن مستوى معيشتهم ، الذي يهبـــط باستمرار بفعل الغلاء ، حتى على الرغم من ساعات العمل الاضافيـــة ونزول المرأة الى العمل الى جانب زوجها.

وتشهد موجة الاضرابات الكفاحية الاخيرة ، على أن جماهير العمـــال والموظفين ، وحتى المهندسين لـــن ترضى باستمرار الوضع وهي تكافح ضد سياسة الحكومة الاقتصادية .

اضراب مستخدمي المستشفيات الحكوميه

وامس دخل اضراب مستخدمي المستشفيات الحكومية يومه الثالـــث وقد اضطرت ادارات المستشفيـــات الى ارسال المرضى الى البيت دون معالجة ، ما عدا في الحالات الخطرة جدا .

ويطالب مستخدمو المستشفيات الحكومية بمساعداتهم في الاجور مـــع تماثلهم من مستخدمي مستشفيـــات « صندوق المرضى » وذلك علـــى اساس توصية لجنة «فادق» ، التـــي سبق وقررت زيادة اجور مستخدمي مستشفيـــات «الصندوق المرضى »الـــ وتحسين ظروف عملهم .

كفاح عمال اداره الموانيء

ومنـــذ أمس يتخذ عمال الادارة في موانيء البلاد الرئيسيةاسدود ،حيفا، وايلاتاجراءات كفاحية، مثل التباطؤ في العمل وعدم القيام بساعات اضافية احتجاجا على مماطلة ادارة موانـــيء اسرائيـــل والمسؤولـــين في وزارة المواصلات ، في التوقيع على اتفاقيـــة اجور جديدة للسنتين القادمتين .

هـــذا ويطالـــب عمال الادارة في الموانيء بان تتضمن الاتفاقية الجديدة زيادة اجورهم . وسيتعطل نتيجة لهذه الاجراءات تنظيم عدد من النقليات عبر البحر وخاصة فيما يتعلق بتصديـــر الحمضيات .

وفي مطار اللد قام المهندســـون والموظفون الفنيون باضراب انذاري أمس الاول ، إستغرق ١٢ ساعة . وهم يطالبون أيضا بزيادة اجورهم . وانتهـــى في هـــذه الاثناء اضراب المهندسين والفنيين الاذاعي ، والذي عطل البث الاذاعي والتلفزيون . ولكن خطر الاضراب ما زال قائما ما لـم تلب الحكومة مطالب المهندسين .

هل هناك اتفاقية شاملة للاجور ؟

وذكرت صحف المساء امـــس ان اللجنة الاقتصادية الوزارية اجتمعت امس وقررت بحث حركة الاضرابات هذه وكفاح العاملين وتاثيرهـــا على الاقتصاد .

وقالت « معاريب » أن طاقما من الاقتصاديين الكبار في الحكومةيبحثون امكانية عقد صفقة شاملة جديـــدة للاجور والضرائب ، تقرر الحكومـــة بموجبها زيادة الاجور !

صـــــدر كتـــاب

بعض قضايـــا الصراع الاجتماعي فى الاردن

صدر هذا الكتاب قبل مدة فى الاردن ولبنان ؛ وهو من منشورات الحزب الشيوعي الاردني ، وقامت دار الاتحاد التعاونية للنشر باعادة طباعته لاطلاع الراي العام هنـــا عليه لما فيه من تحليـــل علمي وتقييم واقعي فى الاردن ومعالجة للقضـايا التي يجابهها .

الكتاب موجود فى جميع المكاتب ، وثمن النسخة الواحدة خمس ليرات اسرائيلية .

الموزعون : شركة المكتبة الشعبية ص.ب ١٧٠ – الناصرة



